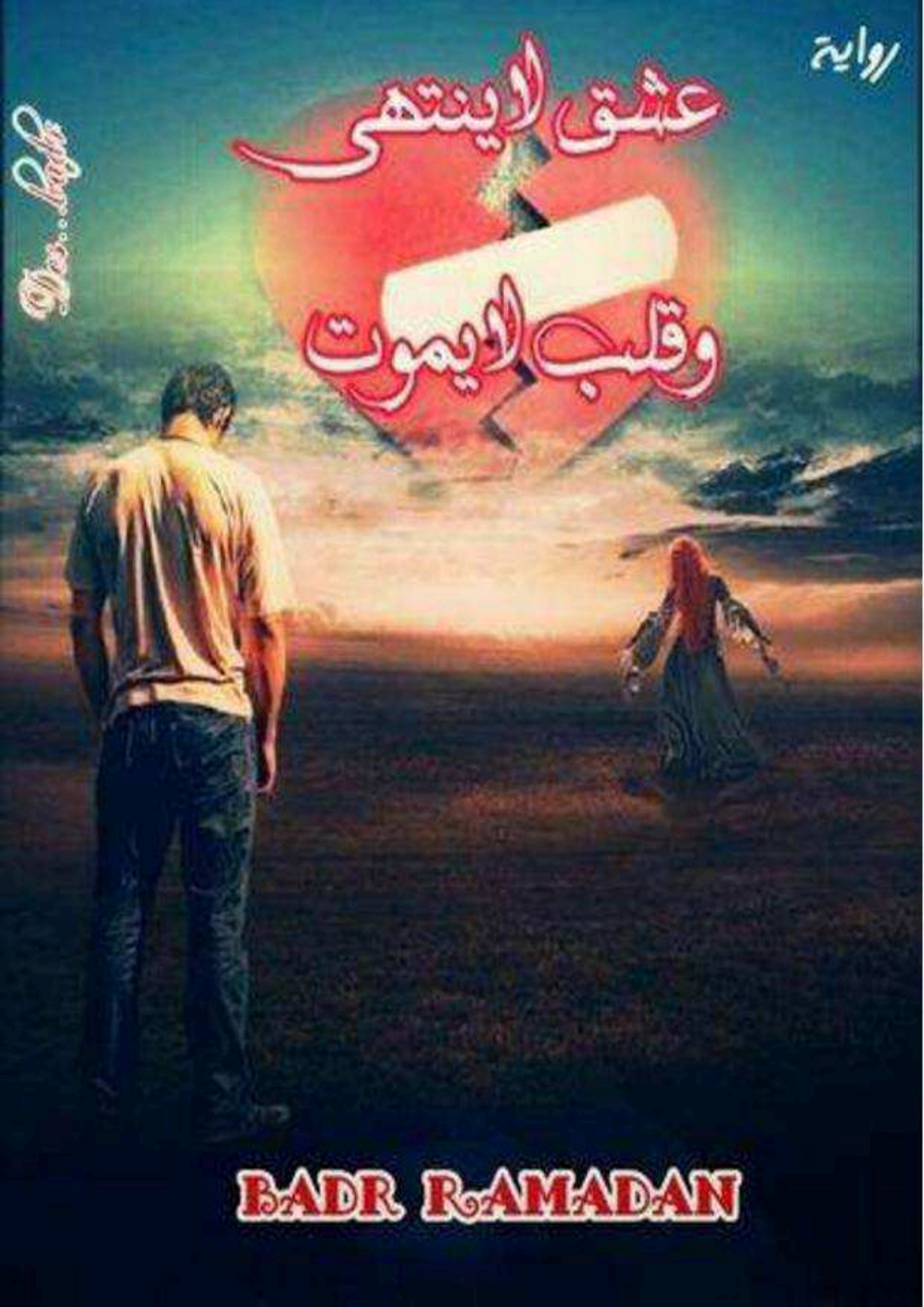
رواية
عشق لاينتهى
وقلب لايموت
BADR RAMADAN

فريق العمل

كتابة

Badr Ramadan

تصميم الغلاف

Badr Ramadan

تصميم الكتاب الالكتروني

رؤى صباح مهدي

المقدمة

كاد ان يغشي عليها من هول الصدمه لم تقوي حتى على السير فكانت تستند على الحائط لعله يعطيها بعض من صلابته لم تكن تعلم هل اخطأت حين اطاعت قلبي ام هو الاثم المدان على افعاله ؟ هل أقتص منه وانتقم ام اترك القدر ياخد لي حقي فهو بارع في تصفية الحسابات ؟ هل سأستعيد روحي من جديد ام اني اصبحت كاجبل جليدي بلا روح ؟هل هناك رجال فى هذا الكون ام لايوجد غير اشباه الرجال؟

استمرت فى السير بخطوات متثاقله كثقل قلبها المتوجع وعقلها يتسأل الف سؤال وسؤال ...حتى وصلت الى منزلها وألقت بنفسها على سريرها تتمني الراحه ولو لدقائق معدوده .. اغلقت عينيها كمن يغلق بابا حديدي وظلت تبكي حتي غطت في نوم عميق

.....

الفصل الأول

فى اليوم التالي استيقظت ثراء على صوت رنين الهاتف اغلقته ثم وضعته بحدة علي المنضدة وبدأت تستعيد وعيها وتتذكر ماحدث..

قبل سنة واحده.....

حب من النظره الاولي...

دخلت الأم غرفة ثراء المكونه من سريرا وخزانه للملابس ومقعدين للجلوس تتوسطهما منضدة صغيره.. تعتليها فازة بورود تفوح رائحتها لتملئ الغرفه بعطر الورد الاثير .... وهناك على الأرضيه سجاده ملونه بألوان مبهجه وطفوليبم وماسيهالى يه .....أزاحت خديجه الستاره لكى يدخل نور الصباح الى الغرفه جلست بجوار ابنتها تتلاعب بخصلات شعرها الحريري برقه وحنان... ثم قالت لها ..؛؛ استيقظي حبيبتى ثراء سوف تتأخرين على جامعتك ؛؛

فأجابتها وهي مغمضة العينين مبتسمه بصوت ناعس

؛؛ امرك امي سأنهض حالا ؛؛

فهي تعلم جيدااا انا امها لن تتناول الطعام ولن تجعل احد من اخواتها يتناوله قبل ان تستيقظ هي وتجلس معهم علي المائده ... اكملت خديجه وهي مازالت علي وضعها وثراء تتملل بدلال ...؛؛ لقد حضرت لكي فطارا ممتعا هيا قبل ان ينتهى سيلتهمونه على اخره انتى تعلمين مدي جمال وحلاوة طعام امك ؛؛

قالتها وهي تمصمص شفتيها بفخر ....اعتدلت ثراء في مجلسها وهيا تقبل جبينها قائله ..؛؛ اعلم جيدا يا امي حفظك الله من كل سوء واطال في عمرك ؛....

توجهت خديجه الى المائده وهي تنظر اليهم بطارف عينيه تتفحص الطعام وهي تقول..

؛؛ انتظرو اختكم لقد استيقظت حتى نأكل سويا ؛؛

فردت سهيله وهي تخفي إبتسامتها

؛؛ انا اعلم انك تحبينها وتدليلينها اكثر منا يا امي؛؛

رد سامر تؤام سهيله وهو يلكزها في قدميها ..

هي الاخت الكبري وامي تحبنا ثلاثتنا بمقدار واحد حتى انها منعتنا من الطعام حتى تأتي ثراء ..؛؛

كشرت وهي تتصنع الجديه قائلة..

؛؛انت تهزء بي يا ولد ؛؛

اجابها سامر مسرعاا

حاشا لله ياأمي انا امزح معكي فقط.. ؛؛

دخلت ثراء غرفة الطعام بعد ما ارتدت ثيابها وأدت فريضه الصلاه لتذهب إلي ابيها مقبله يده بحب فيبتسم لها قائلا...

؛؛ صباح الخير حبيبة اباكي ؛؛

القت السلام على اخوتها وهي تذم شفتيها قائله.. ؛؛

لماذا تتكلمون عني يا ذوات الدم البارد ..؛؛

فردت سهيله وهي تنظر لامها بغيظ..

هيا يا امي ها هيا مرة اخري تنعتنا بذوات الدم البارد هيا يا أمى قولي شئ ام انك لا تجدين ردا الا علينا؛؛

ابتسمت خديجه متجاهله مناكشتهم كل صباح وهي تقول هيا انتهوا من طعامكم سوف تتأخرون على مدرستكم ؛؛

نظر سامر لتؤمته قائلاا...

؛؛ لا تتحدثي كثيرا فهي لن تلقي عليها لوم ابدا فمازالت هيا الكبري ؛؛ ثم اضاف وهو يغمز لثراء والمفضله ايضاا ؛؛ فقالت ثراء وهي تتناول طعمها سريعا..

؛؛ احسنت يا أخي العاقل ثم اضافت وهي تضم حاجبيها وتنظر اليه بتعجب.. ؛؛ انظر الي فمن اين جئت بهذا العقل هل اتاك وانت نائم ؛؛

فقال لأبيه وهو يزفر

؛؛.. انظر يا أبي هاهي تهزء مني مرة اخري وتتجاهل اني رجل البيت ؛؛

فضحكت ثراء بملئ فيها قائله؛؛ اليوم الذي يمر ولا استمتع فيه بهذه المشاغبات لا احتسبه ابداا!؛؛

فضحك الجميع وهبت واقفه وهي تلوح لهم مودعه نظرت الي ساعة يدها وجدتها تجاوزت الثامنه صباحا نزلت مسرعه من على الدرج وهي تقول ..

لقد تأخرت كثيرا على المحاضره اتمني ان اجد سياره سريعا حتى الحق ولو جزء منها ؛؛

فى مكان اخر من المدينه ليس ببعيد ..... كان زيد يغط فى نوما عمييق في غرفه مدمره كلياا ملابسه ملقاه بإهمال على الاريكه ....حذائه مشتت هنا وهناك ...

سجائره ملقاه على الأرضيه... تنضم اليها زجاجات فارغه... وبعض من الطعام على المنضده.. دخلت فريده الى الغرفه وهمت بفتح النوافذ وهي تسعل من الرائحه الكريهه المنبعثه من الغرفه ظلت تنادي على الخادمه بضيق شديد ...؛؛هيا ياصفاء تعالي هنا على الفور ؛؛

ثم توجهت بنظرة غضب لولدها النائم وهي تزفر بضيق قائله بصوت مرتفع اشبه بالصياح

..؛؛يا زيد يا زيد.. ؛؛

فلم تلقي ردا ...ذهبت اليه وهي تهزه بيدها قائله

؛؛ هيا استيقظ يا ولد..؛؛

ففتح زيد عينيه بصعوبه وهوينظر اليها بغيظ فهي تعلم جيدا ضيقه الشديد من اضائة الغرفه وهو نائم

..تنهد بعينين شبه مغلقتين قائلا لها

؛؛ حمدلله علي سلامتك امي ؛؛

تجاهلت تودده وهي تكمل بغضب..

؛؛ هل هناك اعصار ضرب هذه الغرفه ماهذا يا زيد الطعام وملابسك ملاقاة على الارض وسجائرك فى كل مكان وما هذه الزجاجات الفارغه هل عدت لشرب الخمر بنى ...قالتها وهي تضع يدها علي صدرها وتشهق بالم...

أجابها سريعا وهو يعتدل جالسا ..

؛؛ لا يا أمي لم اشرب الخمر مرة اخري ؛؛

ثم اضاف بضيق وهو ينهض ..

هذه كانت مره واحده واحده يا امي فلما تذكرينى بها دومااا الرحمه يا أمى الرحمه؛؛

فنظرت له الام نظره فيها من الشفقه وعدم التصديق.... خرجت من الغرفه وتركت الخادمه تقوم

ب التنظيف لتدخل هي غرفة الطعام حزينه ومدمعة العينين نظر اليها عبد الحميد فعرف من نظرتها انها غاضبه فقال لها وهو يشير اليها لتجلس بجواره ...

؛؛سمعتك تصيحين فى زيد ؛؛

جلست بجانبه وهي تقول له بصوت يشوبه الحزن والاسف ..

؛؛ ماذا افعل عبد الحميد اخبرنى ؟؟ ؛؛ لتكمل وهي تنظر اليه بقلة حيله...

؛؛ اتمني ان اراي ولدى الذي تعبت وشقيت عليه الافضل دوما ولكن للأسف حالته دائما إلي الاسوء؛؛

اشفق عبد الحميد عليها فاامسك كفها بحنان قائلا ؛؛ ارجوكي فريده لا تحملي نفسك فوق طاقتها فأنا ايضا مخطئ معك فنحن لم نرفض له طلبا وصارت كل طلباته اوامر حتى فسد من تدليلنا له وصار لا يأبه لشئ

سوى نفسه اتركيه فسوف يعود يوما ما الي صوابه وإن لم يعد فهذه نتائج افعاله وعليه ان يتحمل عواقبها ...

؛؛ دخل زيد غرفه الطعام قائلا صباح الخير عليكما حمد لله على سلامتك ابي..؛؛

اجابه ابيه بلوم ..؛؛

ألم تتأخر على عملك اليوم؛؛

فقال له زيد وهو يجلس علي كرسيه يتناول طعام افطاره ..؛؛ لقد اخذت اليوم اجازه حتى أذهب إلي الجامعه كى اكمل اوراق تخرجي ؛؛

فقام عبد الحميد من على المائده وأشار إلي ولده قائلا ؛؛ أكمل طعامك سريعا وأتبعنى إلي المكتب فأنا احتاجك فى أمر هام ؛؛

نظر زيد لأمه مستفهما وهو يقول..

؛؛ هل تعلمين ماذا يريد ابي ؛؛

اجابته وهي تتحاشا النظر اليه ..

؛؛ لا ياولدي لا أعلم ؛؛

اقترب زيد منها مقبلا جبينها بحنان وتركها وهي تغمض عينيها بأسي ....

اطرق الباب علي والده فأجابه ...

؛؛ ادخل يا زيد ؛؛

ترك عبد الحميد الاوراق التي كانت بين يديه ثم اعتدل في مجلسه مشيرا الي زيد ليغلق باب الغرفه خلفه ثم نظر اليه نظرة تفحص حتى اربكه ولكن زيد تظاهر بتمسكه فهو ماهر فى إخفاء مشاعره وماهر ايضا فى التحايل عليها....

قال له عبد الحميد بنبرة تحذيريه..

؛؛ كم من المرات قلت لك حين اسافر انا ووالدتك لا تأتي بأحد إلي المنزل ..؛؛

فرد زيد سريعا وهو ينفي الأمر..

؛؛ لم يأتي احد للمنزل ؛؛

فضرب عبد الحميد المكتب بيده مقاطعا وهوه يهمس له ؛؛ هل تعلم ان امك مريضه بسببك ؛؛

نظرات الدهشه اعتلت وجه زيد فأكمل عبد الحميد ..

؛؛ هل تعلم اني سافرت لأجري لها فحوصات القلب واخبرني الاطباء ان حياتها فى خطر ولا يجوز ان تتعرض لأية ضغوط ؛؛

ابتلع زيد ريقه بصعوبه حينما شعر ان والدته في خطر بسببه ... اكمل عبد الحميد وهو يري الانكسار في عين ولده ...

؛؛ وانت دوماا تحملها مالا تطيق وحالتها دائما تسوء بسببك ؛؛

فحاول زيد ان يدافع عن نفسه فقاطعه عبد الحميد مرة اخري قائلا..

؛؛ انا اعلم جيدا ماذا تفعل فى غيابنا فلا داعي للتحايل علي فأنا افهمك وأعرفك جيدااا ...

ثم اشار اليه بسبابته وهو يضيف ..

؛؛ واقسم لك لو تكرر هذا مرة اخري فستواجهنى أنا وأنا فقط ...

لينظرا الي بعضهم البعض لعدة ثواني يقطعها عب الحميد قائلا...

؛؛ انا امهلتك كثيرا حتي تفيق من وهم الحب والخيانه التى تعيش فيها منذ ان تركتك حبيبة القلب وذهبت لغيرك..

فظهر علي زيد علامات الحزن ثم الغضب ولكنه فضل الصمت ..

ليكمل عبد الحميد هدره محاولا ارجاع ولده لصوابه قبل فوات الأوان.. ؛؛ انا ربيتك ان تكون رجلا صلبا قويا ولكن ما هي النتيجه ؟ من هذا الشخص الجالس أمامي ...رجل مدلل عند اول فشل هار وانهارت حياته بإكملها ... دوما كانت تدللك امك كثيرا ولكنى كنت علي يقين انك ستكون مثلي انا ...رجلا يقف بوجه مصاعب الحياه .... ولكن للأسف انا أخطأت فأنت مثل قشه تحطمت من أجل قصه حب فاشله فها أنت تضيع نفسك ووالدتك معك لأجل ماذا لاشئ لاشئ يذكر... قالها صائحا في وجهه ...ليضيف بعدها بألم...

؛؛ فماذا ان واجهتك صعاب اخري في الحياه؟؟ ماذا ستفعل عندها ستقوم بلإنتحار لأنك فشلت....

وأسفاه عليك بنى... ؛؛

اكتفى عبد الحميد من تأنيبه ثم ارتدي نظارته وأخذ اوراقه التى كان يطالعها ليقول له من خلف الاوراق أذهب إلي جامعتك ولا تنسي حرفا مما قلت ؛؛

انتفض زيد قائما وهو يشعر بان والده القي عليه بدلو ماء بارد ثم خرج دون ان يعلق على كلامه ....أخذ مفاتيح سيارته وذهب إلي الجراج وجلس في سيارته وهوه يفكر فى كلام ابيه ثم بنظرة كصقر جارح قال ..

؛؛ انا لست ضعيفا أبي كما تتصور انا أقوي بكثيراا مما تتخيل... ولن اهدأ حتى انتقم ولكن بطريقتى... وقتها فقط سوف اعود كما كنت وكما تتمني....

ادار محرك السياره وسار بأقصي سرعه.....

****

******

فى مدرج ٢ب كلية الأقتصاد والعلوم السياسيه.....

..؛؛ انتهت المحاضره عند هذا الحد أرجو من الجميع الالتزام بمواعيد المحاضره واتمنى ان لا يتأخر احد المره المقبله ..؛؛ قالها دكتور طارق ثم نظر إلي ثراء في الصف الثاني امامه فحمرت خجلا من نظراته التي يخصها بها ... او هكذا تظن ... أخذت تلملم اوراقها متجاهله نظراته فهمست لها مريم قائله ...

؛؛ مازال ينظر إليكي اجابتها ثراء ...

؛؛ تجاهليه وهيا بنا نمضي سريعاا قبل ان يوقفنا مثل المرة السابقه.. ؛؛

القت عليه مريم نظرة غاضبه وهي تخطو بجانبه ثم صاحت بثراء فجأه بصوت مرتفع ..؛؛هيا يا ثراء اسرعي سوف نتأخر لن نلحقهما وأخذت تشدها من معصمها وتجرها جرا.. ؛؛

فنظر طارق إليهما وهم ان يوقفهما حتي اوقفه شاب يسأله علي جزئيه لم يفهمها فوقف يوضحها له حتي اختفت من امامه....

صف زيد السياره ونظر إلي ساعته وجد نفسه تأخر عن الموعد المحدد له... فشتم فى سره وخبط بغضب على سيارته قائلا ...

؛؛ اتمني ان ألحق هذا الموظف فى قسم الأداره ؛؛

صعد إلي القسم مسرعاا وفى هذه الأثناء نزلت ثراء ومريم مسرعتين قاطعين الانفاس من الضحك بصوت مرتفع...

تكلمت ثراء وهي تنهت...

؛؛ ماهذا الذي فعلتيه يا مجنونة تجرينى هكذا جرااا حتى اوراقي لم اضعها في الحقيبه انتظري قليلا.. ؛؛

ثم اوقفتها من يدها وهي مازالت تضحك حتي ادمعت عيناها ...لتكمل قائله..

؛؛ انتظري يا مريم حتي اضع الاوراق ؛؛

فأجابتها مريم وهي تمسح دمعة سقطت من عينيها لا تعرف هل هي حزن عليه محاوله لأخفاء مشاعرها بالضحك الشديد... ؛؛

هيا اسرعي حتي لا يلحق بنا.. الم تري نظرته... كاد ان يقبض علينا؛؛

ثم اخذت بيدها مرة اخري

وهي تقول

؛؛ ضعى اوراقك عندماننزل أسفل اسرعي ثراء ؛؛

في لحظة واحده وجدت نفسها تصطدم بصدره العريض فتأوهت من الألم ووقعت حقيبتها وأورقها رفع رأسه إليها بغضب وكاد ان ينطق حتى الجم لسانه

وظل محدقا بها ...وهو يبتلع ريقه ... ماهذا الجمااال البرئ هل هذه فتاة ام ملاااك.. مشطها بعينيه .. جسم ممشوق حجااب يزيدها جمالا فوق جمالها عينان بنيتين كنهرا من شيكولاته لذيذه عندما تلمع تكاد تخطف الأنفاس.... انتبه لنفسه وهو ينظر إليها ...وجدها محمره من الخجل... نظرت لأسفل سريعا وهي تلملم اشيائها وتعتذر بكلمات غير مفهومه فأدركت مريم الامر بقولها..

؛؛ نعتذر لك لم ننتبه لصعودك ؛؛

فرد زيد عليها وهو مازال ينظر لثراء

؛؛ انا من يجب ان يعتذر فأنا من كنت مسرعاا ولم انتبه لكم ؛؛

فأشاحت ثراء بنظرها ثم التفت ناحية الدرج وهيا تقول ؛؛ نعتذر منك مرة اخري ؛؛

ثم ذهبت مسرعه ومريم في اثرها .... ظل واقفا على الدرج كالأبله حتى توارت عن ناظره ثم قال ببتسامة ماكره ..؛؛ ها هي وجدتها اخيراااا.....

نزلت من على الدرج تكاد تلتقط انفاسها لا تعرف ما الذي حدث لها ليربكها الي هذا الحد وصلت إلي حديقه الجامعه تلملم اورقها وتضعها فى حقيبتها بإهمال وارتباك واضح فنظرت إليها مريم بتعجب من حالتها لم تكن ثراء من هذا النوع من الفتايات التي يتأثرن برجل الي هذا الحد وقفت مريم امامها وهي تبتسم لها قائله بنبره استفهاميه

(هل هذا هو الحب من النظرة الأولي).....

الفصل الثانى

حلم ام كابوس

تجري بأقصي سررعه قلبها يكاد يقفز من صدرها لسرعة دقاته.... هي خائفه بل مرتعبه تهرب ولا تعلم اين تختبئ... تبحث عن احد ينقذها فلا تجد ...تلتف هنا وهناك وتتعثر... وتنهض مره اخري لكي تهرب وهي تستغيث... صوتها مكتوم تحاول الصراخ لا تستطيع الظلاام دامس ولا تري اي شخص على الاطلاق... حتي انتبهت لنور يقترب فلا تعلم اهوه الذي يقترب اما هي التى تهرول إليه.... ظلت هكذا حتي وجدت ان هذا النور منبعث من غرفه مغلقه بسرعة كاالبرق حاولت ان تفتح الغرفه وبعد عدة محاولات فاشله ...استطاعت فتحها اخيرا دخلت فلم تجد احد دارت برأسها يمين ويسارا تبحث ان اي شئ... وجدت هناك نافذه ذهبت إليها سريعا.. ظلت تبحث حتي وجدت

شخص لم تميزه ولم تعرفه في البدايه ...حدقت فيه وجدته يشير إليها ان تنزل اليه ...سعاده غمرتها لا تعرف لماذا ...بحثت عن باب يوصلها إليه حتي وجدته... حاولت فتحه فلم ينفتح ظلت تشده بقوه وهيا خائفه ان تفقد من ينتظرها فى الاسفل مرتعبه ان يرحل ويتركها في هذا المكان الموحش حاولت بقوة اكبر واخيراا استطاعت فتحه نزلت مسرعه حتي تلقاه فلم تجده بحثت هنا وهناك حتي وجدته يقف في الجانب الأخر اسرعت إليه وقفت امامه وهي تبتسم بسعاده لمنقذها توقفت وهي تكذب عينيها حين ابتسم لها ابتسامته المبهره ...هذا هو الذي خطف قلبي من نظرته اهذا هو من ظللت ابحث عنه... هوه بعينيه العسليتين وشعره الاسود الداكن اه من هاتين العينين واااأه من هذه النظره الساحره... وفجأه حدث مالم تتوقعه انقلب هذا الوجه الساحر إلي وحش يكاد يلتهمها اسرعت تجرري وتتعثر وتحاول الصراخ مرة

اخري ولا جدوي حاولت وحاولت حتى تحشرج صوتها وفجأه صرخت اميييييييييي.....

فزعت خديجه وقامت مسرعه الي غرفتها .. تنادي ثراء ... جلست بجوارها وهي تحتضنها قائله ...

؛؛ ما بكي حبيبتي ؛؛

ظلت تستعيذ من الشيطان وثراء تبكي بهستريه تكاد تلتقط انفاسها ظلت امها بجوارها تتلو عليها أيات من القرآن... وهي تبكي علي حال ابنتها ..حتى هدأت اخيراا لتقولةلهاوبانفاس متسارعه.. ؛؛ لاتقلقي امي انا بخيرالأن ... هذا كابوس لم اره مثله من قبل....ثم غمرت نفسها في صدر والدتها وهي تكمل

..؛؛.وانتي بجانبي دوما سأكون بخير ؛؛

اجابتها خديجه وهي تضمها اكثر تريد اخفائها من اي شئ يمكن ان يؤذيها ...

؛؛ الحمد لله حبيبتى حفظك الله دوما لي؛؛

وظلت تقرأ لها أيات من القرأن حتي نامت....

****

***

؛؛ مابك زيد لست علي مايرام ؛؛

قالها سيف وهم يجلسان في المقهي المخصص لهم...

اجابه زيد بضيق..

؛؛ اكاد اجن يا سيف لا أحد يعلم عنها شئ ولا حتي رقم هاتفها مع اي شخص سوي هذه المريم ... ثم زفر مضيفا ..

؛؛ بعد تحري اكثر من اسبوع عنها لا أجد معلومات سوي اسمها ثراء هذا ما وصلت إليه ؛؛

قال له سيف وهو يضم حاجبيه ينظر اليه بتمعن..

؛؛ واجهني زيد ماذا تريد منها؟ بعد التحري الذي ذكرته انت ...فهي فتاة غير كل الفتيات التي تعرفت إليهم كما قلت لي ... اضاف سيف وهو يعد اصابع يده...

؛؛ هي انسانه علي خلق ودين ولا تسمح لأي رجل من الأقتراب منها.. فماذا تريد انت صارحنى ؛؛

اجابه زيد بنفاذ صبر ..

كل بنات حواء سواسيه الخيانه تسري في دمائهم ولن يهدأ بالي حتي انتقم لنفسي ولروحي التى مزقتهم تلك الفجاره.. ؛؛

نظر له سيف بغضب وهو يقول..

؛؛ وما ذنب هذه الفتاة زيد..وماذنب اي فتاة ... الن يتوب الله عليك ... هي لم تفعل معك شئ.. حتي انها لا تعرفك تريد منها الأنتقام لماذا ؟؟؛؛

قال له زيد وهو يشير اليه برأسه متجاهلا..

؛؛ قلت لك كلهم سواء فهي مثل غيرها لافرق بينها وبين ماسه ؛؛

مجرد ذكر اسمها جعل عيونه محمرة وقلبه يتمزق حين اكمل سيف وهو يهب واقفا

؛؛ .. انت لافائدة منك ولا من الحديث معك افعل ما تشاء فكما تدين تدان وتركه وذهب.....

لم يأبه له كثيرا وظل علي حالته يفكر كيف يصل إليها حتي ابتسم ابتسامه منتصر ليقول بعدها..

؛؛ لماذ لم افكر في هذه الفكره من قبل ؛؛

وقام مسرعاا يركب سيارته عائدا إلي بيته كي ينفذ خطته.....

****

استيقظت صباحا تشعر بالاعياء الشديد ...رأسها يضج بصداع لم تشعر بمثله من قبل... و جسدها

منهك ولا تقوي حتي علي الجلوس... اطرقت امها الباب عليها لترد ثراء بتعب قائله ..

؛؛ تفضلي امي ؛؛

ثم تحاملت علي نفسها وحاولت القيام كي لا تقلق امها ...فهي ظلت مستيقظه حتي وقت متأخر جداا ولم تتركها حتي الصباح . . .

أبتسمت لها قائله..

؛؛ صباح الخير امي ؛؛

فردت عليها خديجه صباح الخير حبيبتى هل انتي بخير الأن ؟؟؛؛

اجابتها ثراء سريعا..

؛؛ نعم حبيبتي بأفضل حالا؛؛

ابتسمت لها خديجه قائله..

؛؛ الافطار جاهز حبيبتى ونحن فى انتظارك هيا حتي لا تتأخري علي الجامعه ..؛؛

كادت ان تقول لها لاا اريد ولكن بدلا من ذالك ذهبت الي امها الواقفه تقبل يدها قائله ...

؛؛ انا سألحقك حالا ياأمي ؛؛

فهي تعرف جيداا ان امها لن تمرر الامر وستظل تسألها مئة سؤال...

خرجت خديجه من غرفة ابنتها متوجهه إلي غرفة الطعام وعلامات القلق تظهر علي محياها سمعت عبد الله يهمس لها..

؛؛ مابك؟ هل ثراء بخير؟؛؛

قلت له بنبرة تردد...

نعم هيا بخير لا تقلق؛؛

نظر عبد الله إليها نظرة استعجاب قائلا...

مابك إذا؟؟ ؛؛

اجابته سارحه...

؛؛ لا أعلم يا عبد الله فهناك شئ يقلقني ولا أعلم ماهيته ؛؛ دوما كانت تبالغ في حماية ثراء ابتسم لها وهو يربط علي يدها قائلا..

؛؛ ادعي الله ان يحفظها من كل سوء ؛؛

اسرعت خديجه وهي ترفع يدها للسماء ..

؛؛ اللهم احفظها يااارب ؛؛

****

علاماااات استفهام وأشياء لم تفهمها جعلتها تحاول ان تتذكر اهي كانت تهرب منه؟ ام كانت تهرب إليه ؟لاتعلم تحديدا هل هو من كان يريد التهامها؟ ام هو الذي حاول انقاذها من هذا الوحش الذي اراد اذيتها.... افاقت من شرودها علي صوت نداء امها ...

اجابت ثراء..

؛؛ حاضر يا امي سأتي حالا ..

سمعت رنين الهاتف علي المنضده نظرت إليه وجدته رقما غير مسجل ظهر علي وجهها علامات الاستفهام والتعجب... وهي تقول من هذا ؟انا لم اعطي رقم هاتفي لأي شخص ...ظل الهاتف يرن حتي قررت الرد علي أمل ان الطالب اخطئ الرقم فتحت زر الأجابه ..

؛؛ السلاااام عليكم من ؟

جاءها صوت لم تسمعه من قبل ... ثراء معي..... ...

اجابته وهي تضم حاجبيها..

؛؛ نعم من أنت؟ ؛؛

قال لها انتي مؤكد لا تعرفيني .. ليكمل مبتسما وهو يتذكر اصطدامه بها...

؛؛ انا من قابلتك في الجامعه وارتطمت بكي وانتي تنزلين مسرعة من علي الدرج ...انا زيد....

شهقت في سرها ولم تستطيع الرد... كنت اشعر ان الأمر لم ينتهى...

ا ولكن مالم اتوقعه ان يعثر علي رقم هاتفي .... قال لها مقاطعا افكارها بصوت اجش..

؛؛هل مازلت معي ثراء؟؟ ؛؛

ابتلعت ريقها بصعوبه ودقات قلبها بدات تتعالي وهي تهمس ؛؛ ن ن نعم انا معك ماذا تريد ؟ ؛؛

قال لها بعينان لامعتين ..

؛؛ اريد منك خدمه ولا يستطيع احدا ان يفعلها غيرك..

اجابته وهي تضم حاجبيها ..

؛؛ماهذه الخدمه؟؟؛؛

قال مسرعا..

؛؛ قابليني في الجامعه اليوم وانا سأشرح لكي كل شئ..

لم تستطيع الرد للحظات وهي تفكر..

ماذا يحدث لي ؟ كيف اسمح له بالكلام معي؟ ويريد ان يقابلني ؟هذا ماينقصني...

صوته التثير جاء من الهاتف مترجيا..

ثرااااء ماذا بك هل وافقتي ؟؟!؛؛

وجدت نفسها ترد عليه دون شعور ؛؛ بنعم ... لتغلق الهاتف بعدها وهي تحبس انفاسها وتلقى بنفسها علي سريرها لا تقوي حتي علي الوقوف.....

الفصل الثالث

عادت لبيتها شارده الذهن لا تعلم ماذا حدث لها كيف لم تستطيع مقاومته بهذا الشكل المزري.. لم يحدث لها أن تأثرت بأحد من قبل .....

؛؛ حمدلله علي سلامتك حبيبتي ؛؛ ....

توقفت خديجه للحظات تنظر الي ابنتها التي من الواضح انها لم تسمعها لتبدأ في منادتها مرة اخري

؛؛ ثراء ثراء؛؛

... ؛؛ نعم امي هل قلتي شئ ...

قالتها ثراء وهي ما زالت شارده فيما حدث....

نظرت إليها خديجه بتعجب واضح قائله ..،،، مابك حبيبتي ماذا حدث ؟ ؛؛

وجهت نظرتها لامها وهي تحاول الابتسام قائله...

؛؛ ليس هناك شئ يا أمي احتاج فقط للنوم قليلا ف أنا لم انم كثير البارحه.....،،،

لتركض هاربه من نظرات امها التي تعرفها جيدا ..
دخلت غرفه نومها وألقت بنفسها علي سريرها وأخذت تفكر فيما حدث قبل قليل.....

وجهها وجه ملاك برئ حجابها يزين وجهها بجمال لم يره من قبل لا تحتاج لأي من ادوات التجميل توقف زيد بدهشه محدثا نفسه؛؛ ماهذا !!خدودها محمره بحمرة خجل لم يرها مثلها من قبل..لم تكن ماسه تحمر خجلا!! وهكذا كل من عرفهم بعدها كانو يشعرون بالحرج منه في المرات الاولى لمقابلتهم ولكن ابدا!! لم تحمر خدودهم خجلا!! .. تنهد زيد ليضم حاجبه مغتظا!!...

ماذا يحدث لي انا اريد الانتقام الانتقام فحسب لاتغتر بهذه البرأءه فمؤكد خلفها وحش دميم افق زيد افق .....

وجدته ينظر إليها كما لم ينظر لها أحد من قبل ..... لقد رأت نظرات إعجاب من بعض شباب الجامعه سواء المتطفلين الذين دخلو ها لكي يكونو صدقات وقصص حب تسليهم حتي يخرجو منها ...حتي نظرات دكتور طارق لم تكن كهذه .... عيناه ثاقبه تتفحصها ببطئ وللعجب هي ليست غاضبه !!.....قلبها خفق بقوه بينما شعرت برعشة قويه تسرى في جسدها فحاوطط نفسها بيدها سريعا خوفا من ان ينتبه.لها ولتأثرها به .... قاطعت افكارها قائله ...هيا ثراء يجب ان أعرف ماذا يريد مني....

لينطق لسانها بما فكرت به..

؛؛ ها أنا ذا ماذا تريد مني يااا ...؛؛

ابتسم وهو يجيبها

؛؛ زيد أسمي زيد .....

أكملت بتهكم وهي تعتدل في وقفتها بثباث واجبرت نفسها ان تنظر اليه وهي تكلمه .....برغم ما تشعر به من خجل ولكن لتثبت لنفسها انه مجرد شخص عادي

.. ..

؛؛ زيد ماهي الخدمه التي لا يستطيع احد فعلها غيري ؟؟

مازال ينظر اليها ... يا الهي بها شئ عجيب يجره اليها جرااا ولا يعلم ماهيته ... تحاوطها هالة من نقاء لم يري مثلها من قبل .... ابتسم لها بلطف وهو يقول

،،،..

...؛؛ هيا نجلس في مقهي الجامعه حتي نتحدث بحريه بعيدا عن الماره...

نظرت له بتعجب ثم قالت بصوت يشوبه الغضب ..،،، انا لن أجلس في مكان انهي هذا الأمر وقل لي ماذا تريد فوراا.. ثم اشارت بسبابتها لتكمل ..،، والا سأذهب ولا تجرء علي مكالمتي مرة اخري.. ،،

نظر لها نظرة مستعطفات يترجها بعينيه قائلا.،،... ارجوكي ثراء افهميني انا لن اتحدث معكي والطلبه يمرون علينا ينظرون إلينا هكذا لن أؤاخرك.. عشر دقائق فقط..... ،،،

ماذا افعل الأن ..هل أتركه وأذهب.. وانفذ تهديدي المزيف ..،قاطعها قائلا ماذا قلتي...

قالت له ..،،وهي تزفر بضيق من نفسها ..،،عشر دقائق لا أكثر،، .....

ذهبا سوياااا لتتقدمه ثراء بخطوات سريعه ويمشي هو خلفها ينظر لها لتتعالي دقات قلبه من خطواتها الثابته وكأنه تخطو نحوه فتجعله يقترب اكثر منها كاالمنوم مغناطسياا .... نظرت ثراء بداخل المقهي وجدته يعج بالطلبه والطالبات ...منهم من يأخد استراحه ليأكل ويكمل يومه الدراسي ....وأخرون يجلسون سويا يتسامرون ويضحكون بصوت مرتفع ... وهناك شاب وفتاه يجلسون بمفردهم يمسك ورده بيده ويعطيها لها وهي تنظر له بخجل وارتباك وكأن العالم يدور حولهم ولا ينتبهون ل أحد ....ابتسمت رغما عنها وهي تري هذا المشهد الرومانسي متجسد امامها ...فهي لم تري هذه الاشياء حقيقة من قبل الا عبر التلفاز عندما تجبرها سهيله علي المشاهده معها علي بعض الافلام القديمه...

ضم زيد حاجبيه وهو يتأملها تدور بعينيها علي الجالسين في المقهى الي ان توقفت عند نقطة في ركن من اركان المقهى ليجدها تبتسم بجذل كأنها ترى شيئا لأول مره

رفع حاجبا واحد لترتفع احدى زوايا فمه بإبتسامة غامضه وهو يرى اندهاشها وهي تنظر الي حبيبين يتبادلان النظرات والهمسات وكأنهما هبطا من كوكب المريخ...

قرر زيد مقاطعتها ومازالت علامات الدهشه تعلو وجهه

؛؛ هناك منضده فارغه هيا نجلس.... ؛؛

جلست برتباك واضح لا تعرف ما الذي جاء بها إلي هنا.... فهي لم تدخل هذا المقهي خلال سنين الدراسه سوي مره او اثنين فقط ...داهمها زيد سريعا وهو يرها مترده كانها علي وشك الهروب سريعا...

؛؛ الخدمه التي احتاجها منك هي ان تتوسطي ليا...

نظرت له بتعجب قائله

....،،ماذا .....؟؟

اجابها زيد وقد شعر ان خطته علي وشك ان تنكشف فيبدو ان ثراء ليست بالسذاجه التي يتوقعها...

؛؛ علمت ان مدير شئون الطلاب من اقاربك ....؛؛

عاد زيد بذاكرته...

عندما كان يبحث عن معلومات عنها وجد فتاه كانت يعرفها جيدا خلال سنوات الدراسه وهيا سها اخت زميل له... ومن حسن حظه انها صديقه لمريم ..... فهي من اعطته رقم ثراء ... ...حين تحججت لمريم بأنها تحتاج مكلمتها في امر ضروري... وقتهاعلم من سها ان لها احد اقاربها في شئون الطلبه....

انتبه علي صوتها تناديه ...

؛؛ زيد لم افهم شئ ماذا تريد مني ؟..

قال لها انا زيد عبد الحميد النجار..

قاطعته ... بستفهام...

؛؛والدك صاحب مؤسسة النجار ؟

قال لها..،،، نعم أبي ...

ليكمل سريعا..

؛؛ جعلني انهي دراستي واتقدم لوظيفه في المؤسسه مثلي مثل اي متقدم أخر ..... ابتسم وهو يضيف ..،، فهو يريد مني ان أبدأ من حيث بدأ هو ولم يريد ان يعطيني اي امتيازات... فقدمت في الوظيفه كأي شاب عادي ومؤكد يريدون اوارق تخرجي كامله ..

هزت رأسها قائله

..،،، وما علاقتي بكل هذا ،؟ ،،

.،،، هناك عوائق في اوراقي كنت اريد منك ان تتوسطي لي عند قريبك هذا كي يسلمني اوراقي في اقرب وقت لاني.....قاطعته ثراء بعد ان اكتشفت انه كاذب.. فإبن عبد الحميد النجار لين ينتظر منها ان تتوسط له عند احد الموظفيين يكفيه ان يكشف عن اسمه الحقيقي لينتهى الأمر في ثواني معدوده.. .

فبرغم عدم خبرتها الا انها تعرف الكذب جيداا وخصوصا اذا كان من شاب لايجد حجه للكلام معها فقالت له محاصرة اياه ....،،، من اين عرفت ان لي قريب في شئون الطلبه ؟ ومن اين جئت برقم هاتفي ؟ ومن قال لك اني استطيع مساعدتك في هذا الامر؟

نظر لها بندهاش وهو لم يتوقع رد الفعل هذا....تخيل انها ساذجه بلا خبره وسينطلى عليها الامر سريعاا ولكنه للأسف اخطئ هدفه!! ... ابتسم من تخيلاته الغبيه .... حين كان يتقصي اخبارها سمع من سها انها

مثل طفله بريئه لم تدخل في اي علاقه مع الجنس الاخر اي كانت ولا حتي صداقه فهي لا علاقه لها بأحد علي الاطلاق سوي مريم صديقتها فقط ...توقع ان تكون طفله حمقاء لا تفكر حتي يستطيع استغلالها في خطته ولكنه وللمره الثانيه ينخدع بالمظاهر!!

... صوتها قطع افكاره وهي تقول ،،،..... لماذا تنظر إلي هكذا ؟..

حاول ان يسيطر علي انفعلاته التي من الواضح انها انتبهت لها ...

فأجابها وهو مازال يفكر في طريقة اخري لخداعها ؛؛ لا اعلم ولكني حاولت ...

قاطعه احد الندلاء الطلبات في المقهى قائلا

،،... هل طلبت شئ سيدي ،،..حمد الله في سره ان هذا الشاب اعطاه فسحة ليفكر قليلا... .. قرر ان

يتأخذ طريق أخر ليصل إليها فمن الواضح انها كشفته

... نظر اليه النادل سائلا.. ماذا تريد سيدي ؟؟

،،، نظر إليها زيد..

هل تريدين شئ ؛؛

اجابته ثراء بضيق ،،لا شكرا،..،

التفت زيد اليه وهو يقول ...،،فنجان من القهوه لو

سمحت وعصير..... ؛؛

احتقنت الدماء بوجهها وحسمت امرها قائله ..،،

اعتذر منك انا تأخرت..،،، وهمت بالوقوف سريعا ...

هب زيد واقفا ونظر لها برجاء وخو يقول..

؛؛ ارجوكي ثراء اسمعيني ....

زفرت بضيق وهي تفكر.. ماهذا ثراء ماذا تفعلين من

الواضح انه يلعب بي ولا يريد مني اي خدمات كلامه

غير مقنع علي الاطلاق لا اعلم ماذا يريد ولكني لن ابقي

ل أعرف هيا أذهبي ثراء ولا تقفي هكذا كلبلهاء ..... قال لها ،،اترجاكي انتظري،،،، ..نظرت له تحاول ردع نفسها بالقوه ان ترحل تشعر انها مكبله يوجد شئ بداخلها يعاندها وهذان العينان بنظره مترجيه لم تستطيع المقاومه ..... جلست مره اخري وهي تقول له وضح لي الامر بكل صراحه....

ليفاجئ زيد نفسه قبل ان يفاجئها قائلا ...

؛؛ انا احبك ثراء.....

للحظات لم يستوعب فيها ماقاله لتو وكأن شخصاا اخر هو من اعترف هذا الاعتراف الخطيير..

ابتلعت ريقها بذهول وقلبها يكاد يقف من سرعه دقاته وجهها شحب لم يعد به نقطة دم واحده ولا اول مره تسمعها لم تصدق اذناها للحظه هل قال انه يحبني انها لم تتوقع هذا ابداااا.....

بدأ زيد يستمتع الي ما ينظر اليه فهو يعرف تإثير هذه الكلمه علي الفتيات وخصوصا البريئات منهم ....توقف عند هذه النقطه ليستعيد روح الذئب بداخله .. لايوجد في النساء بريئات....

..،،انتي هنا ثراء وانا..... جمله جعلت كل منهم يعود لأرض الواقع ....نظر الاثنان للصوت ...

لتجدها مريم تنظر اليهم وعلامات الاستفهام علي وجهها فأكملت هامسه لثراء بعتب ..... ،،ماذا تفعلين هنا؟ ومن هذا؟.... تلكأت مريم وهي تتذكر وجهه ،،، هل هذا الشاب الذي ....

قاطعها زيد مبتسما ...انا زيد اهلا بك تفضلي ....

هبت ثراء لتقف وهي تقول..

؛؛ هيا بنا مريم لقد تأخرنا ..،،

وكأن مجئ مريم اليها انقذها من براثن الاسد...

التفتت ثراء لزيد الذي مازال واقفا بغيظ وهو يشعر برغبة شديدة في صفع هذه المريم لينتبه الي ثراء التي تقول له..

..،،يجب ان ارحل ... لتستدير الي مريم فتجدها تقف كالبلهاء لا تفهم شئ ...

صاحت بها ثراء .. وهي تلكزها في يدها

،،هيا يامريم اسرعي..،،،

تشعر ان عليها الهرب سريعاا وقد جاءت لها صديقتها نجدة من السماء...

تكاد تتعثر وهيا تخطو خطوات واسعه حتي وجدته يقف امامها مبتسما وهو يقول

،،لنا كلام اخر ثراء في حفظ الله ...

تخطته وهو مازال واقفا وهربت منه كمن يهرب من قدره خوفاااا.....

مابك ثراء من زيد هذا ؟؟ هل هو الشاب الذي ...

قالتها مريم وهي تحاول ان توقفها ،،،..... ردت عليها ثراء وهي مازالت تمشي بسرعة خوفا من ان يلحق بها ... ،،نعم هوه..،،،

ردت مريم بنبرة استفهام وغضب ،،، ..

ومنذ متي وانتي تجلسين مع شاب في المقهي،،،..

اجابتها ثراء وهي تتحاشا النظر اليها

..،،سإروي لك ماحدث..... ،

بعد قليل...

شهقت مريم وهي تقول.. ،،،،،

ولماذا لم تخبريني ثراء ؟؟ وهل صدقتيه ؟؟... نظرت اليها ثراء بتوتر وملامحها يظهر عليه الارهاق والتعب .... لقد كانت ليلتها مرهقه جداااا هذا الكابوس الذي ..... التفتت الي مريم بفزع قائله

،،، الكابوس ،،،

انتفضت مريم وهي تنظر اليها بوجل ...

،،، كابوس ماذا ثراء ؟؟

لتقف الاخيره كمن لدغتها حيه ... ثم قالت لها

.....،،سنتكلم لاحقا مريم يجب ان اذهب فا انا مرهقة جدا.....

طرق شديد علي الباب جعلها تجفل لتقووم مسرعه....

فتحت باب الغرفه لتجد امها بصوره مفزعه وصوت عالي اغيثيني ثرااااااااااء.....

الفصل الرابع

سمعته يناديها بلهفة تعجبت لها ولكنها تجاهلتها لتتأفف بضيق وهي تقف بتملل تزم شفتيها .....

،،انسه مريم لحظه من فضلك ....،،

قالها وهو يقترب منها بخطوات واسعه حتي لا تهرب كاعادتها فهي اخيرا بمفردها بدوون ظلها الدائم ثرااء

.....

التفت اليه تتصنع الابتسامه ....نعم دكتور طارق ....

،،نظر إليها نظرة متفحصه من خلف زجاج نظارته قائلا لها...،، لو تسمحي لي اريد ان اتكلم معكي ....،،

قالت له وهي تلفت للرحيل ...،،اعتذر منك دكتور طارق عندي موعد هام ...ثم بلتفاته سريعه غاضبه ....،، وان كان كلامك معي بخصوص ثراء فهي لا تأتي لأن والدها مريض ولن تستطيع المجئ لأسبوع أخر..،، بعد اذنك ،،...لم تترك له فرصه للرد حتي وتركته خلفها

وذهبت وهي تشعر بنصل حادا يخترق قلبها ... لم يتحمل بضعة ايام بدون ان يراها .. تبا لك طارق وتبا لقلبي الخائن.....

نظر إلي ظهرها وهو يبتسم لينزع عويناته عن وجهه وهو يقول

،،مؤكد سوف اعاني منك ياسمراء ولكني سأجعلك تعانين مثلي مريم.....

فتحت لها باب الغرفه وهي تبتسم قائله ..... اهلا اهلا حبيبتي اشتقت لكي كثيرا!!!!

قالت لها مريم وهي تحتضنها بشوق

...،،وانا ايضا ثراء ما اخبار والدك ..،،

اجابتها وهم يجلسان وعلامات الحزن ترتسم علي وجهها ...،،الحمد لله مريم يقول الاطباء ان حالته بدأت تستقر ....،، نظرت لها بحنان قائله ..،، الحمد

لله ثراء ان شاء الله سوف يتعافي فعمي (علي) قوي البنيه وهذه انتكاسه لانها لا يواظب علي أدويه ارتفاع الضغط سيكون بخيراا ان شاء الله..... ،،

قالت لها ثراء وهي تتنهد بألم ...،، مجرد تذكر ماحدث يجعلني اكاد افقد الوعي ... ،،عندما رأيته ملقي علي الارض لا يتحرك قلبي توقف تمام ...وهذه اول مره ... ارتعب هكذا ...ليتوقف عقلي عن التفكير الأخر عن فلم ادري ما ذا افعل ...ولا يوجد احد بالبيت سوي انا وامي فقط ...ثم صمتت للتتذكر ماحدث ...لتعود تسرد بألم علي صديقتها ماحدث ...

،،امي مريم لا اول مره اراها في هذه الحاله لن انسي بكأئها بل كانت تنتحب وتصرخ كانت مذعوره... وهي الاخري عقلها توقف تماما عن التفكير .... حتي الهمني الله ان اتصل برقم الطوارئ حينها ارسلوا عربة

اسعاف اخذته... نحمد الله ان حالته لم تتأخر والا كان سيحتاج الي عمليه جراحه عاجله.....

ربطت مريم علي كتفيها بحنان قائله..

،، الحمد الله حبيبتي ... شفاه الله وعفاه ولا حرمكم منه .....،،

ثم تذكرت بوجع ما حدث مع دكتور طارق ... فقالت لها بتأفف وهي تذم شفتيها بغيظ ..،، رأيتي ماحدث اليوم .. اجابتها ثراء بإستغراب..،، ماذا حدث ،،.....

قالت لها وهي تحاول ان تلهي نفسها عن الغيظ منه

،،..دكتور طارق طواال الاسبوع الماضي ينظر إلي ويتمني ان يوقف المحاضره ليسألني عنك ... اكملت بنفس الغضب ..،،واليوم اوقفني في الرواق ثم قالت لها بصوت رخيم مقلده اياه اريد ان اتحدث معكي انسه مريم....

ضحكت ثراء من قلبها وهي تقول

؛؛ انتي كارثه ..،،

وماذا قلتي له،، .....

اكملت وهي تشعر بألم حاد في صدرها ..،،..قلت له ان والدك مريض ولن تستطيعي المجئ الي الجامعه الاسبوع المقبل ايضا...مسحت ثراء دمعه سقطت من ضحكاتها وقالت ... ومن اين عرفتي انه يسأل عني ....،، نظرت اليها مريم كأنها انتبهت علي شئ لم تفكر فيه من قبل فهي حتي لم تجعله يتكلم كلمة واحده....

قالت لها ثراء وهي تغمز لها ...،، اين ذهبتي يا صبيه ..،،

ابتسمت لها مريم ... ثم نظرت لها بخبث لتلهيها عما تعانيه فيكفيها ما تمر به ...وزيد النجار ما اخباره.....

تغيرت ملا مح ثراء فجاه ...وتوقفت عن الضحك وقالت لها ..،،لم يتصل الا مرة واحده لا ادري من يوصل له اخباري ...

اجابتها مريم بإستفهام

..،، اخبارك ؟؟..،،

هزت ثراء راسها ..،،نعم اخباري .. لا اعرف من اين عرف ان والدي مريض اتصل علي هاتفي ولم يقل شئ سوي.... هل والدك بخير الان ....

ضمت مريم حاجبيها بتعجب واضح قائله ..،،هذا امر عجيب فعلاااا !! وماذا قلتي له...

اجابتها وهي تشير بعدم اهتمام ..،، قلت له بخير الحمد لله ... فرد علي بلطف قائلا ..،، ان احتجت اي شئ لا تتردي ب الاتصال بي واغلق الخط.....

امسكت مريم بيدها ...قائله ...

،، انتي معجبه به ثراء صاريحيني... ،،

عضت ثراء علي شفتيها السفلي بخجل وهي تقول ..،،أظن ذالك ... اجفلا علي طرق الباب...،، فانتبهت ثراء ....،،من،،

فردت سهيله علي الجانب الاخر انا ثراء .. ابتسمت مريم وهي تقول ..،، تفضلي سهيله ..دخلت سهيله ترحب بمريم وهي تقول

.،، امي اعدت الغداء وتقول لكما هيا نأكل..،،

اجابتها ثراء ،،..سنأتي حالا ،،..

لتقف وهي تشير نحو صديقتها..

هيا يامريم سنأكل ونكمل حديثنا ،....

رنين هاتفها جعلها تتوقف لتتلقى المكالمه

.. نظرت مريم للهاتف بإستغراب ... لتقول لها ثراء؛؛

من يامريم ...رفعت حاجبيها ؛؛ امي

.... ردت ثراء وهي تبتسم

،،ولما هذا التعجب الذي يزين وجهك

.. تلقت المكالمه وهي تقول ... هل انتي بخير امي ....

فجأها الرد علي الجانب الأخر ... نحن بخير حبيبتي

.....ولكن تعالي فورا هناك امر هام..

ردت مريم وهي ترفع حاجبها... ماالامر يا امي الم

استأذنك منكم اني سأذهب لثراء وسأبقي حتى المساء

...

قالت لها بصوت حازم...،، ليس اليوم مريم هناك امرا

طارئ تعالي حالا واذهبي لثراء يوما اخر ....اجابتها

مريم وهي تزفر بضيق ..،،حاضر يأمي....

نظرت الي ثراء قائله ...،، يجب ان اذهب حالا ثراء

اعتذري لخالتي...

قالت لها ثراء بتفهم ..،،لا عليكي حبيبتي لا تنسي ان

تتصلي بي لا اعرف ماذا حدث....

ودعتها مريم وذهبت ... وهي تشعر ان هناك خطب ما!!

دخلت من باب شقتها لتجد والديها يتحدثان بأمر من الواضح انه هاااام .. القت عليهم السلام وقالت متسائله ..،،ما الأمر .. .ابي...

قال لها اباها بفرح..

سيزورنا اليوم زائر هاام..

نظرت لأمها وهي ترفع حاجبهاا وجدت عيناها دامعه قالت لها وهي تضحك بشده ..،، ما بك يا امي ؟،ستبكين.. ،،

ردت امها كبرتي مريم واصبحتي عروس اجمل عروس وقامت واحتضنتها...

رفعت حاجبيها مذهوله لتقول بمرح

.،،ومتي سيكون العرس،، ...

نظر ابويها الي بعضهم ثم رد ابوها ،،..عرس من يافتاه ...قالت له وهي تضحك عرسي يا ابي..

ثم اكملت وهي تذهب اليهما تتوسطهم...

،،..ارعبتني امي علي الهاتف ظننت ان مكروه حدث ...وفي النهايه يكون الامر الهام عريس يطلب يدي ماهو الامر الهام في هذا... ؟؟،،

اشار لها اباها تعالي هنا ....فجلست علي حجره كطفله صغيره تهز قدمها وتضحك وهو يدغدغها ....ثم قال لها بصوت جاد ...،،انتي ابنتي المدللة التي طلما احببتها بل عشقتها ارجوكي بنيتي لا ترفضي من قبل ان تجلسي معه مثل كل مره ...انا اري انه رجلا يستحق ... نظرت له بحنان وهيا تقبله قائله ...،،انا لن اتزوج الارجلا مثلك يا ابي لن اتنازل مطلقاااا..،،

فأجابتها امها وهي تمصمص شفقتيها ضاحكه .،،لن تجدي مثله يا فتاه فا اخر رجل فريد في الكون كان من

نصيبي..،، واشارت علي صدره بتملك ...،، فزمت مريم شفتيها غاضبه وقالت .. اذا لن اتزوج .... ابتسم والدها وهو يهمس لها ...،،لا تثيري غيرة امك اكثر فهي تريد التخلص منك ...ضحكت مريم بشده وهي تقبل وجنتيه بحنان...

فأكمل حديثه بجديه مصطنعه

؛؛ قومي يافتاه فقدمي تؤلمني هل ظننتي نفسك صغيره ... ليغمز لها بعينيه وهو يقول ...،، ستصبحين اليوم عروس ...

اضاف والدها سيأتي الرجل في تمام السادسه والان الساعه الرابعه... دعينا نتناول طعامنا سويا ... وبعدها جهزي نفسك واجلسي معه وان لم يعجبك لن يجبرك احدا ابدا حبيبتي .... نظرت له بحنان ولم تستطيع الرفض هذه المره من الواضح ان العريس المنتظر

يعجب والديها بشده فالتقابله وبعدها تتحجج باي شئ وترفضه كما تفعل دوماا

.،، امرك ابي سأقابله..... ،،

دخلت امها عليها الغرفه وهي تنظر اليها بغضب و تقول بكلمات مسرعه... هيا يا بنت الرجل ينتظر منذ نصف ساعه وانتي هنا تتدللين...،، ردت مريم بغيظ وهي تصك اسنانها .. حاضر امي سأتي حالا ..،،

اشارت اليها امها بيدها

...،، هيا معي اتركي هذه المرآة واذهبي امامي...،،

فخطت مريم وهي تتملل بغضب وضيق .... ثم اغمضت عينيها لتقول .... هيا يا مريم تشجعي فكل ما تحتاجيه عدة دقائق وينتهي الأمر... فتحت عينيها بثقه ثم اغلقت باب الغرفه خلفها وتقدمت امها ...وعندما وصلت للباب غرفه الضيوف اشارت اليها امها ..،،هيا ادخلي والا سأتي ادفعك دفعاا...،، نظرت

لأمها بحنق شديد... لما هذا العريس بالذات ما المميز فيه لهذه الدرجه ...طرقت علي الباب فأتها صوت ابيها قائلاا...تفضلي يا بنيتي...

دخلت منكسة الرأس تلقي السلام لم تصدق أذنيها حينما سمعت هذا الصوت فهي تعرفه جيداااا

قال لها وعليكم السلام ..... رفعت وجهها وجحظ عيناها في ذهول..،، وهي تتمتم دكتور طارق،، .....

الفصل الخامس

ماذا يفعل هنا ؟؟ هل يظنني لعبة في يديه ...ماهذه الوقاحه ... جاء لخطبتي لكي يقترب من ثراء.. هل طارق هذا مجنون ؟؟أيظن انني سأوافق به ...أيتخذني بديل بعدما أيقن ان ثراء لن تحبه ابداا .....أفاقت من شرودها علي صوته فنظرت اليه وعيناها تنضجان الشرر ....

هل تسمح لي عماه ان اتحدث مع الانسه مريم بمفردنا ...قالها وهو ينظر لها ليوجهها...

وجهها تخضب بحمرة قانيه وقد ازداد غيظها وهي تتمني ان تقتلع العينين التي تنظر اليها بكل جرأه ...ماهذا لم اري في حياتي شخص بارد ووقح مثله ....وجدته يبتسم ابتسامه مستفزه كإنه فهم مايدور في عقلها .... ليبتسم اباها علي هذان المجنونان ...ابتسامه مسليه ثم قال ....،،خذ وقتك بني

...،،...نظرت إليه مريم وهي تكاد تنفجر فيهم جميعاا!!

وقبل ان تعترض وجدت اباها خرج مسرعاا!!...

بنبره رقيقه سئلها ؛ ما الذي جعلكي تظني اني معجب بثراء صديقتك ؟؟ ...شحب وجهها حتي لم يعد به نقطة دم واحده .... نظرت اليه وهي تهز رأسها رافضه ان يلعب بعقلها.. هل هو يحاول التشكيك في مسلمات!! .... نظر لعيناها وهو يبتسم ...بإعجاب واضح عيناها شقيتان تلمعان بلون الرمادي الغامق ...لم اري هذه اللمعه سوي في عيناها هي..... فيهما سحر غريب ..فيهما سعاده لا توصف تجعل من ينظر إليها يكاد يفقد عقله ...بريئه مثل طفله حتي عندما تنظر له بغيظ مثل الأن .... ثم ابتسم عند هذه النقطه وقرر انا يلاعبها اكثر فقرر ان يرخي لها الخيط تلعب به مثل القطط فيتعقد تماما حتي لا تستطيع انقاذ نفسها وقتها ستلجا اليه لينقذها....

قام من مقامه ليجلس علي المقعد بجوارها قائلا ..،،لم تردي علي سؤالي يا صغيرتي .... نظرت اليه مذهوله بعد ان فقدت النطق تماما.. وقد أستعدت للرد عليه ... وجدته يضحك بتسليه ليتملكها الغيظ اكثر فقالت وهي تجز اسنانها حتي كادت ان تكسرهم .....،،انا لست صغيرتك .. . هذه الفتاه ممتعه بحق .....ضحك من قلبه علي رؤيتها هكذا فهوه لم يرها منفعله الي هذا الحد سوي الان .....فدائما يرها تضحك وتجري بنشاط ... كتله من مرح تمشي علي الارض ... وجودها يبعث نشاط في النفس لا يضاهي ... حتي وهي غاضبه ... وان نادها ليتكلم معاها وجدها تضحك ايضاا ولكن بستفزاز واضح فهو يعلم تماما انها غاضبة منه لكن لماذا ؟؟...انها من اول يوم دخل فيه الجامعه .. كان يعلم انها معجبةبه وكانت دائما تحاول لفت انتباهه بحركاتها الطفوليه ... حتي اعجب بها هو الاخر وبعد فتره شعر نحوها شعور غريب و مع مرور الايام تأكد

انه يحبها .....ولكن كيف فهمت هذه الغبيه اني معجب بثراء..

حاولت ان تهدأ قليلا كي تتعامل مع لوح الثلج الجالس امامها ينظر لها بكل وقاحه وكأنه سيأكلها بعينيه نظراته تكاد تخترقها ...منذ متي مريم لا تجدي ردا علي امثاله ... رفعت رأسها حتي وجدته مازال يتفحصها احمرت خجلا ثم حاولت السيطره علي انفعالتها وهي تقول..،،ماذا تريد مني ؟؟

ردا عليها بصوت الاجش الذي تعشقه . ..لم تجيبي علي سؤالي ؟؟

لم تعتاد عليه بهذه الرقه ابدا... نعم في بادئ الامر كانت معجبة به ... فهو مثال الرجل الشرقي الذي طلما حلمت به يوما .... طول فارع ..جسد رشيق بعضلات مفتوله مقسمه وجه اسمر بجمال لايضاهي.... صوت رخيم يكاد يذيب حجرا عيناه سوداء كالليل الساحر

...افاقت من شرودها علي قوله ...،،هل ستنظرين لي هكذا طويلاا ولن تتكلمي .... تحشرج صوتها فظلت تسعل ثم قالت..،، اتكلم في اي شئ فأنا لا افهم..،، ...قال لها بجديه..،، اجيبي علي سؤالي فلا داعي لأن نلف وندور في حلقة مفرغه ،،... من قال لكي اني معجب بثراء،، ...قالت له بصوت مرتجف وكلمات متقطعه ...،،لم يقل لي احد ولكن ،،..توقفت مترده ..... قال لها تكلمي معي بصراحه مريم ..،،اكملي لكن ماذا،، .... قالت بتلكأ وهي تفكر في كل كلمه وتستعيد المواقف المتكرره ،،...نظراتك لها طوال المحاضرات وعندما كانت تتإخر كنت توجه لها عتاب وكلامك معنا عندما اوقفتنا في الجامعه....،،

قال لها بنبره واثقه ..اولا انا في المحاضره انظر للجميع حتي اري من يتابع معي ومن لا يتابع... ثانيا.. انا كنت اعاتب من كان يتإخر وليس ثراء وحدها... ثالثا... وهوه

الاهم انا كنت اوقفك انتي لإتكلم معكي ولكن ثراء ملتصقه بكي كاالعلكه ...ولا تترككي ابداا ..حتي اليوم حين حاولت التكلم معاكي انتي رفضتي ...ثم اكمل وهو ينظر اليها بغيظ ..،،وظننتي بسذاجه اني سأسألك عليها انا لا اعلم من صور لكي الامر هكذاا....

كانت تنظر إليه تكاد تكذب أذنيها ماهذا الذي أسمعه انا لا اصدق ابداا هو معجب بي انا !!

دكتور طارق أسر قلوب فتيات الجامعه.... هو يكذب مؤكد يخدعني...

مريم ما بك .... قالت له وهي تهز رأسها ..،، لا شئ ...قال لها وهو يقترب منها ،،..ارفعي رأسك هذا وانظري إلي... ،،

ابتلعت ريقها بصعوبه وقلبها يكاد يقف من سرعة دقاته ... لأول مره يقترب منها لهذا الحد ...،،رفعت رأسها ببطئ حتي نظرت إليه،، ... يا الهي ماذا يحدث لي فأنا

منذ دقائق قليله كدت اقتلع عينيه ... عيناه االاه من هذه العينين ....اجفلت علي صوته وهو يقول....

..،،انا أحبك مريم .....فهل تقبلين الزواج بي..... ،،

قلبها يقرع مثل الطبول الافريقيه.... صدرها يعلو ويهبط من انفعالها جسدها بدأ يرتعش ...جبينها يتصبب عرقاا..

قال لها بصوت قلق ....،،ما بك مريم هل قلت ما يغضبك لهذه الدرجه ،،.... حاولت السيطره علي نفسها للمره العاشره منذ طلب ان يتكلم معاها بمفرده احست بدوار من كثرة الانفعالات ماهذا انا لا اتحمل اغمضت عيناها ثم تذكرت هل يظنني غاضبه .... فتحت عيناها وجدته ينظر إليها بخوفاا واضح لايعلم انه يحاصرها .. يحاصر قلبها وجسدها ...كل خلية منها محاصره ... قلقه يتزايد وهو يرها محمرة هكذا ... قال لها بصوته الرخيم ....،،هل استدعي طبيب مريم انتي

مرهقه للغايه،، ... ردي عليا مريم مابك حبيبتي ...،،
عند هذه الكلمه الاخيره لم تستطيع النطق هذا كثيير
كثيرا جدا علي....

،،..تشرفنا بمعرفتك دكتور طارق،، ...رفع بصره للمرأه
الواقفه أمامه إمرآة تتعدي الاربعين غايه في الاناقه
والجمال لا يظهر منها شئ سوي وجهها ويدها ولكن
مؤكد هي جميله بإحتشامها من الواضح ايضا ان
صغيرتي ورثت هذا الجمال من امها ...،، الشرف لي انا
سيدتي .. قالت له..،، بصوت يملأه الحنان قلي لي
خالتي انا مثل امك بني .... ،، رد عليها وهوه يبتسم،،..
من يراك انتي ومريم يظن انك اختها وليس امها
فالفارق بينكما ليس كبيرا ابدا سيدتي ...ابتسمت
بخفه قائله .. ،،حفظك الله بني ،،...ثم قالت بعتاب،،
...انت لم تأكل ولم تشرب شئ ايضا فهذه الحلاوي
من صنع يدي من الواضح انها لم تعجبك ...،، لم

ينتبه الاثنان الي الجالسه بينهما تكاد يغشي عليها وهي تسبح في عالم اخر يتردد صدي كلمته الاخيره في اذنها فتجعلها لاتسمع شئ..،، يسمع انفاسها الحاره بجواره فيبتسم بمكر فقد تأكد تماما انها لا تحبه بل تعشقه .... نظر لوالدتها قائلا،،...مؤكد هي رائعه جداااولكني اتبع حميه ولاأكل من الحلاوي سوي القليل اعذرييني سيدتي ...قالت لها ماذا قلت ..،،قل لي خالتي... ،،

قال لها بصوت يملؤه الحنان ...،،انا والدتي متوفاه هل لي انا اقول لكي امي .. ،، سقطت من عيناها دمعه متأثره.. ثم قالت،، نعم بني فأنا ايضاا لم انجب اولاد سوي مريم وكنت اتمني ان انجب صبي فمن الان انتي ابني الذي لم انجبه،، .... ثم وقفت قائله ..،، سوف اصنع لك فنجان من القهوه لم ولن تتذوق مثله قط ،،..ابتسم لها ابتسامة حانيه وقال لها ..،، سلمت يداك امي،، .... غمزت له بعينيها ثم خرجت .....التفت نحو

مريم مرة اخرى وجدها تنظر للأرض تائهه كأنها في عالم إخر .....انااسف حبيبتي فا اعترافاتي اليوم كانت ثقيلاا جداا علي قلبك الرقيق قالها في نفسه وهو يتنهد ومظهر مريم يؤلمه ... تنحنح ثم قال لها... ،،مريم من الواضح فعلاا انك متعبه اليوم أذهبي الي غرفتك وارتاحي وانا سأذهب انا أيضاا لإني تإخرت..،، رفعت رأسها إليه وقالت..، بصوت حاد . قل لي انك تكذب علي وتحاول خداعي... ،،

لم يتصور ابداا رد فعلها هذا .... ولكنه قاال بثبات وهو ينظر اليها مباشرة ... ،،لا يا مريم انا لا أكذب عليك انا فعلاا احبك..... ،،

يا الهي انه لا يرمش حتي ....هو لا يكذب.....

ارجوك ثراء تكلمي قولي شئ .....لم تستطيع الرد ...ماذا أقول له انا احبك ايضاا اكثر مما تتصور انا انتظر مكالمتك لي بفارغ الصبر... طوووال يومي لا افكر بأحد سواك لم اعد اتذكر معظم الاشياء التي تمر علي... وحينما يأتي الليل يأبي قلبي ان يهدأ ويأبي عقلي ان ينام ... اظل مستيقظه احلم بك بجواري اسمع صوتك في أذني اتذكر كل كلمه وكل حرف يخرج من فمك لم اعد اتحمل غيابك عني بلأيام اصبحت مهوسة بك زيد....

..،،لن انتظر ثراء سأخذ موعد مع اباكي لكي أقابله ... قالها وهو ينفث الغضب عبر الهاتف...

لم ترد عليه وهي تسترسل في افكارها...

ولكن يوجد شئ ناقص يوجد جزء صغيرا في قلبي ليس مطمئن لا اعلم لماذا .... ثم نطقت اخيراا ..،، لا زيد تريث إرجوك أبي لم يكتمل شفائه بعد ولا أريد الضغط عليه ،، .... سمعت انفاسه تتسارع ويزفر بقوه ...وهوه

يقول من بين اسنانه ....،،ضغط ماذا ثراء ماذا تقولين ... هل سيرفضني اباكي ؟؟

قالت له مسرعه ... ،، لا زيد لا تفهمني غلط ارجوك ،،..

قاطعها بحده قائلاا ...انتهينا ثراء كما تريدين ثم اغلق الخط.... ،،

وضعت يدها علي فمها تكتم شهقتها والقت بنفسها علي السرير وظلت تبكي ..... إلي متي ثراء ستظلي خائفه هكذاا... لا أعلم انا أحبه جداا ولكن قلبي ليس مطمئن لا أدري لماذا...

هل انت جاد زيد تريد خطبتها... قالها سيف بتعجب شديد ...،، نعم سيف فليس امامي حلا اخر حتي اقترب منها ..... نظر له سيف يحاول اختراق افكاره ثم قال ...،،لا ادري ما اقوله لك الفتاة من الواضح انها تحبك زيد ومن الواضح ايضاا انك تحبهاا...،، ضحك عليه

بستهزاء واضح ثم قال .....،،احب من يا مغفل ... انت صدقت كلامي معاها انا افعل هذا فقط لكي تحبني بل تعشقني حينما اتاكد سوف اتركها ....،، قال لها بصوت يملأه الاسي والحزن علي صديقه ....انت تخدع نفسك زيد وتذكر كلامي جيداا انت تحب ثراء وحينما تكتشف ذالك ستكون قد ضاعت من يدك ولن تستطيع إعادتها مهما حاولت.... ،،

ثم اكمل وهو يزفر بضيق من صديقه العنيد هذا ..،، تعقل وانسي الماضي وكل آلامك وابدأ معاها من جديد اخرج هذا الحقد والشر من قلبك فأنا أعرفك جيداا زيد انت طيب القلب ولكن هذه الافعي هي من لوثت قلبك الطيب المحب فلا تجعلها تلوث حياتك ايضاا وتجعلك شخصاا أخر لا يمثلك اخرجها من حياتك وأفق من انتقامك الذي يقضي عليك ببطئ حتي يتركك بدون ذرة انسانيه ... ،،

لم يستطع زيد الرد عليه فهو يعلم جيداا انه محق وان هذا الانتقام الذي يسعي ورائه سوف ينهي عليه تمام فهوه ايضاا لا يعرف نفسه لم يكن يوما هذا الكاذب المخادع ...وهو يعلم ايضاا ان سيف هو الشخص الوحيد القادر علي إعادته لصوابه ولكنه مشتت تمام فمنذ ان مرض ابها وهو يطمئن عليها من آن لأخر لا يعلم لماذا شعر بالمسؤليه تجاهها بالكاد كان يستطع السيطره علي نفسه كي لا يتصل بها كل يوم لا يعلم لماا يشتاق إليها يريد سماع صوتها الحنون هوه فعلاا كما قال سيف يخدع نفسه هوه يحبها كل شئ فيها يبجذبه كالمغناطيس من اول مره رأها وهو يعلم جيداا انها قدره... ولكنه يخدع نفسه دئما بالأنتقام فهوه خائف بل مرعوب ان تفعل فيه هي الاخري ما فعلته الحقيره ماسه .... قبض علي حافة مقعده بشده حتي ابيضت مفاصله عندما تذكر ان ثراء لا تريد ه ان يتقدم لها ...،،لماذا ..،،قالها بصوت عالي وغاضب ثم وقف

وضرب المنضده بشده حتي أرتعب بعض الشباب الجالسون في المقهي ... لماذا؟ لماذا ثرااء؟ .. وقف سيف مندهش من افعاله ...،،ما بك زيد لماذا غضبت هكذا.... ،، نظر له بعينين تقدحان شررا ثم قال له ...،،انا ذاهب سيف وأقسم لك سأعلمها درسا لن تنساه..... ،،

الفصل السادس

تضع يدها علي فمها تكتم شهقتها فتناولها مريم كوبا من الماء لكي تهدأ...

..،،إهدئ حبيبتي كي افهم منك ماحدث ..،،أخذت رشفه من الماء وبدأت تنتظم انفاسها لتقول لها بصوت متقتطع ..،،لا أعرف مريم ماذا فعلت لكل هذا ..ماذا فعلت كي يتركني هكذا... ،،ربطت مريم علي كتفها بحنان قائله ....لم تفعلي شئ حبيبتي ...،، كادت ان تلومها علي مكالمتها له ... ثم تراجعت حتي لا تثقل عليها .. وتركت اللوم لوقت اخر...

أكملت ثراء بصوت حزين باكي ...،، لماذا يعاقبني بهذه الطريقه هو يعرف جيدا اني لا استطيع الابتعاد عنه انا أدمنت وجوده في حياتي لا أعرف كيف ومتي حدث هذا كل ما اعرفه أني أحبه بجنووون.... ،،

كانت مشدوه وهي تفتح فمها وتجحظ عينيها كالبلهاء بعدم تصديق...

..،،لماذا تنظرين هكذا لي مريم ؟.تكاد تكذب أذنيها عند سماعها إعترفات صديقتها الوحيده التي تشعر انها ترها لأول مره....

قالت لها ...،، هذه المره الاولي التي تقولين فيها هذا الكلام لي ثراء ماذا حدث لكي حبيبتي ؟! .... شعرت عندها برعشه في جسدها فهي ايضا لا تعلم ماذا حدث لها لما كل هذا الحزن لمجرد ابتعاده عنها فهي لم تكن ضعيفه يوما ما هكذا ....مسحت دموعها بيدها ورفعت رأسها لصديقتها...

قائله ،،...لا ادري ماذا حدث لي مريم كل ما اعرفه اني عشقته ولا اعرف

لماذا يعاقبني هكذا ....،،أحست بأن صديقة عمرها علي حافة الانهيار .... فقررت ان تصارحها قائله ..،،

هو يعتقد انك رفضيته ثراء .... نظرت لها بكل اسي قائله ....انا لم ارفضه ابدا انا لم استطيع انا أبلغ ابي وهو في هذه الحاله كل ما طلبته منه ان يعطيني مهله حتي يتعافي ابي بشكل كامل انا أشعر انه يتحجج بهذا السبب كي يبتعد عني ...لتنظر لها بألم..؛؛ ثلاثة اسابيع كامله مريم لا يتحدث إلي ولا مره واحده ولا حتي للاطمئنان كما كان يفعل ولا يرد علي اتصالاتي ولا علي رسائلي ماذا افعل ؟؟

نظرت لها مريم بغضب واضح لم تعد تستطيع ان تخفي حنقها منها ...لا تفعلي شئ ثراء يكفي هذا....

..،، ثم انتي تكذبين علي ام على نفسك انتي تعلمين جيدا ان والدك سيسعد كثيراا وممكن ان تتحسن حالته ايضا فما هذه الحجج الواهيه.. ،،

انتي تعلمين انها لن تنطلي علي.. ،،

احست ثراء ان مريم غاضبه منها ومن تصرفاتها وهي ايضا غاضبه من نفسها وهي تعلم جيداا انها تستطيع ان تكذب علي اي شخص الا مريم ... فحاولت ان تخفي توترها وقالت لها ...،، مااخبار دكتور طارق ....،، نظرت لها مريم وهي تفهم تماما ان ثراء تديرالحوار لجانب أخر فقررت تأجيل مواجهتها لوقت لاحق تكون فيه اهدئ ... ،، ستكون الخطبه يوم الخميس المقبل ان شاء الله ....،، صرخت ثراء بفرح شديد وقامت تعانقها وتقبلها ....،، مبارك حبيبتي سعدت جداا لأجلك ....نظرت لهامريم بحنان بالغ قائله ..،، اراح الله قلبك حبيبتي ...،، ابتسمت لها قائله...،،لا تقلقي مريم انا بخير دئما وانت بجانبي..... ،،

ثم استأذنت ثراء متعلله انها تأخرت علي والدها ....وتركت مريم وهي مهمومه لا تعلم الي ماذا ستؤل الامور مع زيد هذا....

طرق شديد علي الباب يشبه الطرق علي الطبول....

انتفضتفريده وهي تنادي ..،،افتحي الباب سميه هيا أسرعي.... ،،

السلام عليكم ...نظرت له بفرح شديد فهي لم تراه منذ فتره طويله فإبتسمت له بفرح قائله ...،، تفضل يا دكتور... افرجت اساريره وهو يتذكرها منذ زمن ليس ببعيد... لقد كبرت واصبحت خطوط وجهها تتزايد بفعل الزمن ... كيف حالك سميه ؟؟ قالت له الحمد لله سيد طارق.. ابتسم بلطف قائلا ... اين هي خالتي،، ... قالت له ...،،تفضل بالداخل....

من يا سميه اجابتها وهي تغمز له ،،...لا تقلقي سيدتي انها مفاجأه ..،، لتتنحى سميه من امامه....

ليدخل وهو يمشي علي أصابعه ثم وضع يده علي عينها قائلا بمرح.. ،، اشتقت لكي جداااا يا خالتي الحبيبه ...،، ازاحت يده برفق من علي عينها قائله.... ،،تعال

ياحبيب خالتك اشتقت إليك كثيراا...،، ثم ضمته إليها وظلت تقبله حتي ادمعت عينها .... .،، اعتذر منك كثيرا يا حبيبتي علي تأخري عليكي ولكني كنت مشغول جدااا الفتره الماضيه سامحيني... ،،

وضعت يدها علي وجهه بكل حنان وشوق وهي تتفقد ملامحه الشبيهه بأختها الحبيبه والوحيده ...،،لا عليك حبيبي أجلس بجواري واحكي لي ماذا حدث لك في الايام الماضيه ؟ وأين اختفيت عني يا ولد ومن هي سعيدة الحظ التي اخطفت قلبك الطيب ؟

نظر لها بستغراب واضح وهو يقول..،، من أين علمت بأمر سعيدة الحظ هذه خالتي ؟؟ ،، ضحكت بصوت عالي ثم قالت له ...،، من عينيك يا حبيب خالتك... ،،

امسك بهااتفه للمره الثالثه لينظر إلي رسائلها ويبتسم .... إلي متي زيد ستعاقب نفسك ب البعد عنها كنت تعتقد انك تعاقبها ...اااه منك ياثراء

وماتفعليه بي ...طرق علي باب الغرفه يقطع أفكاره ....

من؟ قالت له سميه انا سيد زيد والدتك تطلب منك

المجئ حالا...،، ..اجابها ..سألحقك سميه... ،،

نظر إلي هاتفه كأنما يري فيه حبيبته وتركه علي

المنضده وذهب....

صاح زيد بصوت عالي ..،،أهلا اهلا ابن خالتي الغالي

اشتقت لك كثيرا... ،،

ثم اكمل وهوه يعانقه..،، أين انت لم اراك منذ فتره

طويله الم تشتاق الي أيامنا الماضيه ....،،..قال له

طارق وهو يشد من احتضانه ...،، بلي اشتقت لك

كثيرا ... ولكني علمت ايضا انك تأتي للجامعه ولا أراك

...نظرت له فريده .. بإستغراب وقالت ...،، أظنه لم

يذهب الا مرة واحدة لينهي اوراقه للعمل في الشركه

....،، نظر اليه طارق وجده ارتبك من معرفة والدته..

فأسرع بالقول..،، ،،أنا اقصد هذه المره خالتي.....

رن هاتفها نظرت للرقم امامها بغيظثم ردت ...اين انت ثراء لقد اتصلت عليك كثي... ثم قطعت كلامها عندما وجدت الرد ...السلام عليكم ..... انفاسها تسارعت وكاد قلبها ان يقف وقالت بصوت مرتعب ....،، من انت ؟ احس بأنها ستفقد الوعي فقال لها سريعا .... صاحبة هذا الهاتف في المشفي اثر حادثه.....

الفصل السابع

قبل الحادثه....

في بيت زيد ....

استئذنك امي سأصعد انا وطارق الي غرفتي قالها زيد وهو يقبل جبينها ...

ابتسمت لهم بحنان قائله

..،،هيا اذهبا حتي انتهي من تحضير العشاء.. ،،

صعدا الاثنان الي الغرفه وهما يتذكران طفولتهم ويضحكان

..،، تفضل طارق ...قالها زيد وهو يشير اليه بيده بحركه مسرحيه .....دخل طارق الي الغرف التي شهدت علي اسعد ايامهما معا لم تتغير الا من بعض الاثاث الجديد... لم يشعر يوما انه غريب في هذا

البيت من قبل.... فهو دائما كان يأتي مع امه الي خالته فيذهب هو مع زيد يلعبان ويمرحان ويعود في النهايه لبيته حزينا لفراق زيد ..... بعدما توفت والدته هي ووالده في حادثه وجده نفسه ضائعا حتي اخذته خالته وقامت بتربيته مع ولدها كم يحب خالته ويقدرها مثل امه ....دوما كانت تعامله كزيد بل افضل.... حتي دخل الجامعه وقرر ان يستقل بحياته ويشتري بيت يعيش فيه بمفرده ...والده كان طبيب مشهور في المدينه وعندما توفي ترك له ميراث ليس هينا خالته كانت الواصيه عليه حتي بلغ عامه الثامن عشر ... انتبه له زيد ما بك طارق ....

ابتسم له قائلا...هل تتذكر حين كنا نلعب صغارا اللعبه المفضله لديك ثم قالا في صوت واحد(...لعبة السااااحر) فضحكا سويا.... أكمل طارق ..،،تذكر اليوم الذي القيت التعويذه علي حتي أختفي وكنت

وقتها غاضبا منك فأختبأت تحت المنضده ولم تجدني ... حينها ألقيت تعويذه الظهور مرات عديده ولم اظهر... ؛؛

نظر لزيد مبتسما ليكمل... لن انسي وجهك يومها .... ..لكزه زيد في كتفه وهي يضحك حتي احمر وجهه اكمل طارق وهو مازال يضحك بشده ....،،جلست علي الارض تبكي بكاء شديداا ظنا منك انك اخفيتني للابد .. وقتها اشفقت عليك ...و عندما ظهرت عانقتني بشده ومن هذا اليوم لم نلعب هذه اللعبه مره اخري ...ظل يضحكا حتي ادمعت عينهم ثم سكت زيد وقال له بحزن شديد ،،...دوما كنت تجيد الاختفاء حين تكون غاضبا ،،...

اجابه طارق وهو يعلم مايرمي اليه زيد ،، ...ودوما كنت اظهر حين تحتاجني ....،،

عادو للماضي سوياا ...كانو أكثر من اخوه .....عندما توفت امه لم يتجاوز الثانية عشر كان يتذكر انها كانت تعاني من مشاكل صحيه جعلتها لا تستطيع الانجاب مرة اخري...

ويتذكر ايضا ان خالته وقتها كانت تحمل طفلا في الشهور الاولي وكان زيد سعيد بهذا الاخ الذي لم ياتي بعد وكان هو يشعر بالغيره من هذا الاخ الذي سيأخذ منه زيد ولكن لا يعلم تماما ماحدث... فبعد حادثه والديه فقدت خالته الطفل واتي هو للعيش معهم كان سعيدا جداا فهو يحب زيد حبا شديد ولكن ماحدث و فعلته به تلك الملعونه ماسه جعلهم يفترقان ..... لقد خلقت به جانب مظلم لم يره من قبل ....

لاااا استطيع السكوت علي هذا..... اين ذهب عقلك يا ابن خالتي الغالي،،....

ابتسم له طارق قائلا ،، ....للذكريات يا اخي الغالي ،،

... دوما كان يشعر ان طارق مختلف عنه تماما...

اوقات كان يشعر بالغيره لحب امه الشديد له فهو دئما هادئ ولا يستطيع احد قرأة افكاره... مسيطر علي انفعالاته بشكل عجيب ....لا يخطو خطوه دون دراسه وهو يعلم دائما انه الرابح..... ذكائه فطري ويتميز بالفطنه .... حصل علي الدكتوراه في سن صغير استثمر اموال والده ويكاد يجزم ان ثروته تعادل اموالهم اجمع...

لا ينسي ان والده كان يتوسل اليه لكي يعمل معه ولكن طارق رفض وقرر الاستقلال ولكن والده دئما يستشيره في كل صغير وكبيره تخص المؤسسه توقف عند هذه النقطه قائلا... ،، اخبرني عن سعيدة الحظ التي فازت بقلب طارق السيوفي ،،....

ضحك بصوت عالي وهو يقول ..،،.. لماذا تعتقدها انت وخالتي سعيدة الحظ من الجائز بل مؤكد انا من هو سعيد الحظ .....صفق له زيد بيديه ثم قال له..،، التفاصيييييل يا حبيب القلب انت تعلم اني اعشق التفاصيل... ،،

ابتسم له طارق ثم قال ....هي طالبه عندي في السنه الثالثه

قاطعه بستغراب واضح ،،...طالبه اوقعت دكتور طاااارق في شباكها... ،،

نظر له طارق بجمود قائلا .،، لست انا من يقع في شباك امرأه زيد انا فقط احببتها..... ،،

ادرك مؤخراا انه اخطئ ...ولكنه يعلم جيدا ان زيد هو المخطئ الاكبر ...لقد تحدث اليه كثيرا في هذا الامر فمنذ ان رأها وهو يعلم جيداااا انها فتاة سيئه جداااا ولقد حذر زيد كثير الي ان ابتعد عنه في نهاية الامر...

نظر له زيد بحزن شديد ولكنه ايضايعلم جيداا ان طارق لم يكن ليبتعد عنه ابداا مهما حدث ولكن هذه الافعي هي من جعلته يظن ان طارق يحبها... لهذا نصحه دائما بالأبتعاد عنها .... ويقول عنها انها سيئه السمعه ويتهمها اتهامات ملفقه وهو صدقها بكل سذاجه ....ابتعد عن صديق عمره بل اخاه الذي طلما اعتبره اخ له... ولم يجرؤ بعدها للاقتراب منه مرة اخري .... كم كان احمقاا .... ولكنه ورغم كل شيئا وجد سيف مثل طارق... يجعله دائما يتذكر من هو حتي لا يضيع في دائرة الانتقام احس بغصه في حلقه عند هذه النقطه... لاحظ طارق انه مازال يتألم فقال له مغيرا مجري الحديث.... ،،

تخيل انها تعتقد انني احب صديقتها.... ،،

لفت انتباهه بذكاءه معهود .. ..نظر له زيد بغرابه قائلاا...،، كيف حدث هذا ...،، ابتسم طارق وقاال وعيناه هائمتين ،،...

حين رأيتها لأول مره شعرت بقلبي يقفز من صدري عيناها لم اري مثلهما علي الاطلاق يلمعان بشكل عجيب... فيهمامن المرح والشقاوه مالم اجدهما في فتاة اخري... ضحكتها ياصديقي و اه واه من ضحكتها مجرد رؤيتها تضحك تجعلني سعيداا طواال اليوم ...كنت اظن انها من صنع خياالي حتي اقتربت منها وشممت عطرهاا فقدت الوعي وقتها ودخلت في عالم اخر .... مزيج من الفواكه الاستوائيه التي تشعرك بانك علي جزيره وسط البحار لتري فيها مناظر تخطف الانفاس .... قاطعه صوت رنين هاتفه اخرجه من جيبه ووجد رقم مجهول وضعه في جيبه مرة اخري ثم نظر الي زيد وجده ينظر له ووهو مذهووول

هذا ليس طارق علي الاطلاق مختلف تماما كيف اصبح شاعريا لهذا الحد!!.... قا طعه قائلا،، ، ....ما بك زيد تنظر الي هكذا انا لست محموما... ،،

ضحك زيد بشده وهو يقول ...لم اتخيلك ابدااا في دور العاشق.. ،،

ثم قاطعهم رنين الهاتف مره اخري فقال له زيد ....،، لماذا لا ترد ؟؟

نظر طارق للرقم مرة ثانيه قائلا وعيناه مازالت مثبتتان علي الهاتف ....،، انه رقم مجهول ...

ثم ذم شفتيه قائلا ..،،من الواضح انه شخص يحتاجني ففتح الهاتف وقال ...السلام عليكم ... تغيرت ملامح وجهه.... حين أتته شهقات من الجانب الاخر يعرفها... بل يحفظها عن ظهر قلب ... مؤخرا أصبح لديه عادة كل ليله يتصل علي هاتفها لكي يستمع الي صوت انفاسها فقط ثم ينهي المكالمه بدون كلام ... ولكنه

انتبه هذا ليس رقم هاتفها نظر للهاتف مرة اخري للتأكد ثم اعاده قائلا ....من المتصل...

قالت بصوت متحشرج ..،، انا مريم ،،...مؤكد مريم من غيرها تخطف انفاسه بهذا الشكل ثم انتبه مرة اخري قائلا ...مابك مريم ....

أجابته بصوت يقطع نياط قلبه ...انا في المشفي طاارق ...كاد ان يصرخ وهو يقول .... هل انتي بخير؟ .... ماذا بك؟ ... اجيبيني مرييم ،، ...

اسرعت بالقول ..،، لا تقلق انا بخير ثراء هيا من تعرضت لحادث واتصل بي شخص من المشفي فذهبت حتى اطمئن ثم قالت وهي تبكي ولكنها في غرفة الطوارئ وانا ....قال لها مسرعا وهو يرتدي حذائه ....،، اهدأي مريم ستكون بخير بإذن الله انتي في اي مشفي انا سأتي حالاااا

قالت لها العنوان ثم اغلق الخط وهو يخرج من الغرفه علي عجل ... اوقفه زيد قائلا ...،،مابك طارق ماذا حدث؟ من في المشفي؟ قال له... وهو يرتدي معطفه ثراء صديقة مريم تعرضت لحادث وهي في المشفي الان ....“

تقول من ..؟؟ قالها وهو يهدر به حتي اهتزت اركان البيت .... فزع طارق من صوته وحدق اليه قائلا..،، هل تعرف ثراء زيد ؟.... فتح خزانة ملابسه في ذهول تام ليرتدي منها ما تقع علي عينيه مسرعاا ولم يفكر حتي انه من المحتمل ان تكون تشابه في الاسماء ولكن ما يعرفه تماما انه يكاد ان يختنق ويمووت مجرد التفكير بإن سوء حدث لها ...لم يستطيع الرد عليه وألاف المشاهد تتوالى علي عقله... حتي ظن طارق ان زيد يبكي ...ماذا به ؟؟ من اين يعرفها !!

انتبه طارق انه لا وقت لهذه الاسئله الان .... وجده في دقائق معدوده ينزل مسرعاا على الدرج يكاد يتعثر فلحق به ممسكا يده قائلا ...،،انتظر زيد انت لا تعرف المشفي ...،،.لم يره علي هذه الحاله سابقا ....قالت فريده بهلع ... عندما سمعت صوتهم علي الدرج ...،،من في المشفي ..،، قال لها طارق محاولا طمئنتها ..،،لاشئ خالتي لا تقلقي ..،،

انتبه ان زيد سحب يده من طارق سريعاا وهو يركض للسياره .... فستأذن طارق من خالته ليذهب خلفه وهو يضرب كفا بكف....

وجدها تقف علي باب غرفة الطوارئ ترتجف وحين رأته جرت عليه قائله...،، لم يخرج احد حتي الان اشعر اني سأموت رعباا عليها...،،

حاول ان يتكلم قاطعه زيد بصوت هادرا يشبه الصريخ ،،...ماذا حدث؟؟ اخبريني... انتبهت له وهي تجفف دموعها ... كيف انها لم تراه احست انها مشوشه لا تعلم هل هي اتصلت به ؟؟ ومن اين عرف بمكانها؟؟ نظرت له بهلع واضح ولم تستطيع الرد...

حاول الاقتراب منها فوقف طارق بيبنهما وهو ينظر لزيد محذرا ان يقترب اكثر قائلا له بصوت حاول ان يجعله هادئ ،، اهدأ زيد ما بك الم تري ماهي فيه ...اهدا حتي نعرف ماحدث ..،،

خرج طبيب من الغرفه فركضو اليه واولهم زيد قائلا ،،... كيف حالها اخبرني..،، اجابه الطبيب وهو ينظر اليه من خلف زجاج نظارته ..،،من انت و ماذا تقرب للمريضه ...؟؟ فقال زيد بدون تردد ..،،خطيبها ،،...

نظرت مريم لطارق بإستغراب وجدته ينظر لها وكأن علي رؤسهم الطير...

انتبهوا علي صوت الطبيبب وهو يقول ،، ....للاسف الحاله غير مطمئنه وسنعرف خلال العشر ساعات القادمه ماهي العواقب ...،، لم تستطيع تحمل المزيد من الضغط ...لتسقط فجأة ....

سمعو ارتطام علي الارض وعندما نظرو وجدو مريم قد سقطت ....

الفصل الثامن

تجد نفسها في حديقه كبييره ...لا تري لها نهايه تملؤها الاشجار الخضراء في كل مكان السماء... تمتلئ بالسحب البيضاء تنعكس عليها أشعة الشمس التي تشعرها بدفء شديد ... تشعر ب السعاده فتجري في الحديقه وهيا تبتسم براحه كبيره تلمس الاشجار بيدها وتحاول ان تمسك اشعة الشمس البرتقاليه فتقف فجأه عندما تسمع صوته يناديها ..... افيقي ثراء ارجوكي انا أحتاجك لا تتركيني .... تحاول التأكد من صوته فتعقد حاجبيها هل زيد يناديني ؟ نعم هو هذا صوته الذي أعشقه ولكن اين هو .... تجري وتبحث عنه بين الاشجار تحاول ان تناديه ولكن صوتها مكتوم كأن احد الجم لسانها... فتبكي وتحاول النطق تحاول وتحاول حتي خرج صوتها اخيراا وهيا تقول زيييييييد أين انت؟؟؟.....

يجلس بجوراها بعدما كاد ان يضرب الطبيب وهوه يمنعه دخول غرفة الانعاش قائلا ....،،لا يصح سيد زيد لا يدخل هذه الغرفه سوي الاطباء والممرضين فقط ...،، قال له زيد من بين اسنانه وهوه يقبض علي يده كي لا يلكمه في وجهه ..،، سوف ادخل رغم انفك وحاول فقط حاول ان تمنعني... ،،

كاد الطبيب ان يتكلم بغضب ... حينما اوقفه طارق قائلا..،، تسمح لي بكلمه علي انفراد لو سمحت ،،.... قال له الطبيب..،، تفضل سيد طارق ،،..نظر الي زيد وهو يربط علي يده ..،، قائلا اهدا زيد من فضلك وأنا سأتولي الامر ... ثم همس في اذنه قائلا...سوف تدخل لها... اعدك ... فقط اعطني عشر دقائق ...نظر له زيد وهوه يتأفف تفضل طارق...،، ثم قال بغضب واضح وعيناه تقدحان شرر... عشر دقائق وسوف اقتحم الغرفه واتمني ان يوقفني احدهم.. ،،

تركه طارق وذهب للطبيب وهو يعلم جيدا ان زيد سيفعلها فهو لم ينم ولم يأكل ولم يغادر المشفي خلال اليومين الماضيين وقد ظهر علي وجهه الارهاق بوضوح حتي ظن انه سيفقد الوعي في اي لحظه وهوه الان غاضب غضب شديد لعدم سماح الطبيب له ان يري ثراء التي لا يعلم الي الان من اين له معرفتها وكيف ومتي احبها بل عشقها هكذا ؟؟

دخل غرفة الطبيب وقال له ،،...اسمح لي ان اعرفك بنفسي ..انا طارق كامل السيوفي ...،، وقبل ان يكمل هب الطبيب واقفا قائلا له .... ،، انت ابن العلامه كامل السيوفي انا لا اصدق ...،، قال له طارق بإستغراب واضح ...،، هل تعرف أبي ...،، رد الطبيب بكل فخر واعتزاز ...،، نعم انه ابي الروحي ومعلمي تشرفت جداا بمعرفتك لقد حزنت لوفاته حزنا شديد اعتذر منك اني لم اعرفك....،، قال له طارق بتفهم

واضح ....،، لا عليك دكتور ؟؟.... علي انا دكتور علي طبيب الطوارئ في المشفي ورئيس قسم الجراحه العامه ....،، قال له طارق مرحبا ..،، تشرفت بمعرفتك دكتور علي واعتذر منك علي اسلوب اخي المتهور ...ارجو منك ان تعذره فهو خلال اليومين الماضيين لم يرتاح ابداا فهو مرهق للغايه ولا يدري مايقول ....،، نظر له دكتور علي بتعاطف قائلا ... ،، لا عليك انا اتفهم جيدا حالته ..،، قال له طارق محاولا اقناعه علي دخول زيد لثراء ....،، تسمح لي ان اقول شئ بخصوص الحاله ....،، قال له تفضل،، .... اكمل طارق ....،، علي حسب علمي منك ان ثراء في غيبوبه ولا احد يدري متي تفيق منها .....،، رد عليه الطبيب قائلا..،، نعم هذا صحيح ....،، اضاف طارق ....،، ثراء تحب زيد كثيراا وهذا ما علمته من خطيبتي وهو ايضا يحبها كثيراا ويكاد يمووت قلقا عليهاا ان اري ان فرصه شفأؤها بنسبه كبيره ممكن ان تتحقق بدخول زيد

الغرفه ...ومحاولة منه ان يتحدث اليها ربما تسمع لصوته وتحاول المقاومه ،....،، عقد دكتور علي حاجبيه مستغربا ...باغته طارق بالقول سريعا...،، انا احب علم النفس جداا واقرا فيه كثيرا وما اقوله لك كلام طبي ايضا ....،، ابتسم له علي قائلا..،، انا لا أكذبك طارق انا اعلم ماتقوله جيداا ولكن للأمانه الطبيه... زيد هذا لا يقرب للمريضه انا استطيع ادخال اي فرد من افراد العائله واعذرني انا سألت والدها واكد لي ان زيد هذا ليس خطيبها كما ادعي عندما اتي الي المشفي.... ،،،

قال له طارق محاولا افهامه ...انا اعلم انه ليس خطيبها الأن ولكنه

لولا الحادث لصار خطيبها رسمياا ارجوك دكتور علي ... اعتبرني صديقك واسدي لي هذه الخدمه ارجووك ....

اسبل علي اهدابه ولم يجد مايقوله فهوه متعاطف معه ولكنه لا يريد ان يورط نفسه مع احد من افراد عائلتها خصوصا عندما علم ان لا احد في العائله يعرفه فكيف يدخله اليها بدون علمهم.....

فقال له طارق مقاطعا افكاره ....،، ماذا قلت دكتور علي... ،،

رفع رأسه اليه قائلا...،، ولكن بشرط واحد.... ،،

كاد طارق ان يهلل فرحا انه اخيرا استطاع اقناعه فقال بدون تفكير ينفذ فورااا ...ابتسم له علي قائلاا ... نصف ساعه فقط وسأخرجه رغم انفه حتي لو اضطررت ان اطلب له رجال الامن ....،، رد طارق سريعاا ...،، لا تقلق نصف ساعه وسأخرجه بنفسي ....،، ثم قام مسرعاا الي زيد الذي فقد اعصابه تمام وكاد ان يصفع الممرضه التي تمنعه من الدخول بناء علي اوامر دكتور علي ..... وقف طارق بينها وبين زيد قائلا ...،،اسمح لي

انستي لقد استأذنت من دكتور علي بدخول زيد للغرفه نصف ساعه فقط وان اردتي التأكد اذهبي وأسأليه ... ،، كادت الممرضه ان تبكي من اسلوب زيد الوقح معها ..

ثم نظرت لطارق قائله ...،،سوف اذهب لسؤاله سيدي انتظر هنا دقائق وسأعود ...،، ثم ركضت مسرعه قبل ان يتكلم زيد ....أخذ يشتم بغضب شديد حتي امسك طارق بذراعه قائلا بصوت غاضب .... ،، مابك زيد أجننت ما ذنبها هذه الفتاه حتي تتكلم معها هكذا كانها خادمة عندك... ،،

نظر له زيد بعينان حمروتان تكاد تخرج من محجرهما ثم قال بصوت غاضب.... ،، انا سأجن حالا اذا لم ارها طارق سأهدم هذا المشفي علي رؤسهم جميعا اقسم لك سأفعلها لقد نفذ صبري ولم اعد احتمل... ،،

رق قلب طارق من منظر صديقه فترك ذراعه ثم ربط علي كتفه بحنان وقال .....،،اهدأ زيد انا تكلمت مع الطبيب وسمح بدخولك لنصف ساعه... ،،

التفت زيد وركض الي الغرفه الي ان اوقفه طارق قائلا .....،، انتظر زيد ارجوك حتي تأتي الممرضه حتي لا نفتعل المشاكل ... انت تعلم جيدا انهم لم يسمحو لا احد من اهلها سوي امها وابوها عشر دقائق فقط ... انا تذللت للطبيب لكي يوافق ان يتركك نصف ساعه وحاولت افهامه ان هذا لصالح ثراء ....قاطعهم صوت الممرضه قا ئله ... ،، تفضل سيد زيد انا تأكدت من الطبيب...،، سحب يده من طارق ثم وضعها علي مقبض الباب توقف فجأة لتتشنج يداه ولم يستطع الدخول ... فلتت دمعه من عينيه لا يدري لماذا يبكي الان ؟ لما هو مرتعب لرؤيتها هكذا ؟؟ هل هذه اخر مره سيراها فيها؟؟ هل سيفقدها للابد ؟الطبيب يقول

ان الغيبوبه ممكن ان تستمر واحتمال ان تفيق منها احتمال ضئيل جداا ...ربط طارق علي كتفه قائلا بحزن شديد ....،، لا تقلق زيد ستفيق بإذن الله .. تكلم معها حاول ارجاعها اياك ان تتركها طمئنها زيد انت تعلم جيدا انها تحبك وسوف تطيعك وتاتي معك وانت ايضا تعشقها ارجوك زيد لا تضيعها مرة اخري فهذه فرصتك..... ،،

ادار المقبض ودخل الغرفه نظر لها بشتياق مجنون ... ماهذه الفتاه ملاك نائم لم تؤثر هذه الحادثه فيها ابداااا بل زادتها جمالا فوق جمالاها... ماذا فعلت بي ثراء لكي اعشقك هكذا اكاد احترق شوقا اليكي ...ثم جلس بجوارها ولم يستطع منع يده من لمس يديها الدافئتين وبعدها لم يري شئ من دموع عينيه فهو لم يتذكر انه بكي من قبل علي أحد ... فلماذا يبكي الان..؟ هو لم يفقدها بعد هو اتي هنا لكي يرجعها ولم ياتي ليودعها

ابداااا... مسح عبراته بيده ثم قال لها بكل شوق وحنان .... ،، حبيبتي افيقي ارجوكي افيقي ثراء حتي اقول لكي اني احبك احبك جداااا ...حتي اقولها لكي بصدق ..حتي اقول اني ضائع بدونك ....ليس لي في هذه الدنيا احد سواك ...منذ ان رأيتك اول مره وانا اعلم جيدا انك انتي منقذتي ..انك انت من سيعيدني لي ....ولكن عقلي الغبي حاول الانتقام منك في شئ لم تفعليه ...الظلام في داخلي كان يريد ان يقتص منك ...ولكني وجدتك تمحين ظلامي بنورك ...ببرائتك ورقتك وقلبك الطيب ...انت من انرت قلبي وعقلي ..انا لم اتركك حبيبتي انا ظننت اني اعاقبك ...في حين اني كنت اعاقب نفسي ب البعد عنك كنت احاول اعادت قلبي الذي فقدته من قبل ولكني لم افهم انا وجودي بجوارك هوه الذي جعلني اعود كما كنت ارجعي لي حبيبتي ارجوكي لا تتركيني الان فا أنا أخيرا وجدتك ولن اتركك ابداااا....،،

طرق علي الباب ثم وجد الممرضه تقول له ....لقد مضت النصف ساعه سيد زيد ارجوك اخرج من الغرفه الان ...لم ينظر اليها حتي...

بدأ بفقدان اعصابه فهي الي الان لم تبدي اي ردة فعل كأنها تغط في نوم عميق ولا تسمعه ولا حتي تشعر به فقال لها بصوت حزين باكي يكاد يفقد قواه .....افيقي ثرااااء ارجووووكي انا احتاجك لا تتركيييني ..... قالها وهوه يصرخ عالياا لا تتتركيني ثرااااااء...

فزعت الممرضه من صوته ثم نادت علي اثنين من شباب الممرضين واشارت اليهم ان يخرجوه من الغرفه... جاء طارق راكضا عندما وجد شابين فارعين الطول بعضلات مفتوله يدخلون الغرفه ادرك حينها ان زيد فقد اعصابه ولم يستطيع الصمود وقف بينهم قائلاااا بنبره أمره...،، تفضلو من فضلكم وانا سأخرجه...،، نظر للممرضه برجاء ...فقالت لهم...،،

لا بأس تفضلو وانا سأظل حتي يخرج ولو احتجت اليكم سأنادي عليكما فخرج الاثنان من الغرفه ...وزيد يصرخ ولم يتوقف كأنه في عالم منفصل ولا يدري ما يحدث حوله... فهو يعلم جيداا انا ثراء هيا الخيط الرفيع الذي يتمسك به حتي لا يفقد اخر امل له في الحياه الطبيعيه كأي شخص عادي....

قبض طارق علي زراعه وهوه يهزه قائلاا...،، كفي زيد كفي انت تزيد الامر سوء...أهدأ قليلا ارجوك هيا نخرج من هنا حالاا... ،،

نظر لطارق وهو يتشبث بيد ثراء ويقول له مترجياا ....،، ارجوك طارق اتركني احاول معاها هي غاضبة مني انا اعلم فقد تركتها خلال الاسابيع الماضيه وهيا الان غاضبه اتركني علها تسامحني وتعود... ،،

نظر له طارق بكل اسي واسف قائلا ....اترك يدها زيد وانا اعدك عندما تستريح سوف ادخلك مرة اخري ارجووك زيد ارجوك هيا بنا....

ثم فزعو جميعاا عندما سمعو صوتها تصرخ بصووت عاالي

زيييييييد اين انت ؟؟

ركضت المرضه سريعاا الي الطبيب لكي تخبره بما حدث وتركت زيد وطارق في حاله من الذهووووول.....

في بيت مريم....

ارجوكي امي اتركيني اذهب اليها..،، تقولها وهي تبكي...

تحاول ان تمنع دموعها من النزول قائله ....،، انتي لست بخير حبيبتي استريحي ارجوكي لقد انخفض ضغطك فجأه وفقدت الوعي وكدت ان افقدك مريم

بسبب عنادك وذهابك للمشفي بمفردك ولم تخبري احد منا ولا من اهل ثراء... ،،

قالت لها وهيا مازالت تبكي ،، ... انا لم استطيع الانتظار كي اخبركم امي لقد ركضت ركضا عندما علمت بان ثراء تعرضت لحادث ولقد اكد لي المتصل انها بخير فلم اريد ان اثير ضجه... وعندما ذهبت للمشفي ووجدت الوضع سئ لم استطيع التحدث لاهلها فانتي تعلمين ان ولدها تعرض لجلطة مؤخراا وان اي انفعال خطر علي صحته....

قالت لها امها بعتاب واضح ...،، ولم تتصلي بي ولا بوالدك وفضلتي الاتصال بطارق... ،،

قالت لها مريم وهي تمسح دموعها..،، ارجوكي امي انا لم استطيع التفكير حينها ولم ادري لم اتصلت به هو تحديداا لا اعلم لماذا... ولكني فضلت شخص بعيدا عن محيط العائله كي يستطيع التصرف بعقلانيه ...ثم

هذا ليس وقت الحديث فيما حدث امي انا اترجاكي ان تتركيني اذهب اليهاا فأنا لن اتحسن الا برؤيتها بخير

،،....

حاوطط وجه ابنتها بيدها قائله بحنان واضح... ،، اجهزي وانا سأذهب معكي لن اتركك بمفردك وانت في هذه الحاله... ،،

قبلت يد امها وقامت مسرعه ترتدي ملابسها وهي تحاول التماسك حتي لا تلاحظ امها انا مازلت تتألم

.....

في بيت ثراء.....

لايوجد سوي التؤامين فمنذ دخول ثراء الي المشفي وعندما فقدت مريم الوعي قام احد الاطباء باالاتصال بمنزل ثراء لكي يأتي اهلها حتي يمضي احدهم علي استمارة الموافقه لدخولها العمليات لأجراء عمليه خطيره في المخ ...مما جعلها في غيبوبه لا يدري احد

متي ستفيق منها... بعد وجود نزيف داخلي في المخ اثر الحادثه المشؤمه ولا احد يعلم الي الان من الفاعل...

تبكي سهيله بكاء شديداااا وهي ساجده تدعو الله ان تفيق اختها من هذه الغيبوبه.....

ويجلس سامر ممسكا مصحفه يقرا القران ويدعو الله ان يحفظ أخته وتعود اليهم سالمه...

اما والديها فلم يتحمل والدها الصدمه وارتفع ضغطه مرة اخري ولحسن حظه انه وصل الي المشفي قبل ان يفقد الوعي.... فصرخت خديجه .... عندها اتي الاطباء واسعفوه قبل ان يصاب بجلطه اخري... وهو الأن محجوز ايضا في المشفي ولكن حالته مستقره الي حدما وزوجته بجواره تقرا قرأن وتدعو الله ان يحفظ زوجها وابنتها<

الفصل التاسع

يسحبه طارق من يده ليخرجه من الغرفه فيحاول ان يسحب يده من طارق ولكنه لا يفلته مماجعله يضغط علي يديه حتي تأوه قائلا .....،، لماذا تسحبني طارق هكذا انتظر قليلا ارجوك ....،، لم يعيره طارق اي اهتمام حتي ابتعد تمام عن غرفة الانعاش ثم واجهه قائلا بغضب شديد،،،....ماذا تظن نفسك فاعلا لقد جائت اليك الممرضه قائله انها اخبرت الطبيب واخبرت والدتها وسيأتون في اي لحظه .. ..كانت تترجاك ان تخرج من الغرفه حتي لا تفتعل مشكله مع والديها وانت متسمر مكانك بجوراها تحضنها ولا تتكلم وكأن القطه قد اكلت لسانك ... مابك زيد لقد تملكك الجنون تماما حتي انك لم تفرق اننا في مشفي وانت لا تقرب لها اي شئ ماذا يحدث لو رأتك والدتها او والدها او حتي الطبيب الذي يعلم جيداا انك لست من

العائله ولا حتي خطيبها كما كذبت في بادئ الامر

.....،،

كان زيد ينظر اليه وكانه في مكان اخر بعيييد عنه تماما .... لا يصدق ابداا انها كانت بين ذراعيه منذ قليل لقد شعر بقلبها يهدر بجنون كأنها كانت تجري في سباق .... قلبه هو ايضا كان يهدر بجنون اكبر منها لأقترابه منها هكذا ياإلهي لقد كانت في احضاني... لقد نادته هو.. هو فقط من كانت تبحث عنه .... هل انا غبي لهذه الدرجه حتي اعتقد انها تلعب بي ... بل انا اغبي انسان علي وجه الارض حتي افكر في اذيتها... ضم حاجبيه وهو يبتسم ... رائحتها مازالت عالقه في ملابسه فرفع ياقة قميصه الذي يرتديه ليشمها .... قال له طارق من بين اسنانه .....،، اتسمعني يا مجنون..... ،،

ابتسم له زيد قائلا ...،، اسمعك جيداا ولكني لا اشعر بشئ الان ثم اخذ يدلك جانب رأسه ...،، قائلا بإرهاق

شديد .....انا مرهق جداا طارق ورأسي يكاد ينفجر من الصداع لقد داهمني الان بضراوه كأنه ينتقم مني علي اهمالي له في الايام الماضيه ارجوك طارق اوصلني للمنزل حتي استريح..... ،،

نظر له طارق بنظره تحمل الف معني لايدري ماذا يحدث مع زيد وكيف وصل لهذه الحاله قال لها بتعاطف واضح ..... ،، هيا زيد سأقلك للبيت ثم اشار له بأصبعه وهوه يضيق عينيه قائلا .... ،، ولكن لنا حديث طوييل لم ينتهي... ،،

مشي معه زيد مستسلم ولم يتكلم كلمه واحده حتي وصل الي المنزل صاعداا غرفته حتي استلقي علي سريره من شدة الاعياء ونام بملابسه ... تاركاا طارق يتولي امر والديه اللذان تملكهما القلق الشديد حتي تحدث طارق اليهم و حاول افهمهم الامر.... ،،

بعد مرور يومين في المشفي.....

تقبلها امها بدموع الفرح وهي تحمد الله علي انها بخير ...و تجلس علي الجانب الاخر بجوارها مريم وهي تمسد شعرها بحنان وتقبلها في جانب خدها هي الاخري حتي قالت ثراء بوهن ...،، اقسم لكم اني بخير ما بكم امي... ،،

قالت امها وهي تمسح دموعها...،، الحمد لله علي سلامتك حبيبتي لقد كدت اجن قلقا عليكي ....،، نظرت لها ثراء بحنان ...،،انا اسفه امي كان خطئ من البدايه ..،، تكلمت مريم بصوت مرتجف قائله ....،، ،، ماذا حدث حبيبتي ؟؟ هل تستطيعين الحديث الان ....اغمضت عينها بألم لا تريد تذكر ما حدث...

قالت لها مريم وهي تشعر بألمها ...،، لا عليك حبيبتي احكي لنا فيما بعد عندما تكوني مستعده .... فتحت عيناها ف أفلتت منها دمعة تأثر قائله ..... ،، كنت احاول ان اعبر الطريق ولكن السيارات كانت مسرعه

للغايه فتوقفت حتي توقفت سياره واشار لي قائدها ان اعبر وهو سينتظر... اشرت له شاكره ... وحين تخطيته اذا بسياره مسرعه لم ارها ارتطمت بي ...شعرت بألم شديد وقتها ولم اميز الاصوات من حولي ... اصوات اناس وابواق سيبارات وفجأه اظلمت الدنيا ولم اشعر بشئ بعدها.....

مسحت مريم دموعها وهي تحتضنها و تقول بتأثر واضح ...،، الحمد لله علي كل شئ حبيبتي الحمد لله ...،،

تذكرت وهي في احضان مريم احضان اخري لم تذكرها حتي الان ...احمرت وجنتيها وعقدت حاجبيبها قائله لمريم بصوت خافت حتي لا تسمعها والدتها ....،، هل كان زيد هنا ؟؟...

ابتسمت مريم قائله وهي تهمس في أذنها ....الم تتذكري اي شئ ؟؟

ثم ابتعدت عنها موجهه كلامها لوالدة ثراء قائله....

ماهي اخبار عمي خالتي خديجه؟؟

قالت لها خديجه بإمتنان .... ،، الحمد لله حبيبتي حالاته استقرت تمام حينما رأي ثراء بخير... ثم نظرت لساعة يدها قائله ..،، بإندهاش لقد تجاوزت الثانية عشر.. استأذنك مريم سأذهب لعمك ميعاد ادويته لا تتركي ثراء... ثم نظرت لابنتها قائله لن اتاخر حبيبتي .....،، ابتسمت لها ثراء وقالت ...،، اذهبي امي وسلمي لي علي ابي كثيراااا.... ،،

ثم نظرت لمريم بستغراب قائله ،، ....من اين عرفتي مواعيد ادوية ابي يا خبيثه؟؟

ضحكت مريم بصوت عالي قائله .....،، اتنسين اني هنا منذ دخولك المشفي وكنت مع امك دئما وحفظت مواعيد ادوية اباكي ومن حسن حظك ان ميعاد دواء الضغط الان.... ،،

قالت لها ثراء بتعجل ....،، احكي لي سريعا ماذا حدث وانا نائمه.. ،،

رفعت مريم حاجبا واحدااا قائله ...علي ماذا سأحصل ان حكيت لكي؟؟

قالت لها ثراء بخبث ....،، لن اقول لطارق انك كنتي تتكلمي عنه وانتي نائمه بجوارى البارحه... ،،

جحظت عين مريم وهيا تنظر لثراء قائله...،، انتي كاذبه انا لا اتكلم ابدااا وانا نائمه... ،،

قالت لها ثراء وهي تحاول تقليد صوتها الخافض ... انا اشعربالبرد طارق ضمني اليك...،،

فصعقت مريم واحمر وجهها وقامت بوضع يدها علي فم ثراء حتي لا تكمل...

ضحكت ثراء حتي بدات تسعل من ضحكها الشديد ومريم تنظر اليها تكاد ان تقتلها...

نظرت اليها ثراء وهيا ترفع حاجبيها قائله...،، ستحكي لي ماحدث والاا...،،

قاطعتها مريم بغيظ شديد قائله..،، حسن يا قليلة الحياء سأحكي لكي... ،،

في بيت زيد.....

تتعالي زغاريد الام والخادمه سميه

فيقول زيد بصوت مزمجر من بين اسنانه....،،اهدأي امي مابك ليتني ما اخبرتك .....،، فيضحك طارق بصوت مرتفع ويقول له بتسليه....،، اتركها تفرح زيد فهي لا تصدق ان هناك فتاة عاقله سوف ترضي بك .....،،

فبعث له زيد نظرة تحذير ..فوضع طارق يده علي فمه واشار بكلتي يديه انه لن يتكلم مرة اخري....

نظرت له الام بحنان مدمعة العينين قائله ....،، انا سعيده جدااا لاجلك حبيبي ادعو الله لك من كل قلبي ان يوفقك ...،، ثم أكملت بفرحه شديده ...،، سوف نذهب لخطبتها متي؟؟ ثم قالت مسرعه... ما رئيك ان نذهب اليوم.... ،،

نظر لها زيد بتعاطف ثم امسك يدها مقبلا اياها قائلاا...،، لا حرمني الله منك يا امي.. ولكن لابد ان ننتظر حتي تتحسن حالتها هي وابيهاا اسبوع واحد وسنذهب ان شاء الله... ،،

نظرت له الام بإحباط وكادت ان تعترض لولا ان قال طارق ....،، اجهزي خالتي علي يوم الخميس القادم بإذن الله ولا تنسي ان خطبتي لم يعد عليها سوي يوم واحد ثم قام من مكانه وذهب اليها قائلا ...اتركي زيد لي اريد مكالمته في امر هام سنصعد للغرفه.... ،، ثم قبل يدها هو الاخر وقال لها ...،، هل تحتاجين شئ حبيبتي

،، .... مسدت بيدها علي رأسه قائله ...،، لا حرمني الله منكما احبابي ...،، فهي فرحه جداا ...من بعد ان ابتعد زيد وطارق عن بعضهم وهيا تشعر بضياع ولدها ولم تعد اموره في تحسن حتي اقتربو من بعضهم مرة اخري وهاهو زيد يريد اخيراا ان يتزوج بعدما فقدت فيه الامل وطارق ايضاا سيتمم خطبته هو الاخر وستطمأن عليهما معاا....

ينظر له بعتب شديد قائلا ،،.... هل تحكي لي الان منذ متي تعرف ثراء؟ ومنذ متي احببتها؟ واين رأيتها؟ ومن اين لك معرفة مريم ؟؟...،،

ابتسم له زيد قائلاا ...،، مهلا حبيبي هل تريد اجابه علي كل هذه الاسئله دفعه واحده لم اعهدك طامعا لهذه الدرجه اختر سؤال واحداا فقط... ،،

نظر له طارق بغيظ شديد قائلاا ...،، انا لا امزح زيد انا تركتك اليومين الماضيين لانك كنت مرهقا جداا

لوجودك في المشفي ...ثم نظر اليه رافعا حاجبه ...،،

وعرفت ايضاا انك ذهبت هناك مرة اخري بعدما حذرتك ان تذهب خوفا من ان يراك الطبيب علي ويخبر اهلها عنك وانت لم تسمع لي ماذا افعل معك ؟؟...،،

قال له زيد بعينين هائمتين ....،، لقدا شتقت اليها كثيراا اخي ...ثم اني لم استطيع تحمل عدم رؤيها لكي أطمأن عليها ...ثم قال ...،، له بعينان شبه مغلقتين ... انت نفسك لم تستطيع الانتظار وذهبت لمريم اكثر من مره... ،،

قال له طارق ....،،وضعي مختلف عنك زيد أنا ومريم خطبتنا بعد يوم واحد اما انت فأهلها لا يعرفوك... ستسبب لها المشاكل... هذا ما قصدته... ،،

ثم قال وهو يشير اليه بسبابته ...،، لا تدخلني في مواضيع فرعيه احكي لي ماهي قصتك مع ثراء... ،،

نظر له زيد بحزن شديد قائلا ساحكي لك طارق....

يتكلم في الهاتف بصوت منخفض حتي لا تسمعه زوجته ....،، قلت لي انهم سيتركون المشفي اليوم ....،، قال له الرجل في الجهه المقابله ....،، نعم سيدي فأن حالته استقرت وسيعودون للبيت اليوم ....،، سمع خطوات اقدام متجهه اليه ..رد عليه مسرعاا ..حسنا حسنا لا تتركهم ولا تجعل احد منهم يراك ووافني بأخر الاخبار سأنتظر منك مكالمة اخري..،، ثم اغلق الخط سريعا....

قالت له زوجته بتسأؤل ماذا تفعل هنا يا عبد الحميد ؟؟

نظر للا وراق في يده ثم قال لها...،، كنت اجري مكالمه مهمه....،،

قالت له بسعاده .. ،،حسنا هيا بنا كي نتغدي سوياا وبعد الغداء سوف يتكلم معك زيد في موضوع هام ....

،، وضع الاوراق علي المنضده امامه وازاح عن عينيه نظارته الطبيه ثم نظر لها بكل اهتمام قائلا .....،،ماهو الموضوع الهام فريده ،،....ارتسمت ابتسامه واسعه علي وجهها وهي تقول زيد قرر اخيرا ان يتزوج....،،

رفع حاجبيه بعدم تصديق قائلاا ...،، هل هذا الكلام جاد فريده ؟؟

قالت له والفرحه تملوء عيناها ...نعم لقد اكد لي ذالك فمن الواضح انه يحبها جداا...،، قال لها ..،، هل تعلمين من هي ؟ ،، قالت له متفهمه مايقصده...،، لا عبد الحميد الفتاه محجبه ومحترمه وبنت اناس طيبين طارق اكد لي ذالك... ،،

ضيق عينيه بعدم استيعاب قائلا ...،، وما دخل طارق في الموضوع ؟

...انها طالبه عنده وصديقة خطيبته ايضاا...،،قالتها وهي تشعر بسعادة ام ستفرح بولديها....

ابتسم لها براحة قائلا .....،،علي بركة الله جعلها الله له زوجة صالحه... ،،

ولكن هل تعلمين ماهو اسمها الكامل وماهو عمل والدها.. ،،

...لا اعلم سوي ان اسمها ثراء واي معلومات اخري ممكن ان تسال زيد عنها... ،،

تحرك نحوها وهويقول ....،،حسنا يا ام زيد بعد الغداء سنجلس سويا وسأطلع منه علي بعض المعلومات .....وطلما ان طارق يعرفها فهذا مطمئن...ثم اشار اليها قائلا ..،، لن اعيد الكره فريده واتركه يختار فتاة سيئه لا حسب لها ولا نسب مثل المره الماضيه.. ،،

اسرعت قائله ..لا تقلق عبد الحميد انا كنت قلقه مثلك ولكن طارق اكد لي انها فتاة محترمه جداااا وشتان الفرق بينها وبين ماسه هذه...،،

اقترب منها ووضع يده علي كتفها قائلا...،، انا اعلم انك تريدي تزويجه الان ... وانا ايضا اتمني لهم السعاده ...ثم استدار وجلس علي مقعده.. قائلاا ...،،اتركيني قليلا فريده وسألحقك علي الغداء.... ،،

علمت ان هناك ما يشغل باله فتركته وذهبت وهي تؤكد عليه ان لا يتاخر....

نظر للفراغ امامه بحزن ..،،الي متي ستظل تعاقبني يا عبدالله....

ثم رجع براسه للوراء واغمض عينيه ليتذكر.....

كان هو وابن عم اباه عبدالله اكثر من اخوه ....تربو معاا... وكبرو معاا...وحين بدأ في التجاره كانو شركاء ...حتي جاء يوماا خسرو فيه نص راس المال فقررو ان يدخلو شريك ثالث وهنا فتح عينيه بغضب شديد قائلا ...لعنة الله عليك رفعت لولاك ماحدثت هذه الكارثه ...(رفعت هذا كان من شياطين الانس دخل بينهم علي

انه يريد المصلحه ثم لف علي اضعفهم عبد الحميد واقنعه ان يشتركو في صفقه بعيدااا عن عبد الله .....متحجج انه لن يقبل فهو لم يرضي ابدا بهذا النوع من الصفقات المشبوهه ...وحينما اعترض عبد الحميد هدده ان يحل الشراكه ويتركه في ازمته الماليه واكد له وقتها انه لن يتعرض اي منهم للمساله وانه سيكون المسؤال عن هذه الصفقه... طاوعه عبد الحميد علي مضض ... مبررا ان هذا من مصلحتهم جميعاااا ولن يكررها مرة اخري... ولكن الله اراد ان يعلمه دراسا حتي لا يفعلها ثانيه.... قبضت الشرطه وقتها علي ثلاثتهم بتهمه الاتجار في مواد فاسده .....ولولا ستر الله واعتراف الطرف الاخر ان رفعت من اتفق معهم وهو المسؤال.... خرجو منها بعد التحقيقات.... ولكن عبد الله لم يسامحه علي هذه الفعله ابدااا ....تركه وفض الشراكه ونعته بانه غشاش وخائن ولا يعرف حدود الله .....ومن بعدها لازمتهم السمعه السيئه الا ان عبد

الحميد بدا مع احد اصدقائه المخلصين حتي وصل لما فيه الان..... اما عبد الله فلم يعمل بالتجاره مرة اخري ولكنه استغل شهادته كمستشار قانوني وعمل في احدي المؤسسات ولم يتواصل معه الي الان .....رفض وقتها اي مساعده منه قائلا له بكل غضب...،، لقد انتهي مابيننا يا عبد الحميد وانا لن اسامحك ابداا ولا تحاول التقرب مني ثانية.... ،،

نزلت دمعه من عينيه علي صديق عمره الذي الي الان لا يريد اصلاح الامور وهو يتقصي اخباره من بعيد .....ولكنه حين علم انه تعرض لجلطه دماغيه وانتقل الي المشفي من يومها وهو يجعل احد العاملين يراقبه حتي يقدم له اي مساعده بدون علمه...

اجفله طرق خفيف علي باب الغرفه....فمسح دمعه سقطط علي خده ثم قال ...،، انا ات حالا فريده... ،،

جاءه صوت ولده قائلا ...،،انا زيد ابي اريد مكالمتك قبل الغداء... ،،

اعتدل في جلسته ثم قال له ،،...تفضل بني انا انتظرك ...،،

فتح زيد الباب ثم تقدم وجلس علي المقعد امام والده قائلا ...،،اخبرتك امي اني اريد ان اخطب ...،،ابتسم له براحه قائلا...،،اخبرتني ولكنها لم تطلعني علي كل التفاصيل ...،، لمح في عينيه نظرة ارتباك فقال له... ،، مابك بني اهناك شئ لم تخبرني امك به... ،،

قال له...،، لاشئ ابي امي قالت لي انك تريد معلومات عن اهلها وانا جئت لا اخبرك لاني اريد ان نذهب اليهم الخميس المقبل بعد خطبة طارق مباشرة ..،، ابتشم له قائلا ... قول لي انك تشعر بالغيره من طارق ... ثم غمز له بعينه قائلا ...،، مارأيك ان نجعل خطبطكما معاا ...،، تفاجا زيد .. ثم هب واقفا وهو يقول... ،،

انت جاد ابي ...،، ابتسم له عبد الحميد رافعا حاجب واحد ثم قال ...انت متعجل لهذه الدرجه بني ؟؟

شعر زيد بالحرج ثم جلس مرة اخري قائلا ،، ...لقد تحمست للفكره فقط ولكنها لن تنفع ...،، استعجب والده قائلا ...،، لماذا لا بني هل هناك ما يعيق... ،،

قال له بحزن بالغ... ،، لقد تعرضت لحادث سياره منذ اربعة ايام ووالدها ايضا كان تعرض لجلطه دماغيه منذ شهر فات وحالته سأءت عندما علم بحادثة ابنته ...،، لما تنظر لي هكذا ابي ....،، قالها وهو يري ملامح ابيه تغيرت ووجهه تلون ...ثم وجده

هب واقفا من علي كرسيه قائلا بصوت حاد ...،، ما اسم اباها... ،،

قال له زيد برتباك ما علاقة اسم والدها ابي... ،،

نظر له والده بحزم وقال...،، قل لي زيد سريعا بدون مراوغه ما اسم والدها...،،

شعر زيد ان هناك شئ خاطئ فقال له بتلكؤ ...اسمه

عبدا الله خليل سالم... ،،

فصاح عبد الحميد .... مستحيييييييل...،،

الفصل العاشر

يتكلم معاها عبر الهاتف بصوت يكاد يختنق من الضيق

.....،، مابك مريم من فضلك تحدثي معي.... ،،

لم يتلقى ردا منها فأكمل..

؛؛ منذ ان دخلت ثراء المشفي وفقدت الوعي امام عيني وانا اكاد اجن عليك وانت ترفضين ان اتصل بك علي الهاتف وان اتصلت رغم عن انفك لا تتحدثي معي اكثر من دقيقه واحده بكلمات مقتضبه وجيزه... وحين جئت لزيارتك تهربت مني وقولت لي انا اجلس مع ثراء لان والدتها لا تترك والدها ولا يجوز مجيئك هنا ....

ثم بدأ يصك اسنانه وهو يكمل دون ان يعطيها فرصه للرد....

؛؛ حين خرجت من المشفي البارحه لم تردي علي اتصالاتي ...وحينما بعثت لك رساله كان ردك ..،،انا متعبة الان وسأنام ..،،

ومنذالصباح احاول الاتصال بك اكثر من مره وها انتي تردي بعد كل هذا العذاب حتي تسمعيني صمتك القاتل... تأفف وهو يقول ..،، انا لاأفهم تحديداا ما ذا تريدين ؟؟.. حاول ان يهدا قليلا ... ثم قال لها بصوت اجش .. سؤال واحد مريم واريد الجواب حالا وبدون اي مراوغه ،،هل تريدي اتمام الخطبه ؟؟؟

****

انا لا اصدق مايحدث لي ثراء بعدما كنت اتمني نظرة واحده منه هو الان الذي يسعي الي بكل الطرق وانا ...انا ماذا... لا افهم ؟؟

قالتها وهي تبكي بصمت....

اجابتها ثراء بهدؤها المعتاد ...،، بل انا افهم جيدا مريم انتي تشعري بالاستمتاع لسعيه اليك وتجعلي من قلقه وحبه لك عزاء لكبريائك وغرورك.. ،،

اجابتها مريم بحزن بالغ .....،،ابدااا ثراء انا لا افعل ذلك لأرضي غروري انا خائفه خائفة جدا ان اجد نفسي في يوم من الايام كنت احلم... ،،

قالت لها ثراء بحنان ...،، لا تحزني حبيبتي هكذا فامن المفترض ان اليوم هو يوم خطبتك ام انتي جننتي وقلتي له انك لا تريديه ؟؟

قالت لها ..،،لا لم اقل له شئ ...،، شهقت ثراء عبر سماعة الهاتف قائله...

كيف لاشئ مريم ؟؟ اجيبيني ؟؟..،، قالت لها بإحباط ومازالت دموعها تسقط علي وجنتيها ....،، لم استطيع الرد عليه حتي يأس مني وقال لي سأتركك ساعة واحده حتي تقرري ما تريدين... وسأتصل بك مرة اخري وان لم تجيبي سأعلم عندها انك لا تقبلين بي زوجا وسأخرج من حياتك للابد..... ،،

قالت لها ثراء بصوت يملؤه الغضب...،، اقسم لك انك لو كنتي امامي الان لكنت صفعتك حتي تفيقي ..مابك مريم هل ذهب عقلك حين ارتطمتي علي الارض...،،

قالت لها وهي تبكي افهميني ثراء....،،

اجابتها بحزم قائله ....،، لا اريد سماع كلمة اخري من الواضح انك تهذين من اثر حمي اصابتك في المشفي .... هيا يافتاه اتصلي بطارق حالاااا وقولي له ان ياتي في ميعاده ولا يتاخر ...وانهضي من سريرك الان وعلي الفور ....اذهبي الي الحمام وانزلي في مغطس بارد علك تفوقي مما انتي فيه ...فلا يوجد لديك وقت سوي نصف ساعه فقط حتي تاتي مسؤاله التجميل لكي تجملك مثل عروس ...

أكملت ثراء وهي تنهض من سريرها بألم تحاول التحامل علي نفسها قائله ،، .... ساري سامر ان كان يستطيع ايصالي حتي اتي اليك في غضون نصف ساعه .... ثم

توقفت فجأه وهي تقول ..،،اقسم لكي يا مريم ان جئت ولم اجدك نفذتي ماقلته سأخنقك بيدي وادخل بعدها في غيبوبة طوييله ولن افيق ابداااا...

ضحكت مريم من بين دموعها قائله ،،....انا احبك جداااا ثراء ولا استطيع العيش بدونك..... ،،

****

يطرق الباب للمره الثالثه ثم يزفر بضيق ....قالت سميه وهي تسرع كي تفتح الباب ....،، حاضر أنا آتيه ...،، قال لها والدماء تتصاعد لوجهه ،، ...اين انتي سميه انا اقف هنا منذ عشر دقائق .. تلعثمت سميه وهي تراه غاضب هكذا فأسرعت بالقول ...،، انااعتذر منك دكتور انا كنت بعيدة عن ...،،

قاطعها وهو يتخطها ليدلف بالداخل قائلا ... اين خالتي ..قالت له وهي تنظر لظهره ..،، ...في غرفتها

تجهز لحفلة اليوم ...،، صعد الدرج وهو يقول ..،،

واين زيد ...قالت له في غرفته ايضا...

******

يلف حول مقعده ويجلس عليه للمرة الثالثه ثم يرمي بالصوره التي يحملها امامه علي الارض ...دخلت عليه فريده وجدت صور قديمه ملقاة علي الارض وضعت يدها علي فمها لتكتم شهقتها فزعه ثم قالت ....ماهذا عبد الحميد ؟؟ماذا حدث ،؟

وضع يده علي جبينه يتحسسه بقلق واضح ثم قال لها ...،، ادخلي فريده واغلقي الباب خلفك ...،،فعلت ماقاله وهي تشعر ان هناك شئ سيئ علي وشك الحدوث .... اضطرت ان تخطو علي الصور الملقاه علي الارض فنظرت لها بحزن شديد ...صور من الماضي تتذكرها جيداااا .....هذه اللقطات جمعتهم سوياا هي وخديجه وهذه لقطه اخري لزوجها وصديقه

الحميم عبد الله ... تتذكر انهم كانو اكثر من اخوه وكانو دائما يتنزهون سوياا حتي اصبحت بعد فتره قصيره هي وخديجه اصدقاء .....حتي انهم اقامو زفافهم في نفس اليوم .... ابتسمت من بين دموعها وهي تتذكر هذه اللقطات من رحلة شهر العسل .... فاخديجه وعبد الله شاركوهم اجمل ايام عمرهم ..... بعد ماحدث بين اولاد العم وهم ابتعدو تماما.... توالت عليها المشاهد وهي تتذكر انها كانت تتواصل مع خديجه حتي اخذها عبد الله وسافرو الي بلد اخري ومن يومها لا تعلم عنهم شيئا ...هل هم عادوا ؟؟....اجفلت من صوت عبد الحميد وهو يطرق علي المكتب بعصبيه شديده قائلاا ....،، من بين كل فتيات البلده لم يختر ابنك سوي ابنة عبدالله ....،، الصدمه جعلتها تقول بصوت مرتفع ماذا قلت ....؟؟ هل هاهل ثراء ابنة عبد الله وخديجه ؟؟

قال لها وهو يطرق راسه بحزن ..،، نعم فريده هيا ابنتهم البكريه....،،

اجفل عندما سمع صوت ضحها العالي رفع راسه ليراها ثم ضيق عينيه بإستغراب قائلا...

،، هل جننت فريده ماذا قلت لك يستدعي هذا الضحك المجنون نحن في كارثه وانتي تضحكين.... ،،

قالت له بفرحه عارمه....،، انا وخديجه كنا نتنظر اليوم الذي سننجب فيه صبي وفتاه حتي نزوجهم ونقوي الرابطه بيننا كي لا نفترق ابداا....،،

اخذ يضرب كفا بكف قائلاا ...،،مؤكد انتي جننتي فريده.. هل تستطيعي ان تقولي لي كيف سنذهب للخطبه اليوم ومن المؤكد ان خديجه ستذهب مع ابنتها وستراكي ؟؟ ام كيف سنتصرف في هذه المصيبه الخميس المقبل ...وهل تظنين ان خديجه كما هيا لم تتغير وستقبل ببساطه ابنك ان يكون زوجا لا ابنتها...

ولو هي وافقت مستحيل ان يوافق عبد الله ... نظر لها مرة اخري بتيه قائلا ... انا اعرفه جيداااا لم يسامحني ولن يسامحني قط علي ما فعلته به يوماا

...،،

ردت عليه بنفس الابتسامه قائله ....،، انا ايضا اعرفهم جيدا عبد الحميد هم اناس من اطيب ما خلق الله ومؤكد نسو ماحدث فا انت اخطات وانتهي الامر... ومرت سنواات عديده لم نراهم فيها وانا واثقه انهم سيوافقون علي الخطبه حتي نعود كما كنا في الماضي اصدقاء وعائله مقربه...،،ثم قامت من مقعدها وذهبت اليه خلف مكتبه وربطت علي كتفه محاوله تهدأته قليلا ....،، صدقني عبد الحميد سيوافقون وان لم يفعلو سندفعهم دفعاا لذالك فانا لن اتخلي عن اختي وصديقتي مرة اخرى ولن اتركها تبتعد عني ثانية

....،، ثم ركضت مسرعه والسعاده تكاد تخرج من عينيها..... ،،

نظر عبد الحميد لخيال زوجته قائلاا ...،، ليتني كنت متفائلا مثلك فريده....،،

.....

بدأ يدلك جانب رأسه من الصداع الشديد فهو جاء لزيد بعدما لف شوارع المدينه لسياره اكثر من مره لا يعلم ماذا يفعل والي اين يذهب ... للحظه ظن ان مريم تكن له المشاعر فهو ابداا لم يكن غبي لهذه الدرجه حني يتخيل ذالك فماذا حدث لها ؟؟ هل ندمت علي موافقتها للخطبه؟ ام هي تحب شخص اخر ؟عند هذه النقطه حرك راسه يمين ويسارا بعنف شديد حتى ينفض هذه الفكره من رأسه تمام..... ثم قال وهو ينفث اللهب ...،، انا لافهم شئ زيد والدك يظن ان

والد ثراء لن يوافق علي الخطبه بسبب ماحدث معهم في الماضي ؟؟

قال له وهو يبتسم بسخريه .....،، لا يظن طارق بل هو متأكد لقد قال لي بالنص مستحيييييل ....،، ثم جلس زيد علي سريره واسند رأسه للخلف واغمض عينيه ثم قال بحزن شديد.....انا اعلم جيداا ان السعاده ليست مكتوبة لي ابداااا... ،،

اغلق يده في قبضة شديده حتي ابيضت مفاصله ثم قال..... ،،

عندما اكتشفت خيانتها كدت ان اقتلها لكي اثأر لكرامتي ولكن سيف صديقي منعني في اخر لحظه ولم يعلم وقتها انه قتلني ... حينها لقد كرهت كل شئ مؤنث في الحياه عشت حياتي بعدها ابحث عن الفتيات واستلذ بتعذيبهن عندما اجعل اي فتاه تعجبني تظن اني متيم بها ثم اتركها واذهب لأخري امام عينيها حتي اشعر انها

تحطمت بالكامل ولا اشعر بالارتياح الا عند هذه النقطه .....،اعتدل في جلسته وفتح عينيه وابتسم ابتسامه حالمه وهو يكمل اعترفاته ...،، حتي رايتها...تنهد زيد وهو يقول... مثل الملاك شعرت وقتها اني حي مرة اخري ولاجل هذا الاحساس قررت ان اعذبها اكثر من اي فتاة اخري ...زفر بضيق

...،، ولكن كلما تقربت اليها وجدتها مختلفه تمام عن كل الفتيات كنت اتواصل معها عبر الهاتف كانت وسيلتي الوحيده التي ارتضت بها بعد عناء ...،، ... حاولت ان احتال عليها في اول الامر ولكنها ذكيه جداا كنت كالمنوم مغنطسياا اتكلم معها يوميا رغم كل محاولاتها ان تبعدني عنها فهي متحفظه ولا تريد ان تفعل شئ يسيء لها او لااهلها ....كنت فخورا بها جداا... كنت اجر منها الكلمات جراا ولم تكن تسمح لي الا بعدد دقائق قليله هذه الدقائق هي من كانت

تجعلني حي اتنفس بضع دقائق فقط هي كل ما املك وبعد فتره ....،، التقط انفاسه بصعوبه وهو يقول بإحباط شديد ....،، وجدت نفسي ابحث عنها في كل مكان وفي كل الوجوه ادركت انها تحاصرني بوجهها البرئ حتي لا افعل معها ما فعلت مع باقي الفتيات حاولت ان ان ابتعدعنها طارق ...احسست اني ضعيف امامها للمره الثانيه في حياتي اشعر هذا الشعور قررت اني لن اضعف مرة اخري وعاهدت نفسي علي ذالك ...تركتها ثلاثة اسابيع كامله ووجدتني اعاقب نفسي علي بعدها كنت اعذب نفسي لاني فكرت يوما ان اعذبها...وقتها كنت اراقبها من بعيد اجدها مثل الورده تذبل كل يوم كنت اريد ان امزق نفسي علي ما فعلته ولكني كنت مجبر علي الابتعاد حتي احميها من نفسي الاثمه...،، حتي يوم الحادثه ...نزلت من عينه دمعه اسرع ليلتقطها من علي فمه ثم نظر الي دمعته يتذكر ماعاناه يومها الي ان افاقت ....،، كدت ان

اموت شعرت ان الدنيا تدور بي ولا استطيع الثبات واقفا ...أحسست بأن الهواء نفذ من رئتي... كنت اختنق طارق لمجرد التفكير ان سوء حدث لها ولما اخبرني الطبيب حالتها اصبحت كالمجنون لا استطيع العيش في هذه الدنيا وهي غائبه... وهي ليست موجوده كنت ادور حول نفسي كمن فقد عقله تمام احسست بضياع كامل شعور لم أختبره من قبل ....حتي دخلت اليها وقد عادت لي روحي لمجرد النظر اليها .... ظللت اترجها ان تعود لي كا الطفل الذي لا يستطيع ان يعيش بدون امه ...،، .ثم اخذ يضرب بيده علي الحائط حتي اهتزت اركان الغرفه ... اسرع اليه طارق يمسك بيديه قائلا ..،، اهدا زيد،، قال زيد وهو يشعر بوغز قلبه..،، لقد اقسمت اني لن اتركها مرة اخري مهما كلفني الامر لم اكن اعلم ان الامر معقد لهذه الدرجه...،، قال له طارق بحنان ... ،، انا اري ان الامر ليس بهذا السوء زيد اهدأ قليلا ...،، نظر له كمن انتبه لشئ عظيم ثم قال

يبحث عن الامل .... ،، هل تري ان ابي يبالغ طارق هل تعتقد ان والدها نسي مافعله ابي وانه لن يأخذني بذنب لم افعله ؟؟

ربطت طارق علي كتفه قائلا ....،، ان شاء الله خيرااا زيد لا تكن متشائم...

ابتسم له بحب لكي لا يفسد يومه فا اليوم هو اسعد ايام حياته وهو ما ان لقاه حتي انهال عليه بشكواه ولم ينتبه له... الي متي ستتحملني طارق التفتت اليه مبتسما ....،، . ما الذي جاء بك الي هنا في هذا الوقت المفترض انك تجهز للحفل ...هل جئت لي لكي نذهب سويا ؟؟

ابتعد عنه طارق وجلس علي الكرسي امامه ...ثم دلك جانب راسه للمرةالثانيه ....قال له زيد بقلق ...ما بك طارق تحدث الي....

رفع طارق رأسه لزيد ثم قال بأسي ....من الممكن ان تلغي الخطبه اليوم ...نظر له زيد بعينين جاحظتين يكاد يكذب اذنيه .... ؛؛ ماذا يحدث معك طارق تكلم فورااا....

تحتضنها بشوق شديد ثم تهلل قائله ،...الحمد لله علي سلامتك حبيبتي لقد اشتقت اليك كثيررراا لقد كنا انا وعمك سنمووووت قلقا عليكي حمد لله انك بخير وعدتي الينا ...ثم قالت بقلق من اوصلك الي هنا حبيبتي هل جئت وحدك ؟هل تشعرين بخير ؟؟لماذا جئت مبكراا ليس خطر عليك....

أجابتها ثراء بإبتسامة حانيه ..... لا حرمني الله منكما خالتي انا بخير لا تقلقي لقد اقلني اخي سامر الي هنا وانا سئمت من النوم خلال الاسبوع السابق وانا لا اتحرك فقررت ان اتي مبكرا كي اتفقد مريم وانام بجورها ثم ضحكت قائله ام انك لا تريدي مني النوم في بيتكم....

احتضنتها مرة اخري قائله ..؛؛انتي ابنتي الثانيه ثراء لا تقولي ذلك حبيبتي انا فقط قلقة عليكي ثم ابعدتها قائله هل لكي اي دواء الان ضحكت ثراء كثيرا ثم قالت خالتي انا هاربة من امي ارجوكي لا تبدأي الان....

قالت لها بحزم ...اذهبي لغرفة مريم يا فتاه وانا ساذهب احضر لك وجبة خفيفه لكي تأكليها فوجهك مصفر ومرهق للغايه ثم اشارت اليها بإصبعها محذره ... وان اتيت ووجدتك واقفه او حتي جالسه سأعاقبك ثراء اريد ان اجدك نائمه مستريحه وساتصل بوالدتك ايضا حتي اعرف منها مواعيد الادويه هيا اذهبي.....

ابتسمت لها ثراء واخذت تضرب بكفيها قائله لا فائده من الكلام ...حسنا خالتي كما تأمرين ثم استدارت لتدخل غرفة مريم...

اجفلت وهيا جالسه تضم ساقيها بيدها وتهتز في قلق واضح ...قامت مسرعه تحتضنها بشده وتقول لها

بعتب شديد.... لقد اتيت يا مجنونه ماذا افعل بك فا انت مازلت في فترة نقاهه ثراء لايجوز تحركك كثيراا...

قالت لها وهيا تبتبسم ...يكفي هذا مريم لقد اعتصرتني خالتي بين زراعيها منذ قليل كانها لا تصدق اني واقفه امامها...

تركتها مريم معتذره ثم اخذت يدها لتجعلها تستريح علي السرير..

؛؛ استريحي حبيبتي فشكلك مرهق للغايه...

قالت لها ثراء ..قد افسد من هذا التدليل ... ثم نامت علي السرير وامسكت بيد مريم ..نظرت لعينيها بعمق قائله من الواضح انك لم تتصلي به الي الان .... تركت يدها وجلست بجوارها قائله بصوت مرتبك حزين ....اشعر اني اذيته ثراء فلا اجرؤ علي محادثته...

اجابتها ثراء بحزم ....قومي حالا يا فتاه اتصلي بخطيبك وقولي له لا يتاخر علينا فانا لن اتحمل هذا الضغط

مدة طويله ...لتكمل بحنان ...مريم كل دقيقه تتاخرين عليه بالرد تؤذيه اكثر هيا حبيبتي فانت تحبيه وهو يحبك كثيرا لا تفعلي اشياء ستندمين عليها ندما شديداا فيما بعد.....

****

يعلو صوت دقات قلبه ويتصبب جبينه عرق حينما سمع نغمة رنين هاتفه فهو يعلم هذه النغمه جيداا فلقد بحث عنها كثيراا حتي وجدها فهو يعشق هذه الكلمات وكاد ان يجزم ان من كتبها مؤكدا رأي مريم...

نظر له زيد بتعجب ....لماذا لا ترد عليها طارق المفترض انك قلت لها انك ستتصل بها وهي الان التي تريد التحدث اليك....

قال له وهو يزفر بقوه ...انا خائف زيد ان توافق خوفا من كلام الناس او حتي خوفا علي والديها ...سكت الهاتف عن الرنين نظر له طارق باسي واضح ...فقال

له زيد اسمعها طارق من الممكن انك تتوهم ما تقول والفتاة تشعر فقط بالخجل منك لا تنسي انك لم تتقرب منها قبل ذلك ولا حتي كانت تعلم بمشاعرك نحوها انت ذهبت لخطبتها من مده بسيطه وخلال هذه الفتره لم تتكلم معك سوي مرات قليله نظرا لم حدث مع ثراء فلا تحكم علي مشاعرها الان....

رن هاتفه مرة اخري نظر للشاشة الهاتف ثم اغمض عينيه وتلقي المكالمه ....

تشعر بأنفاسه تكاد تلفح وجهها عبر الهاتف يا الهي انه غاضب غاضب جداااا ....حاولت ان تتماسك ثم همست قائله... اين انت طارق لقد تأخر الوقت وسألني ابي عليك ....جلس علي كرسي خلفه ثم وضع يده علي جبينه بحزن شديد لقد علم انها لن تستطيع ان تخبر والديها وانها ستكمل الخطبه علي اي حاااال اتخذ قراره ثم قال لها.....

لن استطيع المجئ مريم لقد الغيت الخطبه.....

****

الفصل الحادي عشر

شعرت بدوار فاسندت رأسها الي الحائط وحاولت ان تتمالك نفسها من الصدمه .. أغمضت عينها بألم فهي تعلم جيدا انه غاضب وتتوقع منه اي رد فعل ليثار لكرامته فهو طارق دكتور طارق الذي تعلمه جيداا.... حاولت ان تخفي انهيارها لتقول له بصوت واثق .....،، لماذا طارق ؟؟ هو توقع انها ستغلق الخط او انها ستجهش بالبكاء اي شئ ولكنه لم يتوقع ابدااا هذه الثقه ....رد بنفس الثبات كانه يتحدها ...،، لماذا تريدين انتي اتمام الخطبه الان ؟؟قالت له بتحدي ايضاا..،، انا لم اطلب منك الغائها من قبل .....،، ارتبك للحظه ولكنه تدارك الامر قائلا....،، ولكنك لم تفعلي شئ لأتمامها .....،، احست انها تدور معه في دائره مغلقه فقررت ان تتكلم مباشرة .... اعتدلت في وقفتها ثم اخذت نفس عميق ... وقالت ...،، تكلم

مباشرة من فضلك وقل لي اسبابك ....،، شعور بلا اختناق تسرب اليه هل يصارحها بشكل مباشر فيما يعتقده اما سيظل يدور معها هكذا....ادركت من صوت انفاسه انه يصارع ... يصارع من اجلها تعلم هذا جيداا فقررت ان تريحه من هذا الصراع اغمضت عيناها ثم قالت له ....،، انا احبك طارق ..... ،، ماذا قالت ،، هل سمعت جيداا وقبل ان يسألها مرة اخري ... اجفله صوتها وهي تقول ....،، من اول يوم رأيتك فيه وانا ادركت وقتها انك انت من كنت ابحث عنه .... سمعت بأذني مغازلة البنات لك في المحاضرات... كنت امووت غيره لأعتقادي انك معجب بثراء... كنت عدائيه معك لهذا السبب... وضعت يدها علي صدرها تمنعه من الهدر قليلا .... ثم اكملت ....،، لم اكن اتخيل يوما انك حتي تراني ...وفي يوم وليله جئت لي بكل بساطه تقول انك تحبني وتريد الزواج بي؟! لم استطيع فعل شئ سوي الهرووب لم اكن مستعده لمواجهتك

طارق ....كنت اتخيل في بادئ الامر اني مجرد واسطه لكي تتقرب من ثراء ...هذا ما ترجمه لي عقلي لقد حاصرتني بمشاعرك دفعة واحده حتي ظننت اني احلم او اتوهم فلا تلومني علي افعالي فانا كنت احلم بك كل يوم في حياتي .... تصبب العرق من جبينه وهو يستمع لهذا الاعتراف القاتل له ولكل خيالاته المشؤمه ... ماهذا مريم تحبني كنت اظن انها فقط معجبة بي ولكن .....سمع عبر الهاتف انفاسها المضطربه فبتسم قائلا ..بصوت يذيب الحجر ،، ....كفي مريم فاانا لن استطيع التحمل اكثر ..،، ثم تنهد قائلا..، ، انا ساتي حالا واخبري والدك انها لن تكون خطبه فقط ساعقد القران اليوم ولن اسمح لك بالافلات مني بعد كل هذه الاعترفات ..،،ثم اغلق الخط.....

ظلت تترنح وهي مغمضة العينين حتي وقعت علي الاريكه وضعت يدها علي جبينها وهي تضحك

بهستيريه لا تصدق انها قالت له كل هذا لم تستطيع كتمان مشاعرها اكثر من ذلك فالقت بها دفعة واحده ثم تذكرت ماقاله ففتحت عيناها علي وسعها وضعت يدها علي فمها تكتم شهقتها عقد قران .....المجنوووون ...ثم ركضت بحثا عن ثراء....

رنين هاتفها جعلها تتسلل بعيدا عن مريم فذهبت لغرفه أخرى لتلقي المكالمه.. نظرت للهاتف المضئ.. كانت تعلم انه سيتصل اليوم تحديدا ... فمنذ اخر مكالمه بينهم لم تتعدي الدقيقتين ... كانت متعبه للغايه ولم تستطيع التحدث معه ... بل كانت تهرب منه خجلا عندما علمت من مريم انهاا فاقت في احضانه... احساس يتضارب بين الخجل والسعاده والندم ايضاا برغم انها لم تكن في وعيها ولم تعي ما تفعل ...ولكنه ورغم كل شئ لا يجوز اقترابه منها بهذا الشكل ويجب عليها معاقبته...

نظرت لنعكاسها في المرآه وجدت وجنتيها تغزوها الحمرة القانيه... لم تستطيع تخيل ولا تصور ماحدث تذكرت كلمات مريم.. ،، كنت اركض ركضا عندما قالت لي الممرضه انك استيقظتي والحمد لله ... وحين وصلت للغرفه وجدت زيد يضمك بشده وطارق يسحبه سحبا ..،، ابتسمت وهي تتخيل منظره ...توقف رنين الهاتف وهي غارقه في افكارها تحاول تذكر ولو لحظه مماحدث... اجفلت عندما رن هاتفها مرة اخري .. اجابت بصوت يملؤه الخجل ....السلام عليكم..،، ..... ياألهي لقد اشتقت اليك كثيرا ..،، تنحنحت ثراء وهي تزمجر قائله .. لقد وعدتني زيد ..،، ابتسم بطريقته المحببه وهو يقول ..،، تقبلي اعتذاري انستي ..،، ثم اكمل قبل ان ترد ..،، اليوم فقط وبعدها لن يردعني شئ عن الاعتراف لك بكل ما احمله في قلبي ...،، شهقت بصدمه وهي تقول

.،، ماذا تقصد زيد ..؟؟

ساستغل خطبة مريم وطارق اليوم واتقدم لخطبتك .. لقد اتفقت مع والداي وقررت امي ان تكلم والدتك اليوم وتحدد لنا ميعاد مع والدك ...،، كان يريد اطلاعها علي اخر المستجدات .. ولكنه قرر ان يتم الامر مصادفه وسينتظرون رد فعل والدها حين يراهم فمن المحتمل ان يغير رأيه .... ولقد ايدته والدته علي هذا القرار

قالت له بتردد ..،، لما اليوم زيد انتظر قليلا.. ،،

فاجابها بصوت يملؤه الغضب ..،،مرة اخري ثراء ..؟؟ .. ابتلعت ريقها واكملت سريعا ..،، ارجوك زيد انا خائفه ..،،هدا قليلا وهو يقول ..،، من ماذا حبيبتي ؟؟ .. تنهدت قائله ..،، سيسال ابي عن سابق معرفتنا ..،، ابتسم قائلا ..،، انا ابن خالة العريس ومؤكد رايتك من

قبل ثراء.. اضافه الي ذالك انا وانت في جامعه واحده

،،..

لن اتحمل يوم اخر بعيدا عنك ثراء .. فانا احلم بك كل ليله حتي انني لا اريد الاستيقاظ الا وانتي زوجتي ..،، كلماته جعلت قلبها يهدر.. وانفاسها تتقطع خجلا .. ثم سمع صوت والدة مريم ..قال لها ....،، هذه والدتك ،، .. فأجابت مترددة ..،، لا زيد انا عند مريم ....صاح بها غاضبا ....ماذاااا ...انتي جننتي ثراء ...،، من اوصلك ...،، قالت له بنفاذ،صبر ..،، اخي سامر زيد... ثم اكملت مزمجره ..،، مابكم انا بخير ولو كنت اشعر بسوء لجلست في البيت ...،، قال لها بلهفه ...انتي واثقه انك بخير ثراء ....،، ردت بثقه ..،، نعم زيد انا في احسن حال ....،،ابتسم قائلا ..وهذا من حسن حظي... تعرفين اني دعوت ربي ساجدا ان اراك اليوم ....،، ابتسمت بخجل قائله ...لماذا تريد رؤيتي ...،،

قال لها ساقول لكي عندما نلتقى...،، شهقت قائله ..،،

زيد أجننت ستكون امي هنا واخي سامر واهل مريم

اجمعين اياك ان تحدثني حتي ...،، ضحك بصوت

مرتفع ..،، لولا مرض والدك ومعرفتي انه لن ياتي

الحفله اليوم لاتممت خطبتنا اليوم مع طارق ..،،

فزعت من مريم وهي تصرخ بصوت مرتفع..،، انا

ابحث عنك وانتي هناا... اغثيني ثرااااء... ،، توقفت

عندما لاحظت انها تمسك هاتفها فقالت لها ...،،

اعتذر منك حبيبتي لم اكن اعلم انك تتحدثين ...،،

ابتسمت لها ثراء وهي تشير اليها ..،، لا عليك انا انهيت

المكالمه ثم توجهت لزيد قائله ..،،.....انا اعتذر منك

سنتكلم لاحقاا...،،

لا عليك ملاكي ساراك الليله وهذا يكفييني..،، قالها

هامسا..

حتي احمرت وجنتيها من غزله المحبب لها فهي تحبه ان يناديها دائما ملاكي ثم تمتمت له بكلمات الوداع واغلقت الخط....

استدارت لمريم قائله..،، ماذا حدث للعروس لكي تصرخ هكذا... ،،

قالت له بفرحه شديده ....انا اؤيده عبد الحميد دعني اكلم خديجه اولاااوسنري ردة فعلها ووقتها يمكننا ان نحدد ماذا سنفعل لاحقاا... اكملت وهي تجلس امامه ...،،انا واثقه تماما انها ستسعد برؤيتي كما انا اعد الساعات حتي القاها... امسكت يده برفق قائله ...علينا ان نعترف اننا اخطئنا بحقهما عبد الحميد وجاء الوقت لكي نصلح ما حدث ولن تاتي لنا فرصة افضل من هذه حتي يبدو الامر انه صدفة بحته.....

زفر بقوه قائلاا افعلو ما شئتم فريده فساكون سعيدا جداا ان كان احساسك نحو خديجه حقيقيا فسنكون وقتها قطعنا شوطا كبيراا ان اقتنعت هي كما تظني...

انتفضت من مكانها قائله ..سأذهبك لاكمل التجهيزات واحضر هدايا العروس...

شهقت وهي تفتح باب الغرفه لتجد طارق وخلفه زيد ... لكزت طارق في كتفه معاتبه لقد فزعت من رؤيتكم هكذا امامي ... ابتسم لها طارق وهو يقبل يدها قائلا .. اعتذر منك حبيبتي كنت ساطرق الباب حالا...،، تكلم عبد الحميد .،، تفضلو ياشباب ماذأ تريدون لقد اخذتم كفايتكم لهذا اليوم ...،، نظرت له فريده بعتب ثم غمز ت لزيد وطارق بعينيها قائله ....،، تدللو كما تريدون احبابي واطلبو ما تشائون فا اليوم هو يوم سعدي وسعدكم....

تكلم زيد وهو يضحك بشده ...،، اليوم هو يوم سعد لطارق فقط امي..،، ثم نظر لوالده... قائلا ..،، هذا المجنون قرر ان يصبح اليوم هو عقد قرانه وليست خطبته ويريد منا الاستعداد في خلال ساعة واحده... ثم اشار بيديه استهزاء ..،، كيف هذا لا احد يدري ....،،

قالت فريده بذهول ...،، هل هذا صحيح ولدي ...،، ابتسم له قائلا ..،، نعم خالتي اريد ان اعقد القران اليوم ...،، قال عبد الحميد ..،، ...ماالذي حدث لتتعجل هكذا بني ....،، قال زيد مسرعاا لقد كلم عروسه ومن الواضح انها جعلته يفقد عقله ...،، حدجه طارق بغيظ شديد فوضع زيد يده علي فمه اشارة انه لن يتكلم مرة اخري .... ضحكت فريده وعبد الحميد علي هذان المجنونان... قائله ....،،تحشم يا ولد دعه يتكلم..،، تنحنح طارق قبل ان يقول ..،، لاشئ

خالتي ولكني اري انه لا داعي لاقامة حفله للخطبه ثم بعد شهور اقامة حفل اخر لعقد القران وبعد تخرجها سنقيم حفل زفاف لا داعي لكل هذه الحفلات... ،،

قال له عبد الحميد متفهما .....،، انت محق بني ولكن هذه خطوة ليست بهينه هل العروس واهلها يوافقون علي عقد القران ؟؟هل تشاورت معهم في الامر؟!

قال له..،، نعم عمي لقد تكلمت مع والدها برغبتي هذه وقال لي انه لا مانع لديه سيستشير ابنته ويرد علي.. ،،

قالت له فريده وهي تحتضنه .... ،، مبارك لك ولدي ولا تقلق حبيبي ساجهز كل شئ في اقل من ساعه ... ان هذا هو اسعد يوم في حياتي ثم قبلته وخرجت مسرعه تنادي علي سميه.....

نظر له عبد الحميد قائلا ....وهل انت متاكد من موافقة العروس بني ؟

ابتسم له طارق قائلا،، ....نعم عمي انا واثق انها ستوافق ...ثم اني تكلمت معها عن رغبتي ولم اجد منها اعتراض... ،،

تنهد براحه قائلا ...علي بركة الله بني ساكلم مؤذون البلده واتفق معه علي الساعه الثامنه اي ان معنا حاولي ثلاث ساعات لكي نجهز فيهم.... ،،

****

قالت له بذهول ....،، ماذا ابي يريد عقد قران كيف هذا ،،

نظر لها والدها بخبث قائلاا ....،، هذ الامر غريب جداااا الم يتكلم معك منذ حاولي نصف الساعه ثم اتصل بي بعدها مباشرة الم يحدثك عن رغبته..

ام انك تخدعينني يا فتاة.....

ضحكت ثراء بشده قائله ...انت لايوجد مثلك في الكون عمي... ،،

احمرت مريم ثم تلعتمت وهي تقول ....لم اتخيل انه جاد ظننته يمزح معي ... اكملت وهي تقترب منه ..،،انت ما رئيك ابي...

قال لها وهو يضمها ...،، هذا ما اريد سماعه مش مجرد اندهاش مصطنع... ،،

قالت له بغضب وهي تحاول تركه ....،، اتركني ابي انا سأخاصمك للابد... ،،

ادمعت عيناه من الضحك وهو يقول لها .... ،، ستظلين طفلة الي متي يا فتاه اتمني يوما ما ان اراك ناضجه..... علي كل حال انا قلت له سأخذ موافقتك انتي وامك وارد عليه ....،، كانها لم تفكر بأمها من قبل ابتعد عن احضانه.. قائله ماهو راي امي ...،، ابتسم وهو يتذكر ..،، ظلت تزغرد حتي انبح صوتها ثم

ركضت مسرعه حتي تغير خططتها لتستعد لعقد القران حتي انها ذهبت لتشتري منديلاااا وعطر وكاسات مخصصه لعقد القران... ،،

قالت له باندهاش ...الم تنتظر رايي ؟.

قال لها وهو يشير اليها بسبابته ...،، لقد اوصتني ان ابلغك وان لم توافقي سادع الامر لها.. ،،

ضحكو ثلاثتهم بشده ثم ودعها والدها لكي تستعد وتركهم...

ساعة عقد القران.....

يمسك بيد والدها ويتلو الكلمات المعهوده وهو يشعر ان قلبه سيقفز من صدره فرحاااا ... يراها جالسه مطأطه رأسها من الخجل... ماذا تفعل به هذه الفتاه يكاد يصاب بنوبه قلبيه من رؤيتها هكذا فهي في هذا الفستان لا يجرؤ احد مقارنتها بالقمر حتي ...جمالاا لايضاهي فستان يمتاز بلون الروز الفاتح يحدد خصرها

ثم يهبط بعدة طبقات منفوشه من الشيفون يجعلها مثل الملكه بهذا التاج الذي تضعه فوق حجابها بل هي ملكة بالفعل ... فقد ملكت قلبه ولم يعد له اي خيار اخر ...حجابها هذا يزين وجهها فيجعله اية في الجمال ياتري ماذا يكون لون شعرها وطوله ...عند هذه النقطه وجدها تنظر اليه بوجنتين محمرتين كتفاح مثمر

ابتسم لها ابتسامة سحرتها ...ابتسامته هذه دوما تفعل بي الافاعيل وعيناه التي لم اعرف لهما لون حتي الان فكل مره اراهم فيها اجد لونها مختلف... تذكرت وقتها كلام الفتيات علي عينيه ووصف كل واحدة منهم بلون غير الاخر ولكنها لن تنسي ابداا لونهما وهو يقول لها انا احبك مريم عيناه كانت تتوهج ... فلم تنم ثلاثة ليال بسبب هذه الكلمات لا تعلم الي الان كيف تماسكت هكذا لاسبوعين تاليين ...اخرجتها الزغاريد العاليه من شرودها وكلمات التهاني من الاهل

والاقارب تنهال عليها وهي في عالم اخر فلا تعلم حين ينفرد بها ماذا سيفعل ...حتي فجأه وجدته امامها قائلاا .....،، مبارك لكي عروسي..،، وبدلا من ان يقبل جبينها قبل يديها حتي اندهش الجميع....

.....في مكان اخر تعتصر يدها من شدة التوتر فقد حذرته ولكنه كالعاده لم يستطيع الصمووود ...،، مابك ثراء لما هذا التوتر حبيبتي لقد اشتقت اليك كثيراا ملاكي.... ،،

نظرت له وهي تستشيط غضبا قائله... توقف زيد اجوك وابتعد حتي لا يرنا احد... ،،

نظراته تكاد تخترقها فهي فاتنة حقاا لم يكن يتخيل انها ستكون بهذا الجمال في فستان بسيط كهذا لم يستطيع منع نفسه من الاقتراب منها.....

اهدأي حبيبتي فأمي الان تبحث عن والدتك لكي تتحدث معها... ،،

قالت له في عجل ..،، بعد اذنك زيد سأذهب لكي اري مريم.... ،،

شهقت بقوه عندما وجدته يمسك يدها يمنعها من الذهاب...

قالت له من بين اسنانه ....هل جننت زيد اترك يدي حالاا..،،

...لم يهتز من غضبها فإبتسم لها بدلال ...،، كنت اود ان اقول لك شئ واحد ثراء ....،، قالت له وهي تحدجه بنظرات ناريه ..،، اترك يدي زيد اولا ثم قل ما تشاء في دقيقه واحده... ،،

تر ك يدها ثم رفع يديه لاعلي بحركه مسرحيه حتي ابتسمت له.... فقال لها ....،، انا اعشقك ملاكي ولن انتظر كثيراا بعد هذا الفستان المميت ...حتي تصبحي زوجتي ..،، ثم استدار وتركها واقفه مذهوله من كلماته .....

تعرف جيداا انها ستتعرف اليها دون سؤال ... وهذا ماحدث ما ان وجدتها اخيراا تقف مع احدي السيدات تتحدث معها وتبتسم ابتسامه مرتعشه .... (يبدو ان هذه السيده تزعجها بالاسئله) فذهبت اليها مسرعه ثم وقفت امامها قائلة انتي والدة ثراء اكاد لا اصدق عيناي.... تملكها الذهول وقالت.... ..،،من فريده مستحيييييل.... ،،

قالت لها فريده وهيا تضمها بشده ..،، حبيبتي خديجه لقد اشتقت اليكي كثيراااا....،،

الفصل الثاني عشر

تنظر لها بذهول تام تنفض رأسها يمين وشمالاا ظنا منها انها تتوهم مايحدث... هل يعقل ان هذه فريده التي شهدت معها اجمل ايام عمرها ... يالهي ما الذي يحدث افاقت من ذهولها علي صوت ثراء تقول لها ....

...،، ما بك امي..،، ثم نظرت لفريده تلقي عليها السلام بتوجس ردت فريده بسعاده بالغه قائله وهيا تشدها لأحضنها ....،، حبيبة قلبي تعالي الي.. ،،

فأشارت لامها بستفهام نظرت لها خديجه بدون استيعاب ثم بدات تلتقط انفاسها وتهدا حتي سمعت فريده تقول لثراء بعينين مدمعتين وهيا تضع يدها علي خدها بحنان ... ،، ماشاء الله لاقوة الا بالله ما هذا الجمال انتي تشبيهين امك كثيراا ....،، قالت لها خديجه ببرود واضح ...،، سعدت برؤيتك فريده بعد

اذنك فنحن ذاهبتين لكي لا نتاخر..،، ثم سحبت ثراء من يدها وما ان خطت خطوتين حتي وقفت فريده امامها قائله بعتب شديد وهي تكاد تبكي .....،، مابك خديجه انتي لست سعيده برؤيتي .... ،، هي تعلم جيداا مدي رقة فريده فهي دوما كانت رقيقة القلب تبكي بسهوله شديده حين تتاثر ابتسمت حين تذكرت ايام شهر العسل الذي جمعهما سويا وجعلها افضل اخت وصديقه لها عندما كان عبد الحميد يثير حنقها فتبكي ويظلو ثلاثتهم يحاولون تهدأتها واقناعها انه يتعمد اغاظتها اجابتها مبتسمه..،، ابدا حبيبتي ولكني اترك عبد الله مريض وسهيله وحدها معه ولا يجوز ان اتاخر عليه طويلاا .....،، ربطت علي كتفها قائله..،، سلمه الله من كل شر حبيبتي لقد سمعت الامر شفاه الله وعافه...،، ثم ترددت ان تفتحها في الموضوع فمقابلتها لها لم تكن كما توقعت ولكنها اقنعت نفسها ان خديجه تفاجات بها وهي تعرفها جيداا هي تستطيع

ان تكون غامضه ولا احد يعرف فيما تفكر ولكنها في النهايه تبقي خديجه صديقتها واختها فعزمت امرها وقالت لها .....،، لكني اريد التحدث معك في موضوع هاااام وعاجل .....،، نظرت اليها ثراء بتوجس فهي الي الان لاتعلم انها والدة زيد تظنها معرفه قديمه لامها وحسب... فاردت ان تمشي هي الاخري ظنا منها ان والدة زيد تبحث عنها الان...

كشرت خديجه حاجبيها نزول بستغراب واضح قائله .....،، تكلمي فريده..،،

نظرت فريده لثراء تريد دعمها ولكن ثراء تجهل تماما ما تريده فريده ولا تعلم لماذا تنظر لها هكذا قررت فريده ان تتكلم بوضوح قائله .....،، انا اريد ثراء لأبني زيد.....،، تسمرت ثراء في مكانها كلوح من الخشب لا تعلم من اين لها معرفة امها ومن الواضح ان امها تحاول التهرب منها ايضاااا هناك شئ يحدث تجهله تماما....

نظرات صاعقه القتها خديجه علي وجه فريده حتي خطر لفريده ان تركض هاربه من نظرتها ولكنها اصرت علي المواجهه من اجل ولدها الذي وجدته سعيداااا لأول مره منذ زمن بعيد ...تذكرت انها راته منذ قليل يقف مع ثراء وعيناه تنضجان بحب ليس له مثيلاااا فعاهدت نفسها انها ستحاول وستموت لهذه المحاولات ولن تسمح لا احد ان يكسر قلب ولدها مرة اخري هي تعلم انها انانيه.... ولكنها رات ان ثراء ايضاا تحبه كثيراا فهي لا تعمل لمصلحة ولدها فقط ...

وبهذا اعتدلت في وقفتها واستعدت لنظرات خديجه الناريه تبدلها نظرات التحدي قائله ...،، مابك خديجه تسمرت هكذا الم يكن هذا حلمنا نحن الاثنين .....،، ضحكت خديجه بشده حتي ادمعت عيناها ....

ضيقت فريده عيناها فهي تعلم الان انها غاضبه وهذا ما ارادته هي تريدها غاضبه حتي تتكلم وينهو الامر سويا فهي لاتريد المجاملات الفارغه التي لن تؤدي لشئ

مجدي قالت لكي تزيد من غضبها اكثر ....،، نعم حبيبتي انها ذكريات جميله جداا ..... ،، اوقفت ضحكها الغاضب ونظرت لها تريد صفعها ...فابتسمت لها فريده بكل براءه كانها تتجاهل غضبها...

دوما فريده هي ماكنت تتلاعب بمشاعرها تارة تغضبها وحين تبتسم لها بهذه البراءه تريد ان تصفع نفسها لانها لاتستطيع ان تخرج ما بدخلها في وجهها...دوما هي من كانت تستطيع اخفاء انفعلاتها وكانت فريده تخرج اسوء ما فيها ببراتها هذه ثم يتصافو في اخر الامر وكان شئ لم يكن لم يستطيع احد فهمها او معاملتها بهذه الطريقه سوي فريده....

تنظر لهم ثراء بذهول تاااام لا تعلم ماذا يحدث بينهما ولم تري امها علي هذه الحال من قبل فوجهت الكلام لامها قائله ... ،، ماذا يحدث امي انا لا افهم شئ؟؟..

قالت لها فريده وهي تشير اليها ..،، اذهبي ابنتي

للعروس فمؤكد انها تحتاجك الان فا انا اعلم ابن اختي جيداا ...،، ثم غمزت لها بعينها هامسه ..،، من المؤكد الان انه يريد اختطافها فاذهبي لهم سريعاا حتي لا نتفاجئ بفضيحه ....،، تركت امها يدها التي كانت تعتصرها منذ قليل واشارت لها بالذهاب....

تحركت فريده لتسحبها بعيداا عن عيون المتطفلين ثم وقفو سويا في مكان خالي نسبيا من الناس...

تركت معصمها ووقفت امامها قائله ...،، هاتي ماعندك خديجه عاتبيني لوميني اصفعيني حتي لن اغضب منك فانتي محقه وتستطيعين الان فعل اي شئ يخطر ببالك... ولكن .. قالتها وهي ترفع سبابتها في وجهها ..،، لن اسمح لكي برفض ابني.... ،،

قالت لها خديجه من بين اسنانها ....،، هل جننتي فريده لتاتي الان بكل ببساطه تريدي تزويج ابنك لأبنتي

....،، ثم نظرت لها وهي تضيق عينها بغضب ..،، هذا هو المستحيل بعينه.... ،،

نظرت لها فريده تتدعي البراءه محاوله منها ان تستعطفها قائله ... ،، لماذا خديجه الم نكن اكثر من اختين الم نحلم سويا بهذا اليوم... ،،

تضرب كف بكف من غيظها قائله لها ....،، مابك فريده كانك افقت فجاءه من غيبوبه او اصابك مؤخرا مرض الزهايمر جعلك تنسين ماحدث وتريدين بهذه السهوله ان نتخطي الامر سويا في اقل من دقيقتين ونحتضن بعضنا بكل جنون وكان شئ لم يحدث...،، نظرت لها فريده بكل حنان قائله ...،، انا وانت تخطينا الامر سابقا ام انك نسيتي اننا تكلمنا سويا بعدها!! ولم يقطع اتصالنا سوي سفركم المفاجئ وانتي لم تقولي لي اين سافرتم وقطعتني فجاه ....وانا لم اغضب منك وجئت اليك الان وكان شئ لم يحدث فما بك انت

...،، نظرت لها ثم ادمعت عيناها قائله ...،، لا احد يعلم من اولادي سبب هذه الجلطه لزوجي سواي انا ،،.....قالت لها فريده بتوجس وكان هناك مصائب اخري لم تعلم عنها شئ ... ،، من خديجه؟ ...،، نظرت لها وغضب الكون يعتريها قائله ...،،زوجك فريده.. ،،

****

وضعت يدها علي فمها تكتم شهقتها التي افلتت منها وجعلت بعض المدعوين ينظرون لها بستغرااب ...قالت بصوت مكتوم ...،، ماذا تقول زيد ...،، ثم بدات تنفض راسها يمين ويسارا غير مصدقه ما يحدث ثم قالت له متسائله.... ،، وانت متي علمت ؟...،، قال لها ...،، عندما فاتحت ابي بموضوعنا وسالني عن اسمك بالكامل... ،،

قالت له بغضب ...،،وانت لم تخبرني زيد ماذا كنت تنتظر..،، ثم بدات بالبكاء قائله..،، الامر معقد جداا زيد انت لا تعلم شئ... ،،

اقترب منها خطوة واحده ومنع نفسه من الاقتراب اكثر فهو يتمالك نفسه بشق الانفس ان يحتضنها الان... ثم ياخذها ويهرب من كل شئ ضاربا بعرض الحائط كل ما يقف في طريقهما.... يا الهي كم اتعذب بدونك ثراء اااه ثراء كم احتاجك ... ثم قال لها بصوته المحبب لها ....،، لا تبكي حبيبتي ارجوكي انا ظننت ان اليوم سيكون اسعد ايام حياتنا ...،، ثم ترجاها قائلاا...،، انظري لي ملاكي ...،، رفعت راسها اليه بتردد ..عندما راه انفها محمر وعيونها تمتلئ بدموع لم تسقط بعد ...شتم في سره واراد ان يكسر كل شئ امامه فهو لايستطيع بعد ماحدث ان يرها هكذا وخصوصا الان وهي لم تسترد عافيتها كامله ...وجدها تترنح تكاد تقع ...بسرعة كالبرق

كان يضع يده علي خصرها يمنعها من السقوط كاد ان يحملها حتي وجد بعضاا من المدعوين ينظرون لهم بتسائل واستغراب فبعضا منهم يعرف ثراء ولكنهم لا يعرفونه هو ...ضغط علي اسنانه بغضب واضح ثم قال لها بقلق ....، مابك حبيبتي تكلمي ...،، نظرت له بعتب قائله وهيا تهدر بقوه كمن كان في سباق للجري ...،، اتركني زيد الان لقد شعرت ببعض الدوار فقط ...،، سحب يده من خصرها ثم ابتعد عنها خطوتين قائلا..،، اذهبي ثراء اجلسي لكي ترتاحي فاانتي ارهقت نفسك اليوم كثيراا... ،، ثم اشار اليها بالابتعاد قائلا ...،،هيا والا اقسم لكي ساخذك الان وسط هذا الجمع واذهب بك علي اقرب ماذون وليضربو رؤسهم جميعا في اقرب حائط ... ،، لم تبتسم حتي شعر ان هناك شئ مخفي عنه وهو شئ في منتهي الخطوره ... تركته سريعا وذهبت وهي تشهق من بكاءها فهي تعلم جيداااحين حكي لها زيد عن قصة والده مع

والدها انه هو نفس الشخص الذي يتوعده والدها ليلا ونهاراا.....

تقول له وهي تنظر في اتجاه اخر تداري وجهها المخضب بحمرة من الخجل ...،، ماذا حدث لك طارق هل جننت... ،،

ضحك بشده من خجلها ثم قال لها ....،، هيا انظري الي ياقلبي انتي... اقترب من اذنها هامسا ... انتي الان اصبحت زوجتي ... ولن اترك اليوم ينتهي بدون ان اتذوق احمر الشفاه هذا فانا احب الفراوله كثيراااا واكاد امووت شوقاا لتذوقها... ،،

نظرت له بغضب شديد قائله ...،، انت قليل الحياء ولن اختلي بك ابداا طارق ...،، ثم اشاحت بنظرها بعيدا وهي تبتسم من مغازلته للوقحه وهي انها من افقدته عقله باعترافتها الهوجاء ....عبست فجاة حين

رات ثراء تركض الي الحمام احست ان شئ سئ جداا

حدث لها تجاهلت مغازلة طارق لها ثم التفت له سريعا

معتذره منها لتركض خلفها حتى تلحق بها...

الفصل الثالث عشر

بعد اسبوع.....

تستمع لها عبر الهاتف وعيناها تكاد تخرج من محجريهما في صدمة بالغه مؤكد ان خديجه تهذي او ان عبدالله جن تماما ان يظن ان كل ما لاقاه في حياته من ظلم هو بسبب عبد الحميد هناك شئ خاطئ.... فهي تعلم زوجها جيدا اماهذا الذي تسمعه لا يفعله سوي شياطين الانس ومؤكد عبد الحميد ليس منهم ...

اكملت خديجه وهي تهمس لها ...،، هل تسمعيني جيداا فريده زوجي كان سيموت بسبب ابن عمه واخوه لم يستطيع تحمل انه كان السبب في قطع عيشه من المؤسسه التي كان يعمل بها لم يصدق انه يكرهه بهذا الشكل لماذا فريده ماذا فعل به عبدالله لكل هذا ...،، ثم اكملت بحزن شديد قائله...انت لا تعلمين ايضاا اننا

تركنا المدينه قبل ذلك بسببه فهو حاربه بكل مايستطيع حتي لا يجد عمل ولم نعود الي هنا الا بناء علي رغبه صاحب المؤسسه ان يتسلم عبد الله العمل هنا...،، ثم قالت لها بتوسل... ،،

ارجوكي فريده ابتعدي وابعدي زوجك وابنك عنا انا علمت حين التقينا في الحفل انك لا تعلمين مافعله زوجك ولهذا انا اكلمك الان كا اخت لي حتى تعلمي ان الامر مستحيييييل تماما وتكفي عن المحاوله ارجوكي فريده ابنتي ستضيع مني هي الاخري لقد حكت لي ما بينها وبين زيد وانا لا اعلم ماذا افعل معها ولن اجرؤ ان اتكلم مع عبد الله سيموت فيها فريده ... اكملت وهي تمسح دمعة سقطت منها ... افهميني ارجوكي تصرفي فنحن لن نستطيع السفر مرة اخرى وهو في هذه الحاله... ،،

اشفقت عليها وهي تكاد تنهار بهذه الطريقه لاول مره ترها مرتبكه ومتوتره هكذا فخديجه دوما كانت تستطيع التصرف عنها في اي امر...

قالت لها تحاول تهدأتها ....،، اهداي خديجه ارجوكي انا لا اعلم عمن تتحدثين مستحيييييل عبد الحميد ان يفعل هذا. .....،، شعرت بانفاسها تتلاحق من الغضب عبر الهاتف فعملت ان هذا ليس وقتا مناسبا لدافاع عنه قالت لها في عجاله .....،، اتركي الامر لي خديجه وارجوكي طمئنيني عليكي...،، ثم اغلقت الخط....

سمعت ثراء حوار امها وهي تداري نفسها خلف الباب اغلقت باب غرفتها بهدوء ثم ظلت تبكي وتدعو الله ان يفك كربها....

****

فتحت فريده عليه الباب بغضب شديد وهي تهدر بالقول .....،، من انت عبد الحميد قول لي هل انا

مغفله لهذا الحد ام ان خطأ واحد في الماضي اخرج منك اسوء صفاتك .....،، نظر يمين و يسارا ظنا منه انها تكلم شخصا اخر فمنذ ان تزوجو من اكثر من خمسة وعشرين عاما لم تكلمه بهذه ا للهجه قط قال لها وهو يضيق عينيه بتساؤل ....،، هل تتكلمين معي فريده ....،، قالت له باستهزاء ....،،هل يوجد شخص اخر في هذه الغرفه غيرك ....،، التف حول كرسيه ليواجهها قائلا....،، هل جننتي فريده ما الذي فعلته لتكلميني بهذه الطريقه ....،، نظرت له تتفحصه قائله ..،، ما الذي فعله عبدالله معك لتدمر حياته وحياة اسرته بهذه الطريقه.... ،،

قال لها مصعوقا كمن مسه تيار كهربائي ....،، ادمر حياة من ؟! انت مؤكد تهذين... انا لم اري عبد الله منذ مايقرب من خمسة عشر اعوام الا مرات معدوده لم

يراني فيها كنت اتتبع اخباره واحاول ان اساعده بكل الطرق...

اانا من توسطت له في احدي الشركات حينما رفض ان نعمل سويا مرة اخري وعندما استقال منها لاسباب مجهوله علمت من احد اصدقائي ان صاحب،، مؤسسة العالمين،، يريد مستشار قانونيا في احدي البلدان فوصلت له الخبر بطريق غير مباشر حتي نال الوظيفه ..،، التقط انفاسه بصعوبه وهو يكمل ...،، حتي وقت قريب حينما علمت انه ارتكب خطأ جسيما في العمل حاولت ان اتدارك الامر قدر الامكان حتي لايسجن وتفاوضت مع رائيس مجلس الاداره حتي يكتفي بإقالته ولا ينشر الخبر ..... ومنذ ان علمت بانتكاسته اجرت احد افراد الامن ليلازمه مثل ظله ان احتاج لشئ يخبرني فوراا ...،، ثم سكت ليتفحصها

قائلاا...،، من قال لكي اني اذيته او حاولت حتي ايذائه ولماذ فهو اخي كيف افكر ان اؤذيه اصلاا... ،،

زفرت بقوه ولا تدري من تصدق اصبحت في متاهه لا تعلم شئ...

اجفلها وهو يهزها بقوه قائلا ...،، اخبريني فريده من قال لك هذا الهراء الذي تفوهت به منذ قليل... ،،

قالت له وهي تواجهه ...،، خديجه اغلقت معي الخط لتو وقالت لي ماحدث لهم من مأسي بسببك..... ،،

قال لها ببرود لفح وجهها ،،...وهل صدقتيها ببساطه ...،،

قالت له مترددة ...،،اانا جئت لا أسالك ...،، قال لها وهو مازال علي وضعه ...،، انتي جئت تتهميني ولم تسألني فريده..،، ثم ترك يدها وذهب الي مقعده يفرك رأسه بحزن بالغ....

جلست امامه تنظر له بأشفاق ف لاول مره منذ زوجها تجرحه بهذا الشكل

فدوما كانت رقيقه متفهمه معه ....قالت له وهي تقترب منه .....،، اعتذر منك عبد الحميد سامحني فانا انفعلت عندما علمت بهذه الامور المشينه وحزنت جداا علي عبد الله .. ،،.. قالها لها بعتاب ولوم ،، ...وانت ظننتي للحظه اني من فعلت هذا ؟...،،اسرعت بالقول ..،، لا عبد الحميد لقد قلت لخديجه انك من المستحيل ان تفعل هذاا انا اعرفك جيداا..... ،،

قال لها والغضب يملؤه .....،، اذا فهناك شخص فعل هذا ولابد ان اعرف من هو من الذي يكرهنا لهذه الدرجه حتي يفعل امور مثل هذه في عبدالله والاغرب ف الامر انه يستغل خلافتنا ويوهمه اني من فعلت ذالك مؤكد هو شخص لايريد ان نجتمع مجددااا....،،

بعد يومين....

في بيت عبد الله...

ثراء تعتكف غرفتها ولا تدري ماذا تفعل لا تتكلم مع احد سوي مريم لدقائق معدوده وتغلق الهاتف تماما وكلما تحدثت مع زيد تصبح حالتها اسوء... لا تكف عن البكاء... فمنذ عقد قران مريم وبعد ان عادت الي المنزل جلست مع والدتها لتخبرها كل شئ حدث في الماضي

..اكدت عليها ان والد زيد هو سبب كل ما تعرضوا له من مصائب في حياتهم وان اواضاعهم الماليه الان سيئه جدااا واخبرتها ايضاااا ان الجلطه المصاب بها والدها بسببه ..كادت ان تنهار من هول الصدمات المتلاحقه ****

اما خديجه ...تهيم في البيت علي وجهها لا تسطيع محادثه زوجها حتي لا ينتكس مرة اخري وكما قال

الطبيب انتكاسه اخري وسينتهي امره... وعلي جانب اخر تحمل علي عاتقها كيف ستسير امور التؤمين وثراء فهم يحتجان الي مصاريف كثيره للتعليم فمن اين لهم تدبير المال فليس لديهم سوي هذا البيت والسياره الخاصه بزوجها وبعض اموال قليله في البنك مؤكد لن تكفي شئ..... وحالة ابنتها البكر شئ اخر فهي تشعر دائما من نظرتها انها تتهمها بشئ وهي لا تعلم فيما اخطأت ..... يا الهي هذا كثير علي ماذا افعل ؟؟

****

اما التؤمين فهما يشعران بشئ ما ولا يدركان ماهو فوالدتهم دائما تخفي الامور جيداا ولكن ثراء لا تستطيع الأخفاء فهي مهمومه جداا وحينما يتحدثون معها تقل لهم لاشئ ولكنها حين تكون مع والدها تضحك وتمرح كان شئ لم يكن حتي تعود غرفتها فتصبح ثراء اخري.....

في بيت زيد.....

يجلسو سويا هم الاربعه طارق وزيد ..فريده وعبد الحميد ....يحاولون تحليل الامور ويبحثون منذ يومين عن هذا الشخص.....

زفر زيد بضيق شديد قائلا بانفعال ....،، انا تتبعت كل شخص في السجلات الخاصه بالشركه ولم اجد احد ابي... لا يوجد اي عامل مشترك لم ابحث عنه وايضاا نفس النتيجه لا يوجد اي سبب مقنع لا اي منهم حتي يؤذي عمي عبدالله بهذا الشكل انا سأجن حتما.... ،،

قال له طارق بإسلوب عملي ... ،، هل فكرت في صديقك الذي سجن بسببكم عمي ؟؟

نظر له عبد الحميد بتمعن قائلاااا ...،، نعم بني لقد فكرت فيه اول شخص ولكني حينما تقصيت عنه وجدته توفي في بلد بعيد في حادثه منذ خمس سنوات .....،، فلقد تأكدت انه من كان يفعل هذه الامور في

بادئ الامر وكان السبب الرئيسي في استقالة عبد الله و تركه للبلاد وهو من جعله يعتقد اني من فعلت هذا ولكن ليس عندي اثبات سوي كلام من احد اصدقائي القدامي ولكن يبقي السؤال من يريد الان اذيته ؟؟

رنين هاتفه الشخصي جعله ينهي كلامه ويتلقي المكالمه.....

صاح عبد الحميد ..حتي فزعو جميعا وهو يقول ..،،

ماذا تقووووول احترقت المخازن.... ،،

الفصل الرابع عشر

يعنفه بقوه عبر الهاتف ....،، اين انت سيف حين احتاج اليك لا اجدك لقد اختفيت عني منذ اكثر من شهر ولا اعلم اين انت!!

هاتفك دائما مغلق لقد قلقت عليك كثيراااا اين كنت ؟؟،،

ينهض من علي سريره وهو يحاول ارتداء بنطاله البيتي من القطن بيد واحده ويمسك الهاتف بيده الاخري

و بجوار امرأه شبه عاريه تغط في نوم عميق

..قال له بصوت ناعس وهو يتثائب .....،، لقد انشغلت قليلا في امور هامه كان علي انجازها... اعتذر منك صديقي ..،، اكمل وهو يفتح باب المبرد ليشرب قليلا من الماء ويقول... ،،

ها احكي لي ماهي اخر اخبارك ؟؟وماذا فعلت مع ثراء؟؟..،،

قال له زيد .....،، قابلني في المقهي بعد نصف ساعه وساحكي لك ماحدث ...،، ثم بصوت يشوبه الحنين قال له...

....انا احتاجك كثيراا سيف!!!

بإبتسامه ساخره قال له .....،، وانادائماااا الي جانبك صديقي العزيز .....،، ثم اغلق الخط.....

ليتناول زجاجه كامله من الكحول يحاول بها تهدئه ناره المشتعله .... بصوت كلأفعي تقول له.... ،،

لم يكفيك اربع زجاجات ليلة امس لا تعاقب نفسك حبيبي فنحن لم نكن نعلم ان المخازن فارغه... ،،

اقترب منها ببطئ شديد يتفحصها وهي ترتدي قميصه الزهر ي

وتترك نصف ازراره مفتوحه فتظهر مفاتنها بشكل مستفز....

ابتسمت له بإغواء شديد وهي تتخيل ماذا سيحدث بعد...

وفي لحظه واحده شدها اليه وهي تصرخ من الالم وتحاول ان تفك خصلات شعرها من يديه....

نظر لها بغضب شديد ثم قال لها من بين اسنانه .... ،، لو كنت ادرب حيوان اليف علي اطاعتي لأصبح افضل منك... ،،

ثم حرر شعرها من يده وتركها تبكي من الالم... مسحت دموعها سريعا بيدها لقد اعتادت الامر وعليها ان تكمل للنهايه فهذا قدرها ولا فرار منه...

ثم نظر لها عبر المرآه وهو يرتدي ملابسه لتقترب منه حتي التصقت به ثم بمواء كالقطط قالت له.... ،،

لماذا هذه القسوه سيف انا فعلت ما امرتني به... ،،

التفت اليها ثم قال لها وعيناه تنضجان بنيران الغضب

،،.....

جعلتني اخسر اموالي واخاطر برجالي وبنفسي

وتجرؤين ان تقولي فعلت ما امرتك به...،،

اخرسي ماسه قبل ان احطم عظامك ...،، ثم امسك

يدها يعتصرها بقوه قائلا...

أنا مضطر الان ان اقابله مرة اخري واظل استمع

لتفاهته ....،، ترك يدها لتسقط ارضا وهو يقول

..،،اغربي الان عن وجهي واتركيني لكي افكر ماذا

سأفعل... ،،

تركها ملقاة علي الارض ليلتفت يكمل ارتداء ملابسه

....

نظرت له بحزن شديد فليس بيدها شئ لتفعله سوي الامتثال لا وامره....

بكت في صمت عندما تذكر ت مجيئها لهذه البلده بعد وفاة والديها...

كانت تامل ان تكمل دراستها وتعمل في احدي المؤسسات الي ان قابلت سيف كان وقتها شاب مثالي وظنت انه سيحميها ....وستعيش معه في سعاده دائمه ...حتي جاء يوما كان نهاية الاحلام الورديه ... عندما وثقت بسيف واصبح في لحظات يمتلكها روحا وجسد ومنذ ذالك الحين وهو يستغلها في انتقامه من زيد وثراء ووالديهم .... نظرت حولها وجدته غادر المكان ليتركها في ظلمات الماضي .... ابتسمت بمراره عبر المرآه وقالت ...،، اااااه يازيد لو كنت فقط وجدتك قبل هذا الشيطان مؤكد كنت ساصبح فتاة اخري..... ،،

يجلسان سوياا في غرفة استقبال الضيوف وكلا منهما غاضب بشده....

نظر لها وهو لا يستطيع التحكم بنيران قلبه المشتعله من الاشتياق اليها يا الهي مؤكد هذه الفتاه ستفقدني عقلي فهي تمارس عليا كل انواع الضغط بتنورتها القصيره وشعرها البني المسدل علي كتفيها بجنووووون ...

تنظر اليه بغضب وهى ترفع حاجب واحد ثم تقول له بصوتها الناري....

،، فتاة مستفزه كدت ان اقتلع عينيها وبدلا من ان توقفها عند حدها تقف بكل بلاهه تبتسم لها وترد علي تسؤلاتها التي بلا معني ولا تلقي بالا حتي لوجودي ..... ،،

نظر لها وهو يضيق عينه بغضب قائلا....،، انتي من بدأتي مريم بوقوفك مع هذا الشاب السمج الذي

لاينقصه سوي مساحيق التجميل حتي يصبح فتاة مثلك.. ،،

قالت له بتحدي ....ولما انت غاضب اذا كان هذا رئيك فيه؟؟..،،

اقترب منهاوفي لحظه واحده كان يقبلها بجنوون وتملك وهي تحاول محاولات واهيه لابعاده .....تركها وهو يحاول التقاط انفاسه. ....

لتقول له وهي تذم شفتيها بحزن مصطنع ....،، لن اسامحك طارق علي اغاظتك لي اليوم وابتعد عني ارجوك قبل ان تدخل امي.... ،،

قال لها وهو يقلد صوتها ...،،وانا لن اسامحك علي وقوفك مع هذا الشاب... ،،

ثم ابتعد عنها قائلا ....،، عديني مريم انك لن تفعليها مرة اخري ارجوكي....

فا انا كدت ان افقد صوابي والكمه علي وجهه فحين اغضب لن تستطيعين

ان تتوقعي ردة فعلي... ،،

قالت له بدلال وهي تعبث بأزرار قميصه ..،، ...وعدني انت ايضاا انك ستراعي مشاعري ولن تسمح لا اي فتاة قليلة الحياء ان تتجاوز حدودها معك..... ،،

قال لها بتفهم ...،، حبيبتي انا دكتور في الجامعه ووارد ان التقي ببعض الطالبات التي تردن توضيح بعض المسائل ومستحيل ان تتجاوز احداهن معي وما حدث اليوم كان تخيل منك فقط ....الفتاة لم تسأل الا سؤال واحد في المحاضره لتوضيح ...وانا اجبتها بإيجاز وانتهي الامر ....،، وجدها تملل في مقعدها فادرك انها غير مقتنعه فختصر الامر قائلا،، ...اعدك حبيبتي اني لن اغضبك مرة اخري رغم اني لا اعلم ما الذي ضايقك في الامر..... ،،

تعلم جيدااا انها بالغت قليلا فهي تعرف ان الماده التي يدرسها مادة صعبه جدااا ومؤكد سيكون هناك استفسارات... ولكنها ايضا تعلم هذه الفتاة جيدااا فهي كانت من معجبينه وهو لا يدري...

رفعت راسها اليه قائله ،، ....انا ايضا اعدك اني لن اقف مع احد زملائي مرة اخري ولكني .... قاطعها قائلاا ...،، انتهي الامر حبيبتي..،، ثم غمز بعينيه ليهمس لها ..،، أنا سعيد جدااا بغيرتك علي .....،، لتضيع معه في قبله اودعتها كل مشاعرها.....

بعد عدة ايام في بيت ثراء.....

ذهبت لتغلق الباب خلفها ثم جلست بجوار والدتها ممسكه بكلتي يديها وهي تقول .....،، اسمعيني جيدااا امي لقد اكد لي زيد ان هناك من يريد اذيتنا نحن العائلتين ...بدليل ان مخازنهم احترقت بفعل فاعل والحمد لله لولا تأخر سيارات نقل البضائع عن

ميعادها ساعة واحده لكانت كارثة مؤكده ....واكد لي ايضا ان والده لايعرف عن ماحدث لنا اي شئ بالعكس كان يحاول مساعدة ابي كثيرا.....

نظرت لها امها بعدم تصديق قائله ....،، لا اعلم ثراء انتي وزيد وفريده ايضا تحاولون تبرئة عبد الحميد في حين ان عبدالله اكد لي من قبل ان عبد الحميد هو سبب مصائبنا كلها.... ،،

قالت لها ثراء محاوله اقناعها ....،، مادليل ابي علي هذا الكلام امي ؟؟ هل يوجد لديه دليل ؟؟

قالت لها خديجه .... وماهو دليل عبد الحميد ثراء ؟؟هل عنده دليل يؤكد لنا ان لاعلاقة له بما حدث خلال الخمس عشر سنة الماضيه....

قالت لها ثراء محاولة تبرير الامر ...،، لو كان يريد اذيتنا لما وافق علي زواجنا انا وزيد لما حاول التقرب الينا واثبات انه لا علاقة له بلامر فكري قليلا امي.... ،،

ربطت علي كتفها بحنان قائله ....،، اسمعيني انتي حبيبتي حتي لو صدقتك فوالدك مستحيل ان يصدق هذا الكلام وانا لن استطيع الدفاع عنهم ولن اسمح لكي ايضاا ان تتحدي والدك وتحاولين اثبات اشياء هو متأكد منها وخصوصا وهو في هذه الحاله لقد اكد لي الطبيب ان انتكاسه اخري لوالدك ولا قدر الله سيضيع منا ...ارجوكي ثرااء لاتكلمي زيد مرة اخري واتركي هذا الموضوع فنحن لا نملك سوي الدعاء .... ،، ثم نظرت اليها وهي تضع كلتا يدها علي وجهها ..،، عديني ثراء تصرفي كما تفعلين دائما لمصلحتنا جميعاا فا انا اثق بك واعلم انك لن تخذلينا ابدااا... ،،

لم تستطع التماسك اكثر من ذالك فنهارت في احضان امها وهي تقول من بين دموعها ،،...اعدك امي... ،،

انتظره حتي غادر المكان وظل يراقبه دون ان ينتبه له ..... تتبعه زيد حتي وصل لمسكنه انتظر حتي دخل العماره المكونه من عشرين طابق ليقف امام باب العماره ....فهو لم يتذكر انه زاره في بيته من قبل ولم ينتبه انه لم يسأله اين يسكن حتي... فطارق حين تحري عن كل شخص اقترب منهم خلال السنوات الماضيه لم يجد معلومات كافيه عن سيف صديقه وهو من جعله ينتبه لهذا الامر حين ساله عن بعض المعلومات.... قال له زيد انه لا يعرف عنه شئ سوي ان والدته توفت وهو صغير ووالده سافر لبلاد بعيد وتوفي هناك من حاولي سبع سنوات ... وليس له اخوه والده كان يعمل في مجال التجاره وترك له ارث لا بأس به يعيش منه حتي يكمل دراسته وسيفتتح مشروعه الخاص...في بادئ الامر غضب زيد بشده لمجرد ان طارق شك به ولكنه حين فكر في الامر وجد انه لايعرف اشياء كثيره عن سيف وهو من المفترض انه

صديقه الوحيد في حين ان سيف يعلم عنه كل شئ صغير كان او كبير حتي حينما عرض عليه ان يعمل معه في مؤسسة والده رفض بشده ولم يفسر الامر حينها .... وجد رجلا يبلغ الخمسين من عمره يسأله عن وقفته هكذا ... ارتبك زيد قليلا ثم تدارك الامر قائلا ...،، اهلا بك سيد .....،، قال له الرجل اسمي صالح ...،، سلم عليه زيد وهو يقول ...،، اهلا بك عم صالح ان علمت من احد اصدقائي انه يوجد شقه للايجار في هذه العماره اتيت لكي اسال....،،

قال له الرجل .....،،لا بني لا يوجد فجميع الشقق مسكونه ...،، نظر زيد للمصعد وجده توقف عند الدور الثامن فعلم ان سيف يسكن فيه .... فقال للعم صالح ..،، ولا حتي غرفة واحده فاانا مغترب وجئت كي ادرس في الجامعه واكد لي زميلي ان هناك شقه في الدور الثامن يسكنها شاب بمفرده فهل من الممكن ان يؤجر

لي غرفة فقط فانا ليس لدي الامكانيات لؤجر شقة بمفردي.. ،،

قال له العم صالح ...،، لا بني فاالدور الثامن لا يوجد به شاب بمفرده في هذا الدور شقتين... واحده تخص استاذ ياسر واسرته والثانيه تخص استاذ سيف وزوجته السيده ماسه..... ،،

الفصل الخامس عشر

بدا يترنح يمين ويسارا يكاد يفقد الوعي لم يتخيل يوما ان صديقه الذي يثق فيه اكثر من نفسه هو الخائن الذي يبحث عنه منذ اربع سنوات بعد اختفاء خطيبته الذي كان يعشقها والرساله الداميه التي بعثتها له تقول فيها... ((انا راحله زيد وساتزوج من كنت احلم به طوال عمري ونصيحة مني لا تبحث عني وجد فتاة اخري تتحمل حبك وعشقك المبالغ فيه انا كنت اجاريك فقط لكي اصل اليه وداعاا((

ارتعب عم صالح وهو يسنده ثم اجلسه علي كرسيه وذهب مسرعا ليجلب له كوب ماء ...لم يستطيع تمالك اعصابه ولم ينطق سوي كلمة واحده لماذاااااا؟؟؟

****

يتصل به للمره الثالثه وياتيه نفس الرد الهاتف مغلق ... ليقول بعده والقلق يتملكه ..،،اين ذهبت يازيد... ،،

تقول له فريده ... وهي تكاد تنهار من القلق ....،، هل هاتفه مازال مغلق...،،

قال لها طارق محاولاا طمئنتها ..،، لا تقلقي خالتي لقد قال انه سيقابل سيف فمؤكد ظلو ا يتحدثون ولم ينتبه لهاتفه انا سأذهب للبحث عنه في المقهي.... ،،

ذهب طارق ليستقل سيارته من المرآب وجد سيارة سيف انقبض قلبه حين لم يجده فيها وذهب مسرعا يبحث عنه وجده يجلس بجوار السياره علي الارض مسند راسه علي الحائط يغمض عينيه من الالم في حاله لا يرثي لها.....

اجفل حينما وجد طارق يربط علي كتفه ويجلس بجواره لم ينطق سوي هذه الكلمه التي يرددها منذ ثلاث ساعات.... لمااااذا؟؟

قال له طارق بعدم فهم ....،، مابك زيد ماذا حدث لك اخي ؟؟ اين كنت انا كنت ذاهب للبحث عنك..... ،،

نظر لطار ق والالم يعتصر قلبه ثم قال له .....،، لماذا طارق ؟! ما الذي فعلته ليؤذيني هكذا ..؟!...انا لم اؤذيه بشئ قط كنت اعتبره اخي... كنت احمد الله علي صداقته بعدما تركتني انت ....ايقنت وقتها انه تعويض لي عنك وان ربي يحبني... فقد كنت اشرب الخمر وكنت سأضيع لولا سيف.... كان دائما يقوي شوكتي ....كنت استند عليه كنت اشعر انه يذكرني دائماا بزيد الذي فقدته من الم الخيانه ....،، سكت ليلتقط انفاسه بالم ثم اكمل قائلا.....،، بعد خيانتها لي اصبحت شخص اخر لا يمثلني وسيف دائما كان هو القشه التي تعلقت بها حتي اعود كما كنت ....هو من دفعني لأقترب من ثراء يا الهي ... سيف هو السبب في

عذابي وعذابها لما فعل بي ذالك انا سجن طارق

.....،،

قال له طارق بستفهام ....،، ماذا فعل سيف ؟؟ انا لم افهم شئ زيد.. ،،

يكاد يقتلع شعره باصابعه من الغضب ثم قال له ....،، بعدما سالتني عن سيف راودتني الشكوك حوله ولكني ابداااا لم اتخيل ما وجدته... ،،

اعتدل طارق في مجلسه ثم بكل انتباه قال له ..،، ماذا وجدت زيد ؟؟..،،

قال له زيد وعيناه محمرتان كجمرتي نار ...،، ذهبت ورائه بعدما غادر المقهي لكي اري مسكنه الذي لم اعرفه من قبل ...كنت اظن انه يخفيه عني لكي لا يشعر بفارق اجتماعي بيننا هذا ماخطر لي .... ولكني وجدته يسكن في عماره من الابراج الفارهه انتظرت حتي دخل المصعد واستدرجت البواب المسكين حتي

قال لي .....،، اعتصر يده حتي ابيضت مفاصله من الغضب ثم اكمل له قائلاا.....،، وجدته تزوج ماسه ويعيشان معا في سعاده .....،، ثم اطلق ضحكاته التي تعبر عن قمة حزنه....

استشف طارق من كلمات زيد ان هناك المزيد ...فقال له..،، وماذا بعد ؟؟..،،

قال له زيد .....،، لم استطيع تمالك نفسي وقتها كدت ان انهار ولكني لاحظت شئ ماا جعلني استعدت نفسي سريعاا وقررت ان اعرف المزيد...،، ثم نظر لطارق وقال .....،، اخذت رقم سيارته واتصلت بصديق لي يعمل في المرور ليبحث لي عن صاحب السياره فوجدت اسم اخر غير سيف برغم انه اكد لي انه اشتراها بنفسه عندما توفي والده واستلم ميراثه... وحينما ربطت الامور ببعضها وبحثت عن سبب اختفائه الشهر الماضي علمت انه لم يسافر كما قال لي

...بل كان متواجد في البلده ....فاغلقت الهاتف وظلت اراقبه طوال ....الساعات الماضيه لم يمكث في شقته سوي ساعة واحده ثم غادر مره اخري ذهبت خلفه.... وجدته اجتمع مع عدد من الرجال في مكان مهجور لم اعرف احد منهم ولكن من الواضح من هيئتهم انهم مثل رجال العصابات جلس معهم حاولي نصف ساعه ومن الواضح انه كان يعنفهم بشده علي شئ ما .....،، ثم قال له بيأس وغضب ...،، وسيبقي السؤال الاهم طارق ...،، لماذاااااا؟!

قال له طارق وهو يهب واقفا .....،، هيا زيد ندخل البيت فستجن امك قلقا عليك واترك لي هذا الامر فانا سأوظف شخصاا مؤهل لمراقبته في هذه الايام وساوافيك بكل جديد.... ،، قال له زيد ...من حسن الحظ ان كاميرتي الفتوغرفيا كانت معي وصورتهم جميعا بها واحمد الله انه لم يلاحظني احد ... ،، نظر

له طارق بإعجاب... قائلا ..،، هذا جيدا جداا زيد ....،

ثم توقف طارق وهو يشعر بندم شديد ليكمل .....،،

مؤكد هناك ماهو اسؤ زيد فلا تحزن اخي انا هنا

بجانبك ولن اتركك مرة اخري... ،،

اقترب منه زيد ثم ضمه اليه قائلاا ...،، لا حرمني الله

منك طارق فاانا لا اعلم لماذا ينجذب الي الاسوء

دوماا..... ،،

لكزه طارق علي كتفه قائلا وهو يضحك .....،،

الاسوء هذا لا ينطبق علي

وبالطبع ليس علي ثراء.... فاحمد الله انهم انكشفو

امامك في الوقت المناسب وتذكر دوما ان اختيار الله

لنا هو الافضل دائما ... حتي نرضي بقضائه ولا نجزع

ولا نحزن فهو خالقنا ونسير دوما بحكمته.... وعلينا ان

نحمده علي كل نعمه... ونشكره علي ابتلائه لنا فكلما

كثرت الابتلائات فاعلم ان الله يحبنا فقد قال رسولنا

الكريم ((اذا احب الله عبد ابتلاه)) فها انا امامك حرمني الله من امي وابي وانا صغير ... ولكنه عوضني بخالتي وعمي عبد الحميد وانت زيد اخي الذي طلما احببته وسعدت به... واخيرا مريم حتي تكتمل سعادتي ...ونعم كثيره لاتعد ولا تحصي عوضني بها الله فا الحمد الله دائما وابدا ...،، ثم قال له ...انت ايضا عوضك الله بوالدك ووالدتك اللذان لن يحبك احد مثلهما وعوضك بفتاة كاثراء تحبك وتكون هي الزوجه الصالحه ...تخيل معي انك تزوجت هذه المسمي ماسه ماذا كنت ستفعل وقتها..... ،،

قال له زيد شاكرا ممتنا ..،، الحمد لله علي كل حال طارق ....اشكرك اخي علي كل شئ..... ،،

****

بعد اسبوع

خبط شديد علي باب شقته ثم صوت رجال الشرطه يامروه ان يفتح الباب بدون اي مناورات.....

نوبة ذعر شديد انتابته فدفع ماسه للباب لتفتحه ثم ركض بسرعة شديده وفتح الباب الخاص بالطوارئ وقبل ان يركض هاربا وجد افراد من عناصر الشرطه انقضوا عليه وكبلوه وذهبو به الي قسم الشرطه وهم يتلون عليه حقوقه وتهمته ....،، حرق مخازن مؤسسة النجار والتسبب بإتلافات تقدر بحاولي مليون جنيه .....،،

يتكلم طارق مع رئيس النيابه محاولا اقناعه ان يأذن له برؤيته.....

قال له رئيس النيابه ..... ،، لا يجوز دكتور انت تعرف القانون محامي الدفاع فقط هو من يستطيع رؤيته ،،....

قال له مترجيااا .....،، للقانون روحاا قبل ان يكون تطبيق سيادتك وهذا الشخص اذي عائلتي كثيرااا ويجب ان اراه لافهم منه لماذا فعل ذالك... ،،

...،، واعترافاته لي ستحل لنا كثيرااا من المشاكل ارجوك عشر دقائق فقط لن اتعداها ولا تنسي سيادتك اني السبب الرئيسي في القبض عليه وانا من زودتكم بكل الادله الازمه حتي قبضتم علي معظم الفاعلين.... ،،

قال له رئيس النيابه .... ،، سأفعل ذالك لاجل مساعدتك لنا فقط... وارجوك طارق لا تفتعل اي مشكله ستقابله علي مسؤليتي الشخصيه..... ،،

قال له طارق بفرحه شديده ،، ...اشكرك سيدي كثيرااااا... ،،

دخل عليه طارق وجده يبتسم بخبث شديد قائلاا ....،، لم اتوقع رؤيتك انت بالذات... لهذه الدرجه هو يخاف مقابلتي فبعثك انت..... ،،

تنهد طارق براحه فمن الواضح انه سيصل لمراده اخيرااااا.....

حمد الله انه اصر ان يقابله هو لقد صمم زيد علي مقابلته ولكنه يعلم جيدااا ان زيد لن يتمالك اعصابه وسيثير مشكلة كبيره وعمه عبد الحميد ايضا دعمه .....

قال له رئيس النيابه مهددا اياه .....،، ساخرج لعشر دقائق فقط ومن الافضل لك ان تلتزم الادب ولا تفتعل اي مشكله لاني حينها ساتخذ معك إجرآت لن تعجبك قط..... ،،

جلس سيف امام طارق يتبادلان نظرات التحدي وكل منهم يحضر اسلحته للاخر....

طارق من بدا بالكلام وقرر ان يستخدم كلمة زيد خلال الاسبوع الماضي

لماذاااااا؟؟،،

اطلق سيف ضحكاته الاستهزائه قائلا .....،، انا من اردت ان اسال نفس السؤال... ولكني اردت ان اساله لعبد الحميد النجار بنفسه ولكن بما انك انت المتاح لدي ساعيد عليك نفس السؤال ؟؟ لماذا؟؟

...لماذا سجن ابي لتموت امي بعدها بحسرتها عليه واظل انا منبوذ في كل مكان... في مدرستي ...في بلدتي... وكل من عرفني ينعتني بالفاسد ابن الفاسد الذي اراد قتلهم جميعا... لماذا قضيت معظم ايامي في المنزل لا اجرؤ علي الخروج حتى عندما خرج ابي لم نستطيع العيش... ولم يستطيع احد حمايتنا حتي قام احد اصدقائه بتغير هويتنا نحن الاثنين لقد نشأت وتربيت علي الانتقام منهم جميعاااا ثم نظر له وهو يضيق عينه قائلاا .....،، ولن تستطيع مهما فعلت طارق الهروب مني ستكون انت علي قائمتي اولوياتي حين اخرج من هنا.... ،،

ضحك طارق بستهزاء ثم قال له .....،، هل تتوقع ان تخرج قريبا فاالتهم الموجهه اليك ستمكث في السجن بسببها ....امممم دعنا نقول ٢٥ سنه مبدائيا ...ثم واجهه قائلاا ...،، واقسم لك سيف ان حاولت او حتي فكرت ان تؤذي احد من عائلتي لن افكر مرتين في قتلك بيدي هذه... ،،

ثم اسند راسه علي كرسيه وهو يكمل قائلا .....،، معني كلامك هذا ...انك انت من اذيت عائلة ثراء ...وحرصت علي ان تلتصق التهم بعمي عبد الحميد ليصبح هو وعم عبدالله اعداء وان اخفقت انت يكمل عم عبدالله ما بدأته انت وابيك ...،، اعترف سيف انها خطة ذكيه جداااا....

قال له سيف بحتقار ...،، انا اكملت عمل ابي فقط فهو من بدأ الامر وحين وجدت عبدالله هذا اضعف

من ان ينتقم وظلت احواله الصحيه تتدهور .....

فكرت في شخص اخر يكون اقوي منه... ،،

قال له طارق .....،، ثراء ....قال له سيف وهو مستمتع بنظرات طارق الحارقه فهو يعلم جيداا ان كل ما سيقوله سيصلهم جميعا وسكيفيه نظرات الألم في اعينهم ... وقتها سيكون سعيداا انه جعلهم يشعرون بما شعر به يوماا.... ،،

..،، نعم بنت ابيها المفضله وقد حاولت محاولات عديده ان اوصل لها الامر ولكنها لم تكن بالذكاء الذي ظننته .... حتي عندما علمت ...كان تاثير زيد عليها اقوي من الانتقام ...،، ثم ابتسم له قائلاا .... ،، ولكني اعلم جيداا ان والدها لن يصدق ابداا مهما حاولتم ....،،

نظر طارق لساعته ثم قال له ...،، لم يعد سوي دقيقه واحده حتي تعود لتتعفن في زنزانتك(مسكنك

الجديد)...ثم نظر يمين ويسارا ثم اكمل هامسا.....،

اااه نسيت ان اخبرك اني سجلت لك كل كلمه قلتها لي

وسيصل هذا التسجيل لعم عبد الله خلال النصف

ساعه القادمه.... ،،

وقف سيف بعنف وهو يركل كرسيه الذي يجلس عليه

ويزئر كا الاسد المجروح .....،، دخل افراد الامن

مسرعين يمسكون به ليعود للزنزانه... ،،

اوقفهم طارق قائلاا لحظه واحده من فضلكم ثم

همس في اذنيه قائلاااا...،،

وبعد ان تخلصنا منك افكر مليااا ان نقيم عرسا

جماعيا انا وزيد الاسبوع المقبل..... ،،

ثم خرج من المكتب تاركاااا سيف ورائه يسب ويلعن

ويتوعد طارق انه لن ينام الا عندما ينتقم منه....

في بيت ثراء.....

تجلس في غرفتها تمسك هاتفها وتقرا رساله اتيه منه ((حبيبتي ثراء يامن تملكين قلبي بنظرة من عينيك لقد اشتقت اليك كثيرا ملاكي وعندي لكي مفاجاة فاليوم سيكون اسعد يوم في حياتنا((

لا تعلم لما انقبض قلبها بهذا الشكل فهي منذ وعدت والدتها انها لن تكلمه مرة اخري .....ستدعو الله كثيراا ان يجمعها به علي خير وهو من يومها لم ييأس ان يبعث لها برسائل تدعمها طوال الاسبوع الماضي كانه علم بوعدها لامها ويتفهم بعدها عنه ... ومن الغريب انه لم يرسل لها رسالة عتاب واحده .....احست ان اليوم سيكون الفاصل بينهما لم تعرف ماهي المفاجأه ولكنها توقعت ان يأتي زيد ووالدته فقد نوه لهذا من قبل .... سيمهدون لوالدها الامر ويحاولون اقناعه فهي وامها خائفين من ردة فعل ابيها او انتكاسته .....اخيراو بعد محاولات عديده اقتنعت خديجه بانه

من الممكن ان تتكلم فريده وزيد فيما حدث في الماضي فقط ....وحذرت فريده انت تفتح موضوع ارتباط زيد بثراء حتي يقتنع زوجها بالامر اولا ....دا ان سمح لهم مقابلته من الاساس فهي تعلم زوجها جيداااا....

عند هذه النقطه تنهدت ثراء بقلق وتوتر شديد....

فزعت عندما وجدت امها تدخل عليها الغرفه وتقول لها بذعر شديد..،، كمن تتوقع مصيبة قادمه ...،، ان عبد الحميد وطارق وفريده وزيد في البيت وطلبو منها رؤية زوجها حالاا وهي لاتعرف ماذا تفعل..... ،،

****

عندما سمع اصوات في غرفة الضيوف ومنها صوت رجال يتهامسون شعران هناك خطب ما .....تحامل علي نفسه وجلس علي كرسيه المتحرك وخرج من غرفة نومه متجهاا نحو الصوت الذي يميز صاحبه جيداااا وهو يقول ...،، ارجوكي خديجه لاتخافي

فعبدالله اخي ولن اذيه ابدا وساراعي حالته الصحيه لا تقلقي.... ،،

سكت الجميع عندما وجدو عبدالله امامهم علي كرسيه المتحرك ينظر لعبد الحميد بغضب وكره شديدين

.....

الفصل السادس عشر

ما الذي جاء بك الي هنا انت غير مرحب بك في بيتي .....،، قالها وهو يصيح بغضب....

تجاهل غضبه ثم قام ليقترب منه ليمد يده بالسلام قائلا ..،، ...حمدا لله علي سلامتك اخي ....،، نظر عبد الله ليده متجاهلا ليرفع اليه بصره قائلا ،، ....هذه ليست اجابة سؤالي عبد الحميد ....،، وضع يده في جيب بنطاله بحرج شديد ثم قال له....،، جئت لكي اثبت لك اخي اني لا علاقة لي بماحدث لك في السنوات الماضيه ...،، اكمل بهدوء تام ...،، انا اعترف اني اخطأت بحقك مره واعتذرت منك وحاولت معك مرارا وتكراارا حتي تسامحني وانت ابيت ان تفعل ذالك وقررت الابتعاد عني .....وانا قدرت ذالك و اقنعت نفسي انك لن تطيل مقاطعتي وستسامحني ف النهايه

.... نظرات عبد الله الغير مصدقه لم تمنعه من ان يكمل قائلا ....،،انتظرتك طويلاااا.

..ولكني ظننت انك تريد الابتعاد عني نهائيا عندما قررت السفر بعيداااا ....غضبت وقتها منك كثيراا ولكني خلقت لك اعذار وكنت في ظهرك دائما احاول ان ارعي صدقتنا حتي ما حدث امس.....

نظر له عبد الله وهو يضيق عينيه بعدم تصديق ثم بابتسامه ساخرة قال....،، ممتاز اصبحت انا المخطئ الان ....،، رفع كفه ليعد علي اصابعه قائلا... ،، انا من حاربتك بكل الوسائل الممكنة .....انا لفقت لك التهم في كل عمل احاول به كسب عيشي لكي اكفل ابنائي .....وفي النهاية انا من جعلتك عاجزاااا عبد الحميد .....،، يحاول التقاط انفاسه من الانفعال فتجري عليه خديجه وتمسك يده قائله .....،، هل انت بخير عبدالله...،، نظر لها والالم يعتصره قائلا....،، انا بخير

....،، لم تستطيع رؤية زوجها مكسور هكذا فنظرت لعبد الحميد قائله بكل حزم ....،، يكفي هذا عبد الحميد ارجوك اتركه يستريح الان ثم عاود الزيارة مرة اخري..... ،،

هب زيد واقفا ليقترب من والده يهمس له ان يجلس وهو سيتولي الامر ..... ثم قال موجها كلامه لعبد الله...،،انت بخير عمي ....،، اشار له برأسه انه بخير ....قال له بإبتسامة ودوده ...،،انا زيد عمي تشرفت بمعرفتك كثيراا ...لقد حكي لي والدي عنك حكايات مثيره وكنت اتمني ان اتعرف عليك ....لم اعرف لابي عائلة غيركم .....اكمل وهو يجلس بجواره ...،،ارجوك عمي اسمعني جيداا....،، قال له عبد الله بإرهاق واضح....،، تكلم بني انا اسمعك ....،، تنهد زيد براحه ثم قال له ....،، اريد منك ان تستمع لهذا التسجيل بعدها سأشرح لك كل شئ ولكن قبل ذالك ....هل انت

واثق انك بخير عمي؟!... فلا اريد ان اثقل عليك فقط اخبرني انك كنت تشعر بتعب وسنذهب جميعا ونتركك تستريح..... ،،

قال له ....،، انا بخير بني لا تقلق ....،، كاد ان يقول ... انا علمت الان ممن ورثت ثراء عنها .... ابتسم عن هذه النقطة وهو يقول ....،، ممتاز تفضل هذا التسجيل واستمع اليه جيداااا.... ،،

****

بعد شهر.....

يكاد يطير فرحاااا عبر الهاتف وهي تقول له..... ،،

نعم زيد لقد وافق ابي اخيراااا ان اعمل معك في المؤسسة ولكنه اصر اني لن اعمل الا بعد عقد القران .....،،

اجابها بصوته الأجش ،،.....لن استطيع الانتظار اكثر ثراء ساجن ان لم اراكي الان..،،

قالت له وهي تبتسم من الخجل ....،، لن استطيع زيد انت تعلم ان ابي يعاقبنا نحن الاثنين علي ما فعلناه سابقا .....لن يسمح لي برؤيتك قبل عقد القران الذي حدد ميعاده ف منتصف الشهر القادم..... ،،

قال لها بغضب طفولي ....،، لن استطيع الانتظار اسبوعين سأموت حتماا ملاكي ....ارجوك دقيقه واحده فقط حبيبتي والا ستجديني امام المنزل في الحاااال انتظرك تحت النافذة..... ،،

قالت له محذرة ....،، اياك ان تفعل ذلك زيد لقد اقسم ابي ان اخلفت وعدك له ... لن تراني قبل ان يحدد هو سيلغي الخطبه ...ارجوك زيد تعقل قليلاا فلم يعد سوي اسبوعين فقط وساكون لك للابد ثم اغلقت الخط سريعاا....،،

شتم في سره وهو ينظر للهاتف بغيظ شديد ثم قال ....،، اااه منك ثرائي اعلم جيداا اني لن استطيع الصمووود ثم نظر للسماء قائلا ...،، ساعدني ياربي...

يجلسان سوياا في غرفة المعيشة يحتسيان كوبين من الشاي الساخن....

قالت له خديجه وهي ترتشف مشروبها ....،، لماذا لم تقبل عرض عبد الحميد..؟ الم تسامحه بعد ..!؟ فانا لا افهم موقفك عبدالله... ،،

قال لها وهو يشاهد مسلسله المفضل علي التلفاز ،،...ليس الامر كذلك خديجه فلقد تأكدنا جميعا ان رفعت وولده سيف هم وراء كل ما حدث لنا ....انا سامحت عبد الحميد من زمن طويل علي فعله سابقا ....ولكني اردت الاعتماد علي نفسي بعيداا عنه فانا لا

أريد انا اكون عبئا علي احد حتي ان كان ابن عمي واخي .....فانا لااملك من المال شيء لشراكته ولن استطيع المجازفة بما لدينا ... ثم نظر اليها ليكمل ..،، اانت تعلمين ان هذه الاموال تخص دراسة التؤامين فنحمد الله ان ثراء تخرجت من الجامعة ومسؤوليتها قلت كثيرااا....،،

قالت له خديجه وهي تتلمس يده برفق .....،، اعاننا الله ولكنك ايضاا لن تستطيع التقاعد عبد الله فانا اعرفك جيداا... ،،

ابتسم لها قائلا .....،، ومن قال اني سأتقاعد ... نظراتها المستفهمة جعلته يكمل ...،، لقد اتصل بي احد اصدقائي القدامي حين علم اني تركت منصبي في المؤسسة التي كنت اعمل بها..... واقترح علي ان افتتح مكتب استشاري خاص بي وعجبتني الفكرة كثيرااا...،،

قالت له خديجه بقلق ...،، وهل حالتك الصحية تسمح بذالك لله... ،،

قال لها بتفهم .....،، لا تقلقي خديجه سأكون بخير ثم اني لن ابتعد سأجهز المكتب في الشقة الفارغة بالأسفل وموقع بيبتنا سيساعدني كثيراا....،،

تنهدت براحه وسعادة قائله ،،....هذه فكره رائعة واترك لي التجهيزات وسأجعله لك احسن مكتب استشاري في المدينة كلها .... ،، اجابها وهو يقبل يدها ...،، لا حرمني الله منك خديجه لقد كنت لي دوما سنداا وعونا اطال الله عمرك ام اولادي.... ،،

يدخل السيارة ثم يغلق بابها بعنف خلفه ليستدير وهو ينظر اليها بغضب شديد قائلاا.... ،، ما عدد المرات التي قلت لكي فيها لا تخرجي بمفردك مريم ....،، نظرت له بعند شديد وهي تتخصر قائله ..... ،،

وكم عدد المرات التي قلت لك فيها اني زوجتك وليست جاريتك التي يجب عليها السمع والطاعة ..... ،،

اجفلت عندما ضرب الباب بيده حتي اهتزت السيارة ...شعرت ان هناك خطب ما فخوف طارق عليها هذه الايام مبالغ فيه ولا تعرف سبب غضبه لقد ذهبت لكي تتسوق بمكان قريب من بيتها ولم تغب سوي ساعة واحده فما كل هذا الغضب.....

قال لها بهدوء يسبق العاصفة وهو يجز علي اسنانه ،،..... هل تفهمين خوفي عليكي انه استعباد مريم ...،، نظرت اليه لتواجهه قائله ....،، خوفك مبالغ فيه طارق ولا اعلم لما كل هذه الضجة انا لم امكث خارج المنزل سوي ساعة واحده.... ،،

اكمل بغيظ شديد لعدم فهمها ،، ...وهل انا اريد حبسك ف المنزل ؟؟ ...كل ما اردته ان تقولي لي انك تريدي الخروج فقط ...وانا سأتي اليك كي اقلك لأي

مكان تريدي وحين تنتهي اصطحابك للبيت حتي اطمئن عليكي.... ،،

نظرت له وهي تضيق عينيها قائله ،،....ولما كل ذلك ؟؟ ممن تخاف علي ؟؟

نظر امامه وشغل محرك السيارة وانطلق دون ان ينطق بكلمه واحده حتي وصلت لبيتها فترجلت من السيارة واغلقت الباب خلفها بعنف ثم توقفت فجأة حين نادها ...،، مريم ...استدارت اليه وقالت له وهي تزفر بضيق ...،، نعم... ،،

قال لها بحزم وهو يشير اليها بسبابته .....،، لن تخرجي مرة اخري بدون علمي وهذا اخر تحذير لكي.... ،،

ثم شغل محرك السيارة مره اخري وانطلق بسرعه جنونيه من اثر انفعاله.... هو قلق ولا يعرف هل يبالغ ام لا كل ما يعرفه انه يشعر ان هناك خطب ما.....

****

لا يعلم ان هناك عينان تراقبهم وتنتظر اللحظة المناسبة.....

ابتسم ابتسامة خبيثة تعبر عن ما بداخله عندما وجد اللحظه التي ينتظرها...

ظلت تنظر لخيال سيارته التي اختفت من امامها في لمح البصر استدارت بقوه لتدخل الي بوابه البيت.....

تتمتم بعنف حتي ان كيس ممن كانت تحمله انزلق من يدها ووقع منه المشتريات .... زفرت بقوه وانحنت لتلتقط الاغراض وهيا تقول ...،، ماذا يظنني جارية عنده يتحكم بها كيف يشاء سأخرج طارق وارني ماذا تفعل.... ،،

شهقة مكتومه خرجت منها عندما شعرت بيد خفيه تطوقها من خصرها ويد اخري علي فمها تحمل منديلا برائحه غريبه وفي لحظة واحده اظلمت بها الدنيا وفقدت الوعي..... ،،

الفصل السابع عشر

قالت له فريده وهي تزفر بضيق ....،، لماذا لم تضغط عليه عبد الحميد... فمؤكد مع بعض التشديد كان سيوافق انا واثقه انه بحاجه للعمل فهم يحتاجون للمال من اجعل علاجه ودراسة التؤامين وانا اعرف عبد الله جيداا لن يسمح لنا بمساعدته قط ... ... ،،

تنهد عبد الحميد مجيبا،،....انا حاولت معه اكثر من مره فريده ولكنه صمم علي الرفض وتحجج انه لم يعد قادر علي تحمل عبء العمل ....ولكنه قال لي انه ينوي فتح مكتب استشاري في بيته وانا سعدت كثيراا لذلك فهو في هذه الحالة لن يكون ملزما بالعمل يوميا في اوقات محدده وانا بدوري قررت مساعدته بأن اجلب له شغل مؤسستي.... وبعض اصدقائي ايضا سيحتاجون اليه فانا لن اتركه قط.... ،،

قالت له بسعادة بالغه .... ،، هذا خبر جيد جداا عبد الحميد ....،، ثم تنهدت براحه وهي تحمد الله

****

دخل طارق المنزل وهو يلقي السلام عليهما ويسأل عن زيد فردت عليه فريده السلام واخبرته ان زيد مازال في الشركه ينهي بعض الاعمال.....

لاحظ عبد الحميد ان طارق مرتبك بعض الشئ فقال له ....،، هل انت بخير طارق ما بك ....،، اجابه مطمئن ....،، لا شئ عمي فا انا مشوش قليلا ولا استطيع ترتيب افكاري... لقد اقترب موعد الزفاف والمنزل لم ينتهي بعد والعمال يريدون من يقف فوق رؤوسهم لكي ينجزوا اعمالهم سريعا...،،

قالت له فريده بغضب ....،، واين هو المهندس المسؤول عن هذه التحضيرات الم تتفق معه علي ميعاد للاستلام ....،، قال لها بضيق...،، اجل خالتي لقد اتفقت معه ولكنه لا يذهب للمنزل كثيرا فعنده اعمال اخري والعمال يستغلون ذلك ولا يعملون بشكل جيداا... ،،

كادت ان تكمل حديثها ولكنها توقفت عندما رن هاتف المنزل رفعت سماعة الهاتف وبعد القاء التحية اشارت لطارق ليتحدث مع المتصل وبعد التخمينات عرف انها والدة مريم ....اخذ السماعة من خالته وهو يشعر بسوء شديد قال لها بتوتر ....،، اهلا بك امي ... لم يستطيع التقاط انفاسه عندما سمع صوتها تقول ... ..،، اين مريم بني انا ظننت انك ذهبت اليها

وانتظرتكما معا حتي تأخر الوقت وانا اتصل بها وجدت هاتفها وهاتفك ايضا مغلقين لهذا اتصل بفريده كي اطمئن عليكما .....،، قال لها بأنفاس متحشرجة وصوت مكتوم ....،، انا اوصلتها للبيت من حاولي ساعتين ....،، وضعت يدها علي فمها تكتم صوتها وقالت ...،، يا الهي ماذا حدث لها ...،، لم يشعر بسماعة الهاتف وهي تسقط من يده ليركض مسرعاا وهو لايري امامه ولم يسمع صوت خالته المذعور عندما وجدت والدة مريم تبكي بهستيريا عبر الهاتف..... وزوجها ركض مسرعا خلف طارق لكنه لم يلحق به فتناول هاتفه واتصل علي زيد لكي يخبره ما حدث .....

يدور في شوارع المدينة بسيارته منذ ست ساعات لايعلم اين يذهب .....فحين ذهب لبيتها وجد اغراضها ملاقاة علي الارض فأيقن وقتها ان سوء حدث

لها لم يفكر مرتين في ان سيف وراء ما حدث.... مؤكد هو من سلط احد رجاله المجرمين لفعل ذلك

....وعندما ذهب مسرعا لقسم الشرطة وتكلم مع النائب العام كاد ان يصاب بأزمه قلبيه عندما قال له النائب العام ان سيف فر هارباا منذ امس عند ترحيله للسجن العمومي... هجم رجال ملثمين علي افراد الشرطة والقوا عليهم قنابل من الغاز ....وبعد تبادل اطلاق النار استطعوا اخراج المتهم وتهريبه وهم الي الان يبحثون عنه في كل مكان مشتبه به .....اخبره انه حاول الاتصال به كثيراا ولكنه لم يستطيع الوصول اليه واخيراا وجد هاتفه مغلق.....

عند هذه النقطة خبط برأسه علي المقود ثم تأوه بصوت عالي من الالم فهو عاجز تمام ولا يعلم ماذا يفعل واين ذهب بها هذا الحقير ؟ يا الهي ماذا فعل بها؟!

قال له زيد بحزن شديد ... ،، اهدأ قليل طارق لكي نستطيع التفكير ... انا اشعر بألآمك اخي واقسم لك اني لن اهدا حتي نجده وسأقتله بيدي ...،،

قال له طارق والالم يعتصره ....،، انا السبب زيد انا لم انتظر حتي تدخل البيت كنت اشعر انه لن يتركنا وانا بالذات بعد ما فعلته عند زيارته... لقد عرف وقتها انني من ادخلته السجن فاراد الانتقام مني ....،، ثم صاح بغضب وهو يسبه ويلعنه...

حاول زيد تهدئته ولكن بلا جدوي فهو في اسوء حالته علي الاطلاق... فقال له وهو يربط علي كتفه ....،، انا سأتركك طارق ...حاول البحث في الاماكن المعروفة لدينا وانا سأحاول من طريق اخر حتي نجدها الليلة

....،، ثم ودعه واشار الي سيارة اجره حتي توصله لها

.....،،

في بيت مريم.....

والدتها منهارة تبكي بشكل مستمر اما والدها فذهب يجلس في قسم الشرطة ينتظر اي جديد .....ثراء وخديجه يحاولون تهدئة والدتها ولا يستطيعون فتبكي ثراء هي الأخرى تارة ...وتارة اخري تمسك مصحف مريم وتقرأ فيه ما تيسر من الآيات وتدعو الله انا يحفظها وتعود سالمه....

رن هاتفها اسرعت لغرفه اخري حتي تتلقي المكالمة وهي تأمل ان يكون هناك اخبار جديده ..... لم يسمع عبر الهاتف سوي شهقاتها ..... شعر بألم يغزو اطرافه والم اشد واعمق في قلبه ....قال لها مترجيا...،، أرجوك ثراء حبيبتي اهدأي مؤكد سنجدها لا تقلقي ملاكي.... ،،

قالت له من بين شهقتها .....،، هل هناك اي جديد زيد ارجوك والدتها ستجن وانا .... توقفت للحظه لتكمل بعدها ...،، مؤكد سيحدث لي شيء فلا استطيع تحمل فقدها زيد لا استطيع.... واجهشت ف البكاء مرة اخري.....

هو الاخر لن يحتمل اكثر فهو مرهق جسديا ونفسيا وفكريا فمنذ يومين وهو يحارب في مؤسسة والده ويحاول حل مشاكل لا حصر لها.... فهو متأكد ان هناك خائن يعمل لدي سيف ينقل له كل اخبار المؤسسة .... وهو الي الان لم يعرف من هو ولم يجد الوقت لأخبار والده ...وفي نهاية الامر حادثة اختطاف مريم التي هزت جميع الاركان شعر ان الدنيا تدور به .....قال لها هامسا وهو يستند برأسه علي حافة المقعد ....

كنت اتمني ان اكون بجانبك الان حبيبة قلبي اريد دعمك بشده ثراء فا انا احتاجك جداا.... ،،

مسحت دموعها وحاولت تهدئة أنفاسها قائله له بصوتها الحاني... ،،

ما بك زيد انا بجانبك حبيبي فانا ايضا احتاج لدعمك كثيراا..... ،،

قال لها وهو يشهق من المفاجأة ...،، ماذا قلتي حبيبتي ؟؟

قالت لها والحمرة تغزو وجهها ...،، قلت انا ايضا احتاج لدعمك... ،،

قال لها بقلي متلهف ....،، ليست هذه الجملة ثراء لا تلعبي معي هذه اللعبة أرجوك ملاكي... قوليها مرة اخري فا انا احتاج سماعها الان بشده.... ،،

قالت له وهي تنهت من الانفعال ..... ،، انا احبك زيد

.....،،

علم انها ستأتي فليس لها ملجأ اخر غير هنا فهو ينتظرها منذ نصف ساعه بعدما ترك طارق ....ذهب اليها ولكنه لم يجدها فقرر ان ينتظرها تحت باب العمارة....

فقال لثراء .....،، حبيبتي برغم كل ما امر به من ظروف سيئة للغاية فهذه الكلمة احيتني من جديد.....،، اكمل سريعا وهو يتحرك اتجاه العمارة ..،، اعتذر منك حبيبتي فيجب ان اذهب حالا وسنتكلم في وقت لاحق اعتني بنفسك من اجلي ملاكي احبك جداااا.....،، ثم اغلق الخط...

وضع الهاتف بجيبه و انتظر قليلا حتي استقلت المصعد ووجده توقف عند الدور الثامن فانزل المصعد مرة اخري وصعد اليها....

فتحت باب شقتها مسرعة تنظر يمين ويسارا خوفا من ان احد يتبعها ..... اغلقت الباب خلفها وبدأت في التقاط انفاسها وهي تقول ..،، الي متي سيظل هذا الكابوس ..،، سجن سيف جعلها تقرر وقتها ...ان تأخذ ما تستطيع من اموال وتغير هويتها وتهرب بعيداا وحينما كانت تخطط وتنفذ لذلك ....وجدته امامها ليكبلها بسلاسل من نار من جديد فلا مفر ولا مهرب منه .....اصيبت برعب حينما وجدت طرق علي الباب وقفت خلف الباب وكتمت انفاسها حتي يظن الطارق انه لا احد بالمنزل طرق مرة اخري جعلها تنتفض برعب....

حتي جاءها صوته من خلف الباب ..،، افتحي الباب ماسه فاانا اعلم انك بالداخل لا تخافي حبيبتي انا سيف....،،

الفصل الثامن عشر

هل قال لي حبيبتي.... للحظه ظنت انها تتوهم حتي طرق بابها مرة اخري وقال ...،، هيا ماسه افتحي هل انتي خائفة مني.....

فتحت الباب وهي تقول ....،، سيف يا الهي ... ماالذي جاء بك الي هنا وكيف عرفت عنواني ؟؟...،،

دفعها للداخل برفق واغلق الباب خلفه ....وفجأه بدا يحتضنها بشده وهو يقول ....،، بحثت عنك في كل مكان حبيبتي ولم اعلم انك هنا الا حينما كنت اراقب سيف.... ،،

ابتعدت عنه قليلا وبندهاش تام لاتعلم ماذا يحدث ...هل مازال يحبها ابتسمت عند هذه النقطه وقالت ...،، لست غاضبا مني سيف ؟؟،،

ضمها اليه مرة اخري ثم قال ....،، ابدا ابدا حبيبتي فاانا اعلم جيداا ان سيف هو من اجبرك علي هذا... ،،

قالت له بسعاده ...،، حقا زيد ؟ ثم عبست قليلا لتقول ..،، وماذا عن ثراء ؟؟

قال لها وهو يملس شعرها بأنامله... ،، كنت احاول نسيانك حبيبتي وظهرت هي امامي كنت غاضبا منك كثيرا ولكني حينما علمت الحقيقه لم استطيع اكمال هذه التمثليه... فاانا احببتك انت ماسه ولم يستطع احد انتزاع هذا الحب من قلبي فمجرد رؤيتك نسيت كل شئ مضي.....

ثم احتضنها بشده وهو يكمل ....،، لقد اشتقت اليكي كثيراا... ،،

لم تصدق نفسها ....اخيراا ستعيش الحياه التي طلما تمنتها .... سحبت نفسها برفق وهي تقول ....،، وماذا سنفعل مع سيف ؟! كيف سنتخلص منه حبيبي؟؟

قال لها بعينين لامعتين ....لا اعرف حبيبتي فكل مايهمني الان انا اخذك بعيدا عن هنا ونهرب سويا ،،....

اجابته بإحباط شديد وهي تبتعد عنه لتجلس علي المقعد ،، ...لن يتركني زيد انا اعرفه جيداا...،،

اجابها بقلة حيله ....وماذا سنفعل اذا ؟؟..،، هبت واقفه وهي تصيح بسعاده لأنها وجدت الحل ...،، نسلمه للشرطه وحينها لن يخرج من السجن ابداا وانا عندي مستندات تدينه لعشرين سنة مقبله ..فوق احكامه.... ،،

اجابها بإحباط مماثل ...،، هذا ان وجدناه ...فاالشرطه لا تستطيع ايجاده فهل سنجده نحن.... ،،

اجابته بخبث وهي تقترب منه بدلال ....،، انا اعرف مكانه... ،،

قال لها بفرحة عارمه ....انتي جاده حبيبتي تعرفين مكانه؟؟

اكملت ..... نعم اعرف مكانه وسأدلك عليه ولكن بشرط واحد ... ،، اجابها سريعا وهو يداعب وجنتيها ... اؤمريني ....،، لتقول بعدها ...،، لا اريد ان اظهر في الصوره سأدلك علي مكانه فا انا اعرف اقرب شخص له ....ولكنك ستتولي انت باقي الامر.. ،،

ابتعد عنها سريعا وهو يشعر بالغثيان ليقول لها وهو يغادر الشقه ...،، انتظرك صباحا حبيبتي... ،،

****

لم تعلم كم مر عليها من ساعات منذ افاقت ... وهي تتكوم علي ارض بارده في جانب غرفه مظلمه ورائحة تفوح منها كرائحة الموتي ....معصوبة العينين مكبلة اليدين ...تشعر انها علي حافة الهاويه وستسقط حتما

.....دفعا للباب الغرفه جعلها تحمي نفسها في الحائط وهي ترتعش....

فتح نور الغرفه وقال لها بصوته الاجش ....،، لم يعرف طارق انك المفضله لدي منذ ثلاثة سنوات ....،، بدا بالاقتراب منها وهو يكمل ..،،...عندما رئيتك اول مره في الجامعه وانتي تضحكين وقتها فقط علمت انك قدري مريم.... ،،

شعرت بأنه يقترب منها اكثر ... كادت ان تصرخ حتي وجدته ينزع عنها عصبة عينيها...

حاولت ان تفتح عيناها ولكنها لم تستطيع فهي في ظلام دامس من ساعات طوويله ....تكاد تجزم انها اسابيع....

قالت له وهي مازالت مغمضه العينين ...،، ماذا تريد مني سيف؟؟،،

اجابهت هامسا ...،، انت تعرفين جيداا مريم ماذا اريد م...،،

اجابته بتحدي محاوله اخفاء ارتعابها منه .....،، وانا رفضتك قبل ذالك سيف ...هل تظن اني لم استطيع ان اري ما انت عليه فاانا كنت اعلم جيداا انك حقير بائس....،،

ضحكاته العاليه جعلتها ترتعب اكثر...

قال لها وهو يواجهها تماما....،، كنت اعلم انك شجاعه جداا ولكن بهذا الغباء لم اتوقع .... فانتي هنا رهينتي واستطيع ان افعل بك ما اشاء... ،،

شعر بنتصار رهيب عندما رأي ارتعاشه جسدها للحظه فقط ...ثم استعادت مابها من قوه قائله ....،، ارني ماانت قادر عليه سيف... ،،

دوما كانت قوتها نقطة ضعفه ...اقترب منها ليهمس في اذنها قائلا ،، ...لا تستفزني حبيبتي فانتي لن تضمني

ردة فعلي... فاانا اشتهيكي منذ زمن بعيييييد ...وما يمنعني عنك الان انني لن استمتع بلأمر هكذاااا ...فا انا ابحث عن حل يرضينا نحن الاثنين ....،، ثم تركها ترتعش من وقع كلماته ..واغلق الباب ورآه....

القت برأسها علي الحائط وهي تبكي بعدما فقدت اخر ذرة تماسك ظلت تدعو الله ان يخرجها من هذه المحنه سالمه وهي تردد...،، هيا طارق تعالي الي ....اسرع ارجووووك..... ،،

****

مر يوم عصيييب علي الجميع ...ظل طارق يهيم في شوارع المدينه حتي تملكه التعب ونام في سيارته في احدي الشوارع الجانبيه....

****

اما زيد فبعد لقائه مع ماسه رجع لبيته كي يستريح بضع ساعات فأمامه يوم طوويل لكي يحقق انتقامه اخيراااا....

****

نامت ثراء بعد ارهاق شديد ...في غرفة مريم بملابسها وخديجه ووالدة مريم ينامان في غرفة الجلوس....

****

في صباح اليوم التالي....

دخلت الغرفه بهدوء تام حتي وصلت اليه حاولت ان توقظه بصوت خفييض ....،، زيد حبيبي استيقظ بني ..،، انتفاضته جعلتها تختض .. فسمت الله وهي تضع يدها علي راسه ... ليقول لها ..ما الساعة امي ...،، قالت له محاولة تهدأته ....،، مابك بني لماذا فزعت هكذا .. ،، اجابها وهو يلتقط انفاسه ....،، اعتذر منك امي لقد اجفلتك.. فا انا ينتظرني يوم شاق ...،، قام

من سريره مسرعاا بعدما نظر للساعه وجدها لم تتعدي السابعه قال لها ....الم يعد طارق ؟

قالت له بقلق شديد ...،، لهذا جئت اوقظك حبيبي لم ياتي الي الان وانا قلقة عليه بشده وهاتفه مغلق.... ،،

قال لها محاولا طمئنتها ....،، لاتقلقي امي مؤكد نفذت بطاريته انا ذاهب الان للشركه كي انهي بعض الاعمال المهمه جداا لو جاء طارق الي هنا او اتصل بك فأخبريه ان يتصل بي ضروري لا تنسي امي..... ،،

صرخه قويه جعلتها تستيقظ وهي تناديها مرييييم....

حاولت التقاط انفاسها المتسارعه ... وهي تتذكر رؤيتها وهي تبكي بشده ... يا الهي ماذا فعل بها.....

انتفضت من مكانها وخرجت من الغرفه مسرعه وحين

نزلت من علي الدرج وجدت امها ووالدة مريم ينامون في غرفة الاستقبال بحثت عن ورقة وقلم ثم تركت لهم رساله _((امي لن استطيع الانتظار اكثر من ذالك سأذهب للبحث عنها وانتي لا تتركي خالتي ارجوكي وسأكلمك علي الهاتف حين اعرف اي جديد ... ولو تأخرت سأعود للمنزل لاتفقد ابي والتوأمين لا تقلقي ...))

....

استيقظ علي صوت ابواق السيارات فوجد نفسه مازال في سيارته ..... نظر لهاتفه وجده مغلق.... كاد ان يكسره بين يديه ظل يبحث عن شاحن في سيارته حتي وجده وضعه علي الشاحن ....وقاد سيارته ليتوقف امام مقهي قريب يحتسي فنجان من القهوه ....فالصداع يداهمه بشده ....ثم بعد ذالك انطلق بسيارته للعنوان المكتوب في الورقه امامه... وهو

عنوان احد الرجال المتواجدين في صورة زيد الذين لم يقبض عليهم بعد ..... تذكر انه كاد ان يقتل الرجل حتي يدله علي هذا العنوان ومؤكد سيقتل صاحب الصوره ايضا ان لم يدله علي مكانها.....

الساعه تعدت الثانيه بعد الظهر وهاتفها ماازال مغلقا زفر بقوه قائلا...،، اين انت ماسه كان من المفترض ان تاتي الي منذ ساعتين طرق علي الباب ... جعله يتخيل انها هي قال مسرعا...،، تفضل ...،، اصيب بلاحباط عندما وجد سكرتيراته تقول له ....،، انا ذاهبه لميعاد الغداء سيدي هل تريد شيئا مني ....،، اجابها وهو مازال جالسا علي مقعده يشير اليه بيده لتذهب ...،، لاشكرا اذهبي .... تمتمت بالشكر واغلقت الباب خلفها ورحلت.... ،،

جلس يتململ علي مقعده يطرق علي مكتبه بأنامله بتوتر شديد ....طرق علي الباب مرة اخري جعله يقول

بضيق ....،، اتركيني سهر الان واذهبي ... فتحت الباب وقالت له بغضب ....،، من هي سهر ؟؟ ركض اليها مسرعا وهو يقول ....،، اين كنت ماسه كدت ان اجن عليكي..... ،،

.....

شعرت بدوار شديد من كثرة اللف ومحاولة ايجادها في كل مكان متوقع..... لقد ذهبت لقسم الشرطه وقامت برشوة احد فراد الامن وعرفت بعض الاماكن التي يبحثون فيها ومنها شقة سيف التي تم القبض عليه فيها.... وحين ذهبت الي هناك لم تجد احد... شعرت بإحباط شديد مؤكد لن تجدها هناك ولا في اي مكان بحث فيه الشرطه ومؤكد ذهب اليه طارق ايضا ولم يجدها فيه .... لاتعلم اين تذهب ولا ماذا تفعل قررت ان تذهب للبيت كي تستريح وتري والدها ...

مجرد خطوتين لتتوقف عندما وجدت نفسها قريبة من مؤسسة النجار... تذكرت ان فريده اتصلت بها صباحا لتطمئن عليها وقالت لها ان زيد ذهب للمؤسسه لينهي بعض الاعمال... التمعت عينها بالفكره ... وشعرت انها بحاجه اليه ولن ترضيها مكالمه علي الهاتف... لحظة متهوره جعلتها تذهب اليه.....

قال لها بجديه ...،، هيا ماسه تكلمي عرفتي مكانه... ،،

قالت له بغضب ...،، لن اتكلم زيد حتي اعرف من هي سهر ؟؟

اجابها وهو يتمالك اعصابه ...،، هل جننتي ماسه؟ سهر هذه سكرتيرتي ودخلت لي قبل دقائق من دخولك تستأذن لتذهب للغداء ...وحين طرقت الباب كنت انتظرك انت وللحظه تخيلتها هي... تريد قول المزيد

هذه هي الحكايه فلا تبالغي ماسه ارجوكي ودعينا نتكلم في الامور الهامه.... ،،

نسيت اغلاق الباب خلفها وهو ايضا لم ينتبه.....

كادت ان تتطرق الباب حتي سمعت.... ماسه تقول له

بإسلوبها المغوي ...عدني انك لن تتركني زيد وسأظل معك دائما... ،،

كاد ان يصفعها من انفعاله ولكنه توقف في اللحظه الاخيره عندما انتبه انه لم يعرف مكان سيف الي الان ...

حاول اخفاض صوته قليلا حتي لا يفقد صبره ثم قال لها ....،، انا قلت لكي حبيبتي اني مستحيل ان اتركك فاانا بحثت عنك كثيرا ماسه لو تعلمين كم تعذبت بدونك ...وكدت اجن عندما علمت بوجودك طواال

الوقت في نفس البلده ....،، اكمل وهو يهمس لها ..،،
انت من تركتيني وذهبت حبيبتي واعدك اني لن اتركك
تفعليها مرة اخري... ،،

احاطت راسه بكفيها وهي تداعب خصلات شعره
بأصابعها ثم قالت له بدلال ،، ...لقد قال سيف لي
انك تحب ثراء جداا فكيف اصدقك.... ،،

قال لها بنفاذ صبر ....،، قلت لكي البارحه ان ثراء مجرد
مرحله وانتهت حين وجدتك حبيبتي فاانا لن ولم احب
احد غيرك.... ،،

عند هذه النقطه لم تستطيع سماع المزيد وركضت
هاربه.....

كاد ان يغشي عليها من هول الصدمه لم تقوي حتى
على السير فكانت تستند على الحائط لعله يعطيها
بعض من صلابته لم تكن تعلم هل اخطأت حين

اطاعت قلبي ام هو الاثم المدان على افعاله ؟ هل أقتص منه وانتقم ام اترك القدر ياخد لي حقي فهو بارع في تصفية الحسابات ؟ هل سأستعيد روحي من جديد ام اني اصبحت كاجبل جليدي بلا روح ؟هل هناك رجال فى هذا الكون ام لايوجد غير اشباه الرجال؟

استمرت فى السير بخطوات متثاقله كثقل قلبها المتوجع ...حتى وصلت الى منزلها وألقت بنفسها على سريرها تتمني الراحه ولو لدقائق معدوده .. اغلقت عينيها كمن يغلق بابا حديدي عيناها وظلت تبكي حتي غطت في نوم عميق.....

الفصل التاسع عشر

ظل يكيل عليه بالكمات حتي سالت دماء من فمه وانفه وطارق يصرخ فيه بصوت حاداا...

،، ،...هيا تكلم اين سيف ؟؟ ليقول له الرجل وهو يتأوه من الالم ....،،لا اعرف صدقني...،،،،

هذه المرة تركه طارق ملقي علي الارض لا يستطيع النهوض .....يحاول ان يمسح عنه اثار الدماء.....

جلس طارق علي مقعد امامه ينهت من التعب نظر الي يده وجدها تقطر دما فلم يبالي وقرر

ان يصعد الامر فمن الواضح ان هذا الرجل لن يتكلم عن مكانه الا اذا احس انه سيفقد حياته....

هو مرهق للغاية..... فمنذ الصباح وهو يحاول العثور علي مسكنه وما ان ذهب اليه حتي ظن

الرجل انه من الشرطة فركض هارباا و ظل طارق يطارده حتي امسك به وذهب الي منزله

حاول ان يشرح له انه ليس شرطي وعرض عليه المال ولكن الرجل ابي وظل متمسكا بكلمه

واحده..، لا اعلم... اخرج طارق مسدسا من جيبه الخلفي وقال للرجل وهو ينظر اليه كا اسد

يوشك علي التهامه....،، ،ستخبرني حاالا اين سيف ؟؟وستخبرني ايضاا الي اين اخذ زوجتي ؟

نظر له الرجل بعينين جاحظتين لم يتخيل ابدا ردة فعل طارق ...ارتعب منه وكاد ان يجزم انه

سيفعلها فمن الواضح من عيناه الحمرواين انه لم ينم جيداا واعصابه لن تحتمل المراوغه

فمؤكد سيقضي علي ....قال له وهو يشير اليه بيده وكلمات متقطعه... ،، اهدا سيدي اقسم لك ،،،

اني سأخبرك كل شئ فقط ضع هذا السلاح من يدك

،،....

قال له طارق بإبتسامه مستفزه...، ،، لن اضعه حتي تخبرني بمكانهما وسأعد لك للرقم خمس

وبعدها لا تلومن الا نفسك..... ،،

يقول لها بنفاذ صبر ....،،هيا ماسه قولي لي سريعا اين سيف ؟؟

ودعك من هذا الهراء انا وعدتك وانتهينا.... ،،

ليس قبل انا اعرف شيئا اخر زيد ؟؟،، قالتها وهي مازلت بقربه تداعبه خصلات شعره...

فقد صبره نهائيا وصرخ بوجهها قائلاا وهو ينفض يدها من عليها بشده ...لا اريد منك معرفة شئ ماسه انتهينا اخرجي من هنا

.....اذهبي اليه انا اخطئت حين ظننت انك كنت مجبرة علي معاشرته اغربي عن وجهي ....،، ثم

دفعها حتي ارتطمت بالحائط خلفها وذهب ليجلس علي مقعده وينتظر منها ان تأتي اليه لتخبره كل شئ .... فهو يعرفها جيداا بل يحفظها عن ظهر قلب تظل تتدلل هكذا وحين يغضب تعود كالقط الهادئ الذي ينفذ اوامرك دون اعتراض او حتي مناقشه .....للحظه واحده شعرت بالصدمه ولكنها علمت انها بالغت معه .... ذهبت اليه تتهادي في مشيتها كألافاعي وتطرق الارض بكعبها العالي وملابسها العاريه.....

ابتسامة جانبيه شقت فمه حينما سمع طرق كعبها علي الارض شعور بتقيؤ راوضه وهو يتذكر

كم كان يعشقها وكم ضاع منه سنوات وهو يبحث عنها ولكنه رغم كل شئ يعرفها جيداا

ويحفظ اساليبها الملتويه عن ظهر قلب هذه الاساليب كانت تخدعه في الماضي اما الان....

فقد جاء دورك ماسه .....تظاهر بالغضب الشديد ووضع يده علي رأسه واستند بها علي حافة

المكتب ...ابتسم مرة اخري حين وجدها تداعب خصلات شعره ثم تقول له بإغواء ....،، ،، اعتذر منك

حبيبي لا تغضب مني ارجوك فا انا اشتقت لك كثيراا

وكل اماني ان اظل معك دائما....،،،،

رفع رأسه من علي مكتبه وهو يحاول تغيير نبرة صوته ثم قال لها بإرهاق شديد ..... ،، انا غفرت لك ماسه عن كل مافعلتيه بي وبعد ان وعدت نفسي بقتلك حين اراكي وجدت نفسي اسامحك ولا استطيع

تركك ....علمت وقتها انك قدري ...،، ، وانت من اخبرتني ان نتخلص من سيف حتي تكوني لي

وحدي ...،، ولكني اجدك الان تراوغين منذ اكثر من ساعه ولا تريدي اخباري بمكانه حتي نبلغ عنه الشرطه ...ونتخلص منه.... اخبريني الان هل مازلت تريديني ؟! ام انك تحبين سيف وستظلي معه؟!

قالت له نافية هذا الامر ....،،لا حبيبي انا اريدك انت بالطبع وحمدت الله انك عثرت علي

وسامحتني اعتذر منك حبيبي سأخبرك الان علي مكانه ولكن علي شرط واحد....،،،،

زفر بقوة ثم احكم قبضته مؤكد سيقتلها فنظر الي جانب اخر يحاول تمالك اعصابه.....

قالت له مسرعه ...،، ، سنبلغ الشرطه سويا عن مكانه ولن تذهب اليه بمفردك فاانا خائفة عليك .... اكملت بدلال وميوعه... ،،

حبيبي انا اعرف سيف جيدا فهو مجرم محترف اتفقنا

.....،،

قال لها بشبح ابتسامه علي شفتيه ...،،اتفقنا هيا بنا الي

قسم الشرطه..... ،،

دفع للباب جعلها تتكوم علي نفسها مرة اخري فقد

طال الوقت ولا تعلم هل سيجدها طارق ام لا

نظرت له بشمئزاز ونفور ثم حولت وجهها الي جانب

اخر حتي لايري دموعها علي وجنتيها....

اغمض عينيه واطلق زفير حاداا يدل علي محاولته

لتمسك امامها ثم قال لها مستعيدا روحه

الفكاهيه....،،حبيبتي وزوجتي المستقبليه لماذا ترفض

الطعام ؟؟ فا انا حرصت ان اشتري لكي

وجبتك المفضله التي لا تاكلي غيرها في الجامعه..... ،،

نظرت له بعينان تقدحان شررا قائله....،،لن اكون زوجتك الا وانا جثة هامده فلا تجعل احلامك تخرجك عن الواقع ..... ،، ابتعد ت تلقائيا عندما اقترب فهمس في اذنيها قائلا،، ...

حتي ان لم تقبليني زوجا لكي ستظلي حبيبتي مريم .....،،،

ثم ابتعد عنها قليلا ليواجهها قائلا وهو ينظر لعينيها مباشرة....،، ،كنت اتمني ان اكون بقوة زيد كما فعل مع ثراء اترك الماضي ورائي واذهب الي المستقبل مع من احب وابدأ حياة

جديده تجعلني انسي حتي من اكون .....حين رأيتك مريم كنت احاول ان اسعي لذالك ...اسعي لأتحرر من عبودية الانتقام.....

ولكن رغبتي ابي لم تترك لي الخيار .....كنت انوي ان حرق المخازن هذا اخر عمل انتقامي

لي.. وساترك بعدها كل شئ واخذك حتي اكمل معك حياتي في مكان اخر ... نظراته تخترقها فوجدت عينيه تتغير وهو يطالعها بحقد دفين ليكمل ...،، ولكن طارق هذا

سبقني واخذك مني ولم يكتفي بذالك بل القي بي في السجن ...،، صدقني حبيبتي فا اناضحية مثل ثراء وزيد انا ظلمت كثيراا في حياتي لاجل شئ لم افعله وتربيت علي الانتقام

من كل من ظلموني فلم يكن بيدي الخيار....

قالت له بثقة شديده وثبات ....،، ،، دوما كان الخيار بيدينا سيف ولكنك لم تريد مواجهة الواقع لم تريد الاقتناع ان والدك مجرما واذي اناس كثيره وانت

قررت ان تسير علي خطاه ... ارتعاشه ظهرت علي وجهه للحظة فأضافت قائله...،،

انا احب طارق من اول مره رأيته فيها ولم ولن اكون لااحد غيره ،.....فخذها مني نصيحه اتركني اذهب الان قبل ان يجدني طارق لانه قريباااا سيكون موتك علي يديه صدقني سيف فهو لن يرحمك ....ابتسم لها قائلا .....،،سنري حبيبتي من سيفوز بك في النهايه ... ،، ،،، ثم اعتدل في وقفته حتي خطي خطوتين ثم توقف مستديرا لها قائلا .... كلي حبيبتي فا امامنا سفرا طوييل بعد امممممم ثم نظر لساعته وقال .،،حاولي ساعة واحده وادار مقبض الباب وتركها خلفه تبكي بكاء شديدا....،،

استيقظت علي رنين الهاتف فأغلقته وبدات تستعيد ماحدث قبل سنة واحده....

اجفلت عندما سمعت طرق علي بابها فقالت ادخلي سهيله .....،، ،، فتح الباب ودخل علي كرسيه المتحرك قائلا لها....مساء الخير حبيبتي .... مابك ثراء ..؟! قالت لي سهيله انك عدتي

منذ ساعتين وانتي نائمه ....والدتك حاولت ان تكلمك عبر الهاتف ولا تردين فقلقت عليك بشده.....

اتصلت بي وقلت لها انك نائمه ....هل علمتي شئ عن مكان مريم ..... قالت له وهي تحاول

اخفاء دموعها بيدها .....،،لا ابي لم اعلم شئ حتي الان ....قال له وهو يبتسم .....،، ،اطمئني حبيبتي

ستكون بخير فمريم قويه ولن يستطيع احد ايذائها

....،،نظرت له بحنان وهي تبتسم ... اقترب منها يداعب

وجنتيها قائلا.....،،،،

هيا اعترفي يابنت هل خلف ابن عبد الحميد وعده لي

وتحجج لكي يراكي في هذه الظروف...،،،

تغيير ملامح وجهها جعلته يشعر بالقلق فقال لها

....ماذا حدث ثراء تكلمي... ،،

نظرت له والحزن يخيم تعابير وجهها قائله ....،، لاشئ

ابي انا لم اري زيد ... ،، ثم حاولت تغير الموضوع

لوجهه اخري .....،، ،،انا فقط قلقه علي مريم فسيف

هذا تقدم لخطبتها قبل ذالك وطارق لايعلم

شئ عن الموضوع فانا مرتعبه جداا مؤكد سيحاول

الانتقام منهما.....

ارتسمت علامات من الصدمة والقلق علي وجه ابيها مما جعلها تخاف عليه ...فقالت مسرعه...

انا اسفة ابي لا يجوز ان اخبرك بشئ يؤثر علي حالتك .... ،، اقترب منها واحتضنها بشده...

قائلا ....لاتقلقي حبيبتي فهذا نذير خير ان كان من اختطفها يحبها كما تقولي فمؤكد

لن يؤذيها ....،، ثم رفع ذقنها بأصابعه وقال لها يتصنع الجديه....لماذا لم اقتنع ان هذا هو

السبب الرئيسي لحزنك الشديد ابنتي الغاليه .... ،، اخفت وجهها في صدر ابيها وهي تبكي

بشده قائله من بين شهقاتها .... انا احتاج نصيحتك ابي لا ادري ماذا افعل.....

يخفي نفسه خلف جبل من الحجاره يراقب البيت من بعييد حتي تاتي اللحظه المناسبه

ليهجم علي الحارس الواقف خارج الباب للمراقبه ..... انتظر حتي ذهب الحارس الاخر

ثم استعد للهجوم عليه.... اسرع اليه وهو يمشي علي اطراف اصابعه حتي لاينتبه له الحارس

وجاء من خلفه وفي لحظه ضربه علي رأسه بأداة حاده جعلته يفقد الوعي ثم ذهب

للجانب الاخر وفعل مافعله للحارس الاخر.... دخل المنزل بهدوء وهو يرفع اداته الحاده

بيده في وضعية الاستعداد ....وجد في البيت اكثر من غرفه امامه واكثر من غرفه

في الاعلي زفر بقوه فمؤكد سيأخذ وقت كبير لو بحث في كل غرفه وممكن ان يفق...

احد الحارس في هذا الوقت اغمض عينيه ثم قال ...يجب ان اركز كل حواسي...مؤكد

يضعها سيف في الاعلي ..صعد السلالم بهدوء تام ثم نظر لاابواب الغرف امامه قائلا بهمس.. ،

اين انتي مريم ...وجد نور منبعث من داخل غرفة في اخر الرواق ذهب اليها مسرعا

وحاول ان يسترق السمع وهو يضع اذنه علي الباب فلم يسمع سوي تمتمات هادئه

صدره يعلو يهبط من الانفعال جبينه يتصبب عرقاا مرتعب بشكل لايوصف لن

يضمن ردة فعله ان رأها في وضع .....حاول ان ينفض هذه الافكار من رأسه

دعا الله ان يساعده ثم دفع الباب بقوه ....جحظت عيناه عندما راها تتكوم في

جانب الغرفه وهي في حالة مزريه يدها مكبلتين خلف ظهرها حجابها كيفما اتفق نظر لملابسها وجدا ملطخة بلااتربه ....حمد الله ان ملابسها لم تتمزق.....

نظرت له غير مصدقه عيناها دموعها تنحدر علي وجنتيها كشلال باارد

اسرع اليها ثم ضمها لا احضانه قائلا ....،، يا الهي ماذا فعل بك هذا الكلب سأقتله من اجلك حبيبتي هيا نخرج من هنا الان ...،، قالت له بصوت مرتعب ...،، كيف وجدتني.... ،،

قال لها وهو يحرر يدها.....،، ليس مهما الان حبيبتي هيا بنا اسرعي... ،،

ثم نظر لها بحنان قائلا... هل تستطيعين السير...،، اشارت له برأسها فاسندها حتي وقفت

ثم ضمها الي صدره مرة اخري وهو يمنع نفسه من البكاء بشق الانفس...

قال لهم وهو يقف عند الباب المفتوح بإبتسامته المستهزئه .....،،اعتذر منكما هل جئت بوقت غير مناسب...،، ثم وضع كفه علي صدره وهو يحرك رأسه وعيناه تطلقان شرر ثم قال ...،،فا انا اكره انا اقاطع حبيبين في اوقاتهم الخاصه.....

الفصل العشرون

دوي الرصاص جعله دفعها حتي وقعت علي الارض وهي تحاول منعه حتي لايذهب.....

ركض زيد مسرعاا الي المنزل المهجور ثم صعدا علي الدرج حيث الصوت القادم من هناك

وهو صوت مريم تصرخ عالياا واصوات رجال الامن يتكلمون عبر اجهزة الاسلكي لم يستطيع تفسير لماذا تصرخ مريم هكذا دفع زيد للباب جعل قوات الامن تتأهب وكل منهما يرفع سلاحه حتي اجفل زيد ورفع يده تلقائيا وضعو اسلحتهم في الجوارب الخاص بها عندها انتبه زيد.....

فوجئ بوجود طارق في الغرفه ومريم تجلس علي الارض تبكي بشده بجوار سيف الملقي علي ارضية الغرفه وسط بركة من الدماء اصيب زيد بذهول تاام من هذا المشهد.....

****

حاول ان يتكلم وسط هذه الضوضاء ولكن لا احد يسمع صوته حاول ان يرفع يده ولكنه لا يستطيع.... بعض انفاس اخري وستكون النهايه ....ولكنه لايستطيع تركها بدون ان يعتذر منها وان تسامحه.... حاول كتم انفاسه ليختزنها ... اجفلت عندما شعرت بأنامله علي يدها الموضوعه علي الارض بجواره

التفتت سريعا لتراه يحاول ان يتكلم قالت له وهي ترتجف من الخوف .....ارجوك لا تتكلم

ستأتي عربة الاسعاف الان ...،، اشار اليها فنزلت برأسها اليه حتي تستطيع سماعه....

فقال لها بهمس متقطع ....،،سامحيني حبيبتي فلم افكر في شئ سوي ان تكوني معي.....

حاول ان يلتقط بعض من انفاسه المتبقيه...قالت له وهي تبكي ....انا اسامحك سيف ارجوك لا ترهق نفسك ....،، ابتسم لها وقال ...كنت اعرف.. ..اني اعني لكي شئ .. ولو لمجرد شفقه علي

شخص ... سيفارق الحياة بين يديك.....

دخل المسعفون الغرفه وحاوطوه من كل جهه ولكنه اشار اليهم بيده حتي يتوقفوا ثم اشار

لمريم لتعود اليه بعد ان تركته للمسعفون وعندما عادت قال لها بانفاسه المتقطعه التي اوشكت

علي الانتهاء ..... لادعي للمسعفون مريم فهذه اجمل نهايه لم اتوقعها ان ا..موت بين يديك....

حاولت ان تتكلم فأشار لها قائلا بهمسه المتقطع ،، .....لم يعد هناك وقت مريم اسمعيني جيداا ....انا لا اريد العيش

بدونك وقررت ان انهي حياتي عندما ايقنت انك تحبين طارق ولن تسعدي بدونه وانا لم اتمني

لكي يوماا سوي السعاده حبيبتي .....كنت امال ان تشعري بها معي ولكنه القدر لم يريد اسعادي

طواال حياتي .....ثم بعينين دامعتين ونفس اخير قال لها .....انا احبك كث.ي.را م.ر.ي.م

ثم القي نظره اخيره علي زيد الواقف بجواره ولم يستطيع قول شئ اخر سوي ابتسامه اخيره..

اخذها طارق وخرج من الغرفه وهي تبكي بشده بعد ان سجل المسعفون ساعة الوفاااه...

اوشكت ان تنهي الاتصال للمره الثالثه علي التوالي وتغلق الهاتف تماما لولا انه من المحتمل ان يكون هناك اخبار عن مريم.....،، تلقت المكالمه بوجه عابس ودموع متحجره وقلب يحترق من الخيانه .....انفاس من ا للهب كادت ان تحرق وجهه عبر الهاتف فعلم ان هناك خطب ما

فقال بصوت حزين .....،، مابك ثراء لقد حاولت الاتصال بك مرات كثيره ولم تردي علي اي منها.....

اعتقدتك مشغوله وحينما اغلقت الهاتف كنت قلق ان تتصلي بي وتجديه مغلق فتغضبي مني.... حين فتحت الهاتف لم اجد منك اي اتصال فقلقت عليكي ....

قاطعته قائله ،،.....هل هناك اخبار عن مريم....

قال لها وهو يضم حاجبيه استغربا .....،، سنتكلم في هذا لاحقا ثراء فأنا لن افوت هذا الامر.....

وبخصوص مريم لقد وجدناها وهي الان مع طارق في السياره يقلها للبيت....

بدون اي مقدمات اوحتي رد ....اغلقت الهاتف وركضت لتبدل ثيابها وتذهب لمريم

كاد ان يجن وهو ينظر للهاتف لا يعلم ماذا حدث

فحاول الاتصال بها مرة اخري وجده مغلق

كاد ان يقتلع خصلات شعره من من الغيظ ولكنه شعر

بأرهاق شديد فلم ينم خلال الايام

السابقه سوي ساعات معدوده توقف للحظات وهو

ينظر لمرأه السياره ويبتسم وهو يقول

...،،ستكون مفاجأة لا مثيل لها وسأبدأ بلتنفيذ حالا

وسأكون في غاية السعاده حين اري وجهك

وقتها حبيبتي.....،،،،

طرقت علي باب منزلها بشده حتي فتحت لها والدتها

الباب فدخلت مسرعه وهي تقول....

،،اين هي امي .....ابنسمت لها امها وهي تحتضنها قائله

.... حمدلله علي سلامتها حبيبتي اصعدي

لها فهي في غرفتها .....،، .تركت امها وركضت علي

الدرج ثم توقفت والتفتت لامها قائله....

ابي يريدك ان تذهبي للبيت امي لانه بمفرده وانا

استأذنت منه ان ابيت عند مريم الليله

وساتي غدا ان شاء الله ثم تركتها وذهبت لمريم.....

وجدتها متكومه في سريرها ذهبت اليها واحتضنتها

بشده وهي تبكي قائله .....،،ماذا فعل بك

هذا الحيوان ظلوا يبكون لفترة طويله وكل منهما تبكي

علي شئ ما..... ،،

مريم من توقفت عن البكاء قائله ....لقد قتل نفسه امامي ثراء انا لا اصدق ماحدث....

وضعت يدها علي فمها تكتم شهقاتها ثم قالت ....من قتل نفسه انا لا افهم شئ؟؟

قالت لها مريم وهيا تسترجع ماحدث ....،، سيف ثراء هو من قتل نفسه....

قالت لها ثراء وهي تهز برأسها بلا مبالاه ....لقد نال جزؤاه

قالت لها مريم ....لن تستطيعي شعور ما اشعر به الان انا اشعر اني مذنبة ثراء انا قتلته ... ،،قالت

لها ثراء وهي تحاول تهدأتها....لا تلومي نفسك حبيبتي فهو الجاني وانت المجني عليه...،،

قالت لها وهي تبكي مرة اخري ... لقد قتل نفسه حين رأني اتمسك بطارق واختبأ خلف ظهره.....

سيف ضحيه ثراء والده هو الجاني الحقيقي لقد رباه علي الانتقام زرعه فيه مثل النبته الشيطانيه فكبرت معه كلما كبر ولم يستطيع اقتلاع هذه النبته من قلبه مهما حاول فجذورها قوية جداا لم يستطيع وحده وانا ...ثم تنهدت بأسي وهي تقول .....،،انا لم اشعر به ثراء ليس بيدي انتي تعلمين اني حاولت من قبل ولم استطيع كنت احب طارق من البدايه وكنت اداري

مشاعري نحوه حتي اني لم اخبرك .....حين جاء لخطبتي وعلمت بحبه لي لم اكن احلم بسعادة

مثل هذه من قبل .....نظرت اليه وهي تمسح دموعها بأسف قائله .....،،حين اختطفني سيف تخيلت انه

يريد اذيتي انتقاما مني علي رفضي له ولكنه في المقابل حاول اخباري بكل طريقه انه يحبني وندم علي كل عمل سئ فعله بكم ولكني خذلته للمره الثانيه حتي انه لم

يجد حالا الا الموت.....

قالت لها ثراء وهي تربط علي كتفها .....اسمعني مريم لكل شخص منا خيارات في هذه الحياه

وهو اختار حياته وكان من الممكن ان تكون افضل بعد وفاة والده ولكنه هو من اراد ان يكمل حلقة الانتقام الزائفه بكل اركانها ....ثم اعتدلت في مجلسها لتكمل بعمليه قائله..... ،،

لنفترض معا انك احببته هل تعتقدين ولو للحظه انه بكل بساطه كان سينسي انتقامه ويسعي ليكون الافضل

؟؟..... نظرت لها مريم بهتمام .....اكملت ثراء قائله

....،، لا اعتقد انه سيتغير في يوم

وليله كان سيعود دائما لانتقامه وخصوصا اني انا وزيد امامه .....لن يستطيع مريم صدقيني

.....لا تحملي نفسك فوق طاقتها هو اختار ان يعيش دور ا سيئا في الحياه وهو ايضا من اختاران يموت علي نفس الدور ..... هل تظنين انه لو لم يلحقك طارق كان سيف سيتركك....

قالت له مريم ....لا ثراء لم يكن ليتركني كان يقول انه سيأخذني الي بلد بعيده وقد اعد لهذا.....

قالت لها ثراء وهي تبتسم لقد توقعت هذا ....،، قولي انت لي هل هكذا يحبك ؟! ان يأخذك رغما

عنك وانتي متزوجه من رجل اخر .....افيقي مريم سيف عاش انانيا ولم يحبك ابدا هو فقط

اعجب بك ولم يستطيع الحصول عليك بكل الطرق فحاول ان يأخذك عنوه ولم يفكر بك ولابمشاعرك ..... وهذه الشخصيه لا تستطيع الحب ابداااا والامر الوحيد الذي فعله صواب ....هو انهاء حياته بيده وان كنت مشفقة عليه من عذاب الله.....

ثم احتضنتها بشده وهي تقول .... انتي فقط تأثرتي من مشهد موته حبيبتي وخصوصا اننا لم

نتعرض لهذه المواقف من قبل.... ليس من السهل علي الانسان ان يري روحا تصعد لخالقها امامه....

وخصوصا لو هذا الشخص اخبرك انه مات لأجلك .....اهدأي حبيبتي وادعوا الله دائما مريم انه اخرجك انتي وطارق من هذا الكرب بسلاااام.....

الفصل الحادي والعشرون

ينامان علي سرير واحد كل منهما في جانب ينظران الي سقف الغرفة وكل منهما

يسترسل في حديثه... فاحدهما يشعر ب الخذلان..... والاخر انه لم يعد مرغوب فيه...

تنهد طارق بأسي ثم قال ...لماذا اشعر بأنها خذلتني زيد؟؟ هل كانت تحبه في يوم ما ؟؟ لماذا لم تصارحني من قبل بمعرفتها به ؟ انت رايتها وهي تبكي عليه لا اظن

ان كل هذا الانهيار دليلا علي تعاطفها فقط ... لن استطيع تجاوز الامر ابداااا....،،

قال له زيد بصوت هادئ ....لا تضخم الامور طارق هو تقدم لها من قبل وهي لم توافق ليس ذنبها انها لم

تحبه وفي المقابل هو احبها بجنون وكانت النتيجة انه تخلص من حياته امامها وتركها مع تأنيب النفس وتحمل ذنب ليس لها يد فيه

فلا تقسو عليها انت الاخر.....

قال له طارق وهو مازال علي وضعه.....انت كنت تعلم من قبل ولم تخبرني ؟؟

قال له زيد نافيا الامر ....لا طارق لم اكن اعلم من قبل لم اعرف سوي من ماسه

ونحن في قسم الشرطة...

اعتدل طارق في مجلسه وقال لها باستغراب وهو يضم حاجبيه ....ما الذي جاء بهذه الأفعى لمكان الحادث ..... لم استطيع تفسير الامر وقتها...

قال له زيد بنفس صوته الهادئ ....احتلت عليها لاعرف مكان سيف وجعلتها تظن اني مازلت احبها واني ساتزوجها حين نتخلص من سيف... ،،

قال له طارق وهو يبتسم ...حققت انتقامك زيد؟؟

بنظره جانبيه من عينيه وابتسامة منتصر ....قال له...لم اتخيل هذه النشوه من قبل.....

لم تري وجهها حين خرجنا وجاءت الي مسرعه تتصنع الحب والخوف لم اجد وقت انسب كن هذا.....

اخبرتها انها كانت مجرد لعبه في يدي لتوصلني الي سيف وهي منذ الان ماتت معه.....

هددتها ان رأيت وجهها السمج هذا مرة اخري ستكون نهاية حياتها الفعليه.....

قال له طارق بنبرة من القلق....لا اظنها ستستسلم بسهوله مؤكد ستفتعل مشكله....

لم يرمش زيد ولم يتحرك من مكانه قائلا ....وهو يذم شفتيه ...لا تقلق لن تستطيع فعل شئ فهي ضاااائعة الان ولن تجد شئ سوي ماتجيد فعله وهو ان تلتف علي

احدهم مثل الافعي كما تقول عنها دائما....

قال له طارق ...انت لست بخير بعد كل ماحدث... مابك.....

قال له زيد وهو يستشعر خطر ما .....لا اعلم طارق اشعر ان هناك شيئا لا اعرفه ..... ثراء تخفي

شيئا ما جعلها تبتعد عني ولا تريد حتي محادثتي.....

قال له طارق وهو يعود الي وضعه ينام علي ظهره ويستند علي السرير....مؤكد كانت قلقه

ومرتعبه علي مريم وهذا جعلها مشوشه فقط...

قال له زيد نافيا الامر....لاطارق لا اظن ذالك هي كانت تتواصل معي في بادائ الامر ثم بعد

ذالك ابتعدت فجأه ولا اعرف لماذاااا ...فقررت ان اختصر الامر واذهب لعمي عبد الله وانقاش

معه امر خطبتنا اليوم ولن انتظر مزيد من الوقت.....

****

فتحت باب الغرفه بهدوء وهي تحمل طعام الافطار اليهما فبتسمت من مشاهدتهم نائمان وكل منهما تحتضن الاخري لقد عوضها الله بثراء كا افضل اخت لمريم...

قالت لهما وهي تقوم بفتح نافذة الغرفه لكي يدخل اليهما ضوء الشمس....

هيا يا فتياتي الحلوات صباح الخير عليكما انهضا لكي تاكلان فانتما لم تتناولان الطعام بلأمس....،،

ثراء هي من فتحت عينها ببطئ وهي تظللهما بيدها من اثر الضوء ثم قالت لها بصوت مازال به اثر النوم العميق ....،، صباح الخير خالتي اتركينا ننام مزيدا من الوقت فلم انم في الليالي السابقه

سوي ساعات معدوده..... ،،

جلست بجوار مريم واخذت تضمها بشده حتي استيقظت وهي تبتسم قائله بصوتها الناعس

وهي تتثائب ...ماذا تفعلين امي ايقظتني من اجمل الاحلام.....

ضحكت امها بصوت عالي قائله ....ومن كان بطل الاحلام؟ وماذا كان يفعل ؟لتستيقظي سعيدة هكذا.....،، ضحكت مريم قائله بخجل ابتعدي امي واتركيني اعود للنوم....

قالت لها وهي تغمز بعينيها لثراء....مؤكد زوج ابنتي الغالي كان يرحب برجوعك سالمه.....

نهضت ثراء من السرير وتركت والدة مريم تدغدغها وهي تضحك بشده ثم التفت اليهم

قائله ....انا ذاهبة للحمام لكي افق وحين اعود ساتناول وجبة الفطار الشهيه هذه علي اخرها

فاانا اتضور جوعاا ولن انتظركما حتي تنهيا الاعيب الصباح هذه.....

نظر الاثنان اليها ثم اكملا ما يفعلاه ظلت مريم تضحك حتي ادمعت عينها فحتضنتها امها بشده

وهي تقول ....لا حرمني الله منك حبيبتي مؤكد كنت سأموت لو اصابك مكروه...

قالت لها مريم وهيا تقبل يدها .....لا تقولي هذا امي ادامك الله لي بصحة وعافيه واطال في عمرك حبيبتي ...ثم ابتسمت لها قائله ...انا بخير تمام حبيبتي لا تقلقي علي فا انا في افضل حاااال ثم تركتها وقامت مسرعه وهي تقول انا سأذهب للحمام بالخارج كي اسبق ثرء

فهي حين تعود مؤكد لن اجد شيئا لأكله.....

يتكلم عبر الهاتف الارضي وينظر لخديجه بندهاش تام

وبعد ان اغلق الهاتف قالت له خديجه

....لما هذا الاندهاش عبدالله من كان يتكلم معك ؟؟

قال لها وهو يفرك ذقنه بأصبعه..... اتتذكرين ،،تقيه ،،ابنتي عمي ؟

قالت له بسعاده ...نعم اتذكرها جيدااا فهي سيده طيبة جدااا وانا كنت احبها كثيراا.....

ولكن ما اعرفه انها هاجرت الي بلد بعيييده مع زوجها وابنها قبل ان الد سهيله وساهر

قال لها عبدالله ...لقد عادت منذ سنة وكانت هي من تكلمني الان.... تريد زيارتنا اليوم وكانت تسأل

عن ثراء بهتمام لا اعرف لماذا ؟؟

قالت له وهي تضم حاجبيها ...وما هو الاندهاش في ذالك ان اتذكر انها كانت تحبها كثيرا

وكانت تدللها وتاتي لها باالعاب فتيات كل زياره ولم يكن عندنا ابناء غيرها فمؤكد ان تسأل

عنها هي بلذات ... لا تشغل بالك عبدالله فهذا امر طبيعي....

قال لها...،،، متي ستأتي ثراء لقد قالت انها ستاتي اليوم صباحا ..... تجاوزنا الان نصف النهار

ولم تاتي بعد...

قالت له.... وهي تغادر الغرفه .....مؤكد اخذها الحديث مع مريم ولم يناما ليلا فستتأخر قليلا....

يضحكان بشده وهما يتذكران اوقات ماضيه مرت عليها سنواااات...

توقفا عن الضحك وظل ينظران لبعضهما.... فقالت مريم .....مابك ثراء؟

هل تظنين اني لم اعرف ان بك شئ تخفيه منذ البارحه وتحاولين جاهده ان تداريه بضحكاتك الباهته هذه....

تنهدت ثراء بألم قائله ....،،،.كان يخدعني مريم كان يقول انه نسيها ولم يريد يوما سوي الانتقام..... حتي الانتقام لم يعد يريده حين احبني ....ثم ابتسمت بمراره قائله....

وحين راها نسي كل شئ بيننا وكأنني كنت مسكن لوقت ما حتي يلتقي بها ويرمي بي في اقرب سلة مهملات.....

وضعت مريم يدها علي فمها والرعب يطل من عينيها قائله .....انت تتكلمين عن مااااسه...

قالت لها ثراء وهي تمسح دمعه خائنه سقطط من عينيها .....نعم مريم لقد عاد اليها الان و من الواضح انه يشعر بالذنب تجاهي فيحاول الاتصال بي وكان شئ لم يكن ...لم اعرف حتي الان

انه مبهر هكذا في التمثيل ..لقد علمت الان ان مارايته يوم لقائه لم يكن حلم بل كان كاابوس

وانا لم افسره وقتها... تخيلت انه منقذي وليس قاتلي.....

احتضنتها مريم بشده قائله ....من الممكن ان تكوني مخطئه ثراء فمن اين عرفتي بكل هذا.....

ابتعدت عنها مبتسمه بمراره وهي تقول .....،، لقد سمعت كل شئ بأذني ورأيته بعيني مريم

فلا مجال للشك هنا....

تنهدت بأسي شديد قائله ....وماذا ستفعلين ؟؟

قالت لها.... وهي تنفض رأسها ...لا اعلم مريم لقد كدت ان اقول لابي كل شئ ولكني لم استطيع

فختلقت له مخاوف واعذار فحاول طمئنتي وانتهي الامر علي هذا.....

ادمعت عين مريم علي صديقتها الوحيده ولم تستطيع قول المزيد....

قالت لها ثراء بتعاطف ....لا تحزني حبيبتي سأتجاوز الامر يوما ما...

ثم هبت واقفه وهي تقول بضحكه مصطنعه

....سأذهب الان لقد وعدت ابي اني ساعود في

الصباح ولقد تأخرت كثيراا وسنتكلم لاحقاا ..... قبلتها وهي تهم للمغادره قائله ...ارتاحي قليلا لقد تعبتي الايام الماضيه ثم سلمت عليها واحتضنتهاو كل منهما تدعم الاخري ثم رحلت.....

قال لها وهو يتأفف ....لم هذا الاستعجال امي ان اشعر انك ستأخذي مأذونا معنا ونحن ذاهبان

انتي حتي لا تعلمين هل هي مرتبطه ام لا...

قالت له بنفاذ صبر ....كفاك تذمر يا ولد فثراء هذه تربية يدي وانا لم احب فتاة في العائله مثلها.....

فهي رقيقه ومهذبه وجمييله ومؤكد انها لو كانت مرتبطه كان عبدالله سيخبرني...

قال لها وهو ينفض راسه يمينا ويسارا...لا فائده من الكلام معك امي افعلي مايحلو لكي

حبيبتي فانت عليكي الامر وانا عليا الطاعه..... ثم انحني لها بطريقة مسرحيه فضحكت بشده

ووضعت يدها علي وجهه بحنان قائله.... لاحرمني الله منك ولدي وحبيبي وتاكد انك ستسعد معها كثيراااا

...ثم بقرصة خفيفه علي خده قالت له ....لاتنسي هديتك لها....

****

قال لها عبر الهاتف بغضب.....لم لا تردين علي هاتفك ثراء ؟

قالت له ...انا امامك الان ابي الحبيب ثم قذفت له قبله في الهواء من خلف الزجاج ..وهو يمسك الهاتف .....

فبتسم لها قائلا ....لن تفلتي من العقاب لقد اتفقت معكي انت تاتي في الصباح وليس في نهاية اليوم.....

ظلت تقبله وهي تقول بدلال ....لن تستطيع معاقبتي حبيبي فاانت تعلم اني انسي الوقت مع مريم سامحني ارجووووك ابي.....

قال لها وهو يشير اليه بإصبعه....اصعدي حالا الي غرفتك بدلي ثيابك وانزلي...

ضمت حاجبيها قائله....لماذا؟ ماهي المناسبه؟

قال لها ....تقيه ابنة عمي ستزورنا الليله هل تتذكريها

....

قالت له ...لا اتذكرها جيداا... .. تكلمت خديجه من خلفها وهي تعدل من ثيابها....هي من اتت

لكي بعروستك المفضله وانتي صغيره الا تتذكريها...

قالت لها ....نعم امي تذكرتها الان لقد كانت سيده لطيفه للغايه ولكني لم ارها منذ زمن بعييد

اجابتها خديجه....نعم حبيبتي لقد هاجرت وانتي في السادسه ولم تعد للبلده سوي من سنة واحده

.....كلمت اباك اليوم لتاتي لزيارتنا في السادسه وهي الان الخامسه والنصف اذهبي بدلي ثيابك هذه وانزلي علي الفور.....

قالت لها وهيا تصعد الدرج ...اين هما سهيله وساهر ؟؟

قالت لها خديجه ....سيأتيان حالاا

****

فتحت لهم خديجه الباب مرحبه ترحيب شديداا

واشارت اليهم ليدخلو غرفة استقبال الضيوف

شهقت تقيه بشده حين رات عبدالله يجلس علي كرسي متحرك فقال لها مطمئنا اياهاا...

مابك تقيه لا تقلقي فانا بخير مجرد انتكاسه ولقد مرت علي خير بفضل الله.....

قالت له بقلق ...ماذا حدث لك اخي ....،،...قالت لها خديجه..... اجلسي حبيبتي فهو بخير الان وبافضل حال ....ثم نظرت بإعجاب شديد للشاب الواقف امامها بعضلات مفتوله وملابس راقيه

ورائحة عطره وقالت .....بسم الله ماشاء الله هذا هو ،خالد، تقيه...

ابتسمت تقيه بفخر شديد وهي تربط علي يد ابنها قائله ....نعم خديجه هذا ، دكتور خالد، ولدي.....

سعيده انك تذكرتيه ....قالت لها خديجه ...الله اكبر عليه اصبح راجلاااا ....لا اصبح سيد الرجاااال

بارك الله لك فيه ....هل له اخوات ....قالت لها تقيه ...نعم لديه اخ واخت ،،فؤاد ،،ورفيف،،

فؤاد في الجامعه يدر س في كلية الصيدله ورفيف تدرس في اخر سنة في الشهادة الثانويه

كانت تذاكر دروسها ونحن اتيان فلم تستطيع المجئ معنا..... وفؤاد سافر مع اصدقائه في رحله ترفيهيه

فأنتي تعلمين شباب اليوم ....وحبيبي هذا قالتها وهي تشير اليه .... تخرج من كلية الطب فهو جراح ماهر ولقد قام بتصفية اعمال

والده ف الخارج وافتتح مشفي خاص بأسم والده الدكتور محمد العمري

رحمه الله...

قال لها عبد الله ...لم اعلم خبر وفاة محمد من قبل ابنة عمي..... رحمه الله وجعل مثواه الجنه

قالت له بتفهم ...لقد توفي ونحن في الغربه عبدالله انا نفسي لم اعلم بوجودك في البلده الا قبل ايام قليله عن طريق الصدفه... لقد قابلت فريده في احدي النوادي وهي من اخبرتني

برجوعكم من السفر...

دخلت ثراء بخجل وهي تطرق علي الباب ثم تلاقت اعينهما فوقف لها وهو لايشعر ....لم يكن يعلم انها بهذا الجمال والرقه لم يصدق والدته وقتها ولكنه الان يؤمن تماما ان والدته علي حق فلم يري هذه البرأه في فتاة من قبل.....

قاطعه من افكاره خديجه وهيا تقول ....لماذا وقفت هكذا يا ولدي اجلس ..... اقتربت من ثراء وهي تضع يدها علي كتفها قائله ....هذه ثراء ابنتي الكبري لقد كانت والدتك تدللها كثيراا حتي انها في يوما من الايام غضبت مني وكانت تريد الذهاب للعيش معكم قال لها وهو ينظر ناحية ثراء .....ليتها كانت فعلت.... ،،

نظرت والدته له بسعادة بالغه ... وهي تهمس ...كنت واثقه انها ستبهرك ...ثم قالت بحب واشتياق ....تعالي الي حبيبتي ابنتي التي لم انجبها ثم احتضنتها بشده وهي تكمل ...الله اكبر عليكي حبيبتي لقد اصبحتي اجمل فتاة علي وجه الارض... ،،

قالت لها ثراء بخجل ....ليس لهذه الدرجه عمتي انتي تبالغين كثيراا...

طرق علي الباب جعلها تبتعد عنها قليلا لتري من الطارق فوجدته سامر فقالت له خديجه ....،، تفضل سامر فهذه عمتك وابن عمتك دكتور خالد ...فدخل سامر وسلم علي الجميع ثم اشار لوالده

وهمس في اذنه ببعض كلمات جعلت ثراء وخديجه يندهشون حتي قال عبد الله ....لياتي هنا سامر ادخله علي الفور فزيد ليس شخص غريب....

شعرت برعشه جسدها بين يدها فقالت لها ....مابك حبيبتي ...من زيد هذا ؟!

نظرت لها ثراء قائله ببتسامه ترسمها رسمااا علي شفتيها....لا شئ عمتي زيد ابن عمي عبد الحميد وخالتي فريده ....رفعت تقيه حاجبيها بفرح قائله ....كل الحبايب يجتمعون في يوم واحد ماهذا الحظ السعيد .... فقالت ثراء في سرهاا وهي تنظر خلف تقيه علي جوز من العيون

لم يتركها منذ دخلت الغرفه...اشعر انه ليس بخير ابداااا....

دخل زيد الغرفه يرحب بالجميع وهو ينظر لحبيبته التي تتهرب منه وتنظر في اتجاه اخر حتي وصل اليها وهويمد يده فوجدت الجميع ينظرون اليها فلم تستطيع سوي الاستسلام والترحيب به فقال لها بشوق واضح وهو يضغط علي يدها ....اهلا بك ثراء...

شعرت تقيه بشرارة بينهما فقررت ان تخطفها لولدها قبل ان يفعل ابن عبد الحميد،،

شدت ثراء يدها سريعا من يده وهي تقول ...اهل بك زيد بعد اذنكم وهمت برحيل حتي اوقفتها

يدين تحاوطان خصرها تقول لها ....اين ترحلين حبيبتي انتظري قليلا فنظرت لتقيه قائله..

ساتي لاحقا عمتي ....قالت لها تقيه وهي تبتسم تمهلي يافتاه ..... ثم نظرت لعبد الله قائله....

اريد ان اتكلم معكما في امر هام عبدالله وانتي خديجه في الواقع هو الامر الذي جئت من اجله

وبما ان هذا الجمع السعيد كله متواجد فاانا اريد خطبة ثراء لولدي،،خالد ،،.....

الفصل الاخير

وقف الجميع في ذهوووول تاااام كل منهم يحمل مشاعر خاصه.....

يشعر زيد... بالدماء تتدفق في عروقه فاحكم قبضته ثم نظر لخالد بحقد شديد ينتظر منه كلمة واحده حتي يحطم وجهه تحطيما.....

اما تقيه ...فتشعر بشئ من الارتباك لا تعلم هويته فتقف هيا الاخري منتظره ردا حتي تفهم مايحدث حولها ولما الكل متوتر هكذا... ماذا قالت لكل هذا؟؟.....

اما عن ثراء فقد انتابتها مشاعر مختلطه من الغضب والخوف وحتي الفرح والانتقام فلم تعلم

ايهما سينتصر في النهايه.....

خديجه تقف مذهوله ...فاالمفاجأه جعلتها تضع يدها علي قلبها خوفا مماسيحدث بعكس عبد الله

الذي توقع طلبها هذا منذ ان كانت تسال علي ثراء بإهتمام شديد ولكنه لم يتوقع وجود زيد داخل الحدث

اما سامر فتوجه تلقائيا خلف ثراء متاهبا لحمايتها....

شحنات سالبه تملأء الغرفه جعلت خالد يحاول قراة مايحدث حوله ثم بنظره سريعه لزيد

جعلته يدرك الامر....

قررت تقيه ان تخترق هذا الصمت بقولها .....لم ترد علي عبد الله ام ان خالد لا يعجبك. ،،.

نظر اليه علها تفهمه فهو يعلم تقيه جيداا فهي سريعة الغضب ولكن لايوجد مراوغه في

هذه الامور يجب ان يصارحها وينتهي الامر ففتح فمه ليتكلم معتذرا فلاحاقته ثراء

بالقول ....اعتذر منك ابي هل يجوز ان اقول رأيي في هذا الامر....

عقد حاجبيه بستغراب شديد عندما قالت لها تقيه ....تكلمي حبيبتي فاالامر كله يخصك وحدك.....

ثم بنظره لأبن عمها قالت .....ان لم يكن عند عبد الله اي موانع اخري.....

لم تنظر ناحية زيد ولكنها تشعر بنظراته تخترقها اختراق.... فعترفت ان الامر مسليا حقاا...

عندها قالت ثراء بكلمات قاطعه ....دعينا نفكر قليلا في الامر عمتي فنحن لم نعرف خالد جيدا بعد

.....وليس في هذا تقليل منه لا سمح الله ولكن انتي تعرفين هذه الامور جيداااا....

تكاد تجزم انه سيصفعها الان وبشده امام كل المتواجدين ولكنها بستمتاع تاااام لم تستطيع احتجاز ابتسامتها المتشفيه. ،....

لم يتخيل خالد للحظه ان تقول هذا.....

ابتسمت لها تقيه قائله ....لا حرج من هذا حبيبتي ف لكي كل الحق في التفكير جيداااا كما يحلو لك وانا في انتظار ردكم علي في الايام القادمه وان اردتي.....

فقاطعها خالد قائلا ....كفي امي وهيا بنا حتي لا نتاخر علي رفيف فهي وحدها في المنزل الان .....ثم القي التحيه علي الجميع تاركا والدته تسلم عليهم جميعا وتلحق به.....

فذهبت معها خديجه وسامر ليودعوها خارج المنزل

....

حاولت الهرب ولكنها تعلم جيداا انه لن يفتلها فقبضة من يده علي معصمها جعلها تنتفض وبرغم المها الشديد واجهة نظراته الناريه بنظرات تمثلها شعور بالغضب والخيانه.....

اريد منك تفسيراا مفصلاا عما حدث لتو ثراء.... قالها وهو يجز علي اسنانه يكاد يحطمها .... صوت والدها الجهوري المحمل بالغضب ....جعلها تنظر اليه وهي ترجوه ان يتفهم قائله ....لاشئ ابي انا اردت ان اخذ فرصتي قبل ان ارفض زوج بمواصفات خالد.....

ضغطه اخري علي معصمها جعلها تتاوه قائله وهي تضغط بشده علي اسنانها...

اترك يدي زيد....لم يرمش له رمش وهو يكاد يحطم عظام رصغها بين يده

فقال له عبد الله ....اترك يدها زيد فلن اسمح لك ان تؤلمها هكذاا...

تكلم زيد بحرج وهو يترك يدها قائلاا...انا اعتذر منك عمي كثيراا لقد فقدت اعصابي تماما....

وعندي لك رجاء عمي ...ثم قال وهو ينظر اليها...انا احتاج اتكلم مع ثراء بمفردنا ارجووووك...

نظر له عبدالله بتفهم وهو يعلم تماما انها لن تتكلم امامه عن اسبابها الحقيقيه وراء فعلها المتهور هذا ولن تتراجع عن استفزاز زيد واثارة حنقه اكثر فمن الواضح ان هناك الكثيير الذي لم يعرفه .....ومن الواضح ايضا ان زيد هو الاخر لا يعرف شئ...

فنادي عبد الله علي خديجه ان تاخذه لغرفته قائلا لها ....هيا خديجه فاانا مرهق اليوم للغايه.....

وهو في طريقه خارج الغرفه التفت اليها قائلاا...حديثنا لم ينتهي بعد ثراء واريد منك

صباحاا تفسيراا مفصلا لما حدث ثم اشار اليها بإبهامه محذرا اياها بالقول.....

ولن تكذبي علي مرة اخري ....نظرت لها خديجه وهي تنفض راسها بأسي ثم اتجهت خارج

الغرفه فقابلت سامر يريد الدخول علي زيد وثراء فأوقفه والده قائلاا...اجلس قريبا منهما بني ولكن لا تتدخل ولا تجعلهم يشعرو بوجودك ...فاشار سامر لوالده بالموافقه.....

ظلو يناطحون بعضهم البعض بنظراتهم الناريه لبعض الوقت...

زيد من تكلم قائلاا....قولي لي انك جننتي وانا ستكفل بباقي الامر...

قالت له وهي تبتسم بستهزاء ...نعم جننت حين صدقت انك احببتني بصدق... حين وثقت بك وسلمت لك قلبي علي طبق من ذهب...

قال لها وهو يضم حاجبيه مستفهما....ماذا فعلت لكل هذا ثراء تكلمي مباشرة بدون مراوغه؟

قالت له وقد فقدت اعصابها تماما....انت من تعلم جيداا من يراوغ زيد كن رجلاا وصارحني لمرة واحده فقط لاتخدعني لا تجعلني اكرهك اكثر من ذالك.....

تنهد بإحباط والم قائلاا ...تكرهينني ثراء ؟منذ متي؟ ولماذا؟

اقسم لكي انني لا افهم شئ علي الاطلاق كل ما استطيع قوله اني لم اخدعك من قبل ولم اكذب عليك ....احببتك بصدق فقولي لي انت من اين جئت بهذه الافكار....

حاولت الخروج من الغرفه قائله....اتركني زيد فانا مرهقة واريد النوم الان...

قبض علي يدها مرة اخري ولكن هذه المره برجاء وليس بغضب قائلاااا...

لن اتركك حتي افهم حبيبتي لما كل هذا الغضب ماذا فعلت ....فقط قولي لي ماذا فعلت واعدك اني سأتركك تفعلين بي مايحلو لكي لكن دعيني افهم ثراء ارجووووكي....

نظرت له ببرود قائله....لقد رأيت وسمعت ماقلته لحبيبتك السابقه في مكتبك سيد زيد

وصدقني لن تستطيع خداعي مرة اخري.... وابتعد عني الان واترك يدي قبل ان انادي علي

سامر وانت تعلمه جيدا لن يسمح لك بمزيد من الوقت ولن يراعي صلة القرابه بيننا....

نظر لها بندهاش كانت موجوده وسمعت كل شيئ اقترب منها وهو يقول....مؤكد انك جننتي ان تظني اني مازلت احبها ...افهمي ثراء هذه كانت لعبه حتي اعرف مكان

مريم انا كنت اكذب عليها هي وليس انتي اقسم لك.....

قاطعته قائله بصوت مرتفع من الانفعال.....اتركني الان زيد ولا مزيد من الاكاذيب الواهيه.....

حاول ان يتكلم فاوقفته يد تضغط علي معصمه ..... حتي يترك يد ها ثم قال سامر بغضب..

اترك يدها الان زيد واخرج من هنا الزياره انتهت....

قال له زيد اسمع سامر هناك سوء تفاهم فثرا.....

قاطعه قائلاا...لامزيد من الجدال زيد اتركها الان وتكلما لاحقا .....ثم اشار لثراء ان تصعد

لغرفتها فمتثلت للامر وهي تركض ولم تعد تميز الدرج من دموعها الهادره.....

****

فمنذ نعومة اظافره وقد رباه والده ان مهمته الاساسيه في هذه الحياه هيا حماية اختيه ولقد ساعده في هذا

الامر جسده الفارع وعضلاته المفتوله المتناميه بفعل الصالات الرياضيه الذي حرص سامر ان يرتاد عليها

.....

****

يجلسان سويا في غرفة الجلوس فتنام علي كتفه مغمضة العينين ولكنها تشعر بشئ مختلف

قالت له وهي مازالت علي وضعها....مابك طارق ؟ هل انت غاضب مني ؟..

قال لها وهو يمسد شعرها بيده ....مالذي جعلك تقولين هذا؟ هل فعلتي شئ يستدعي غضبي؟

رفعت وجهها اليه لتواجه نظراته قائله....لم افعل شئ ولكني اشعر بذالك.....

ضمها الي صدره ثم قال لها وهو يتنهد بألم....لقد صدمت حين علمت بلأمر وانت لم تخبريني من قبل مريم ....لماذا ؟

قالت له وهي تشعر بلاسف....اعتذر منك حبيبي فانا لم اعلم انه يطاردني هكذا هو تقدم لخطبتي وانا رفضت وظننت ان الامر انتهي فلم اريد ان اضايقك بهذا....

رفع وجهها بيده ينظر اليها بعيناه الساحرتين قائلا ....انظري الي مريم اريد ان اسالك سؤال واريد اجابه واضحه؟

نظرت له وهي تضم حاجبيها قائله ....ماذا تريد ان تعرف ؟

قال لها وهو ينظر لعينيها مباشرة ....هل تكني لسيف اي مشاعر سوي الشفقه ؟

لم تهتز ولم ترمش حتي وهي تقول له ....انا لم ولن احب احد غيرك طارق ولم تهتز مشاعري

لاي شخص قبلك ...سيف كان مجرد شخص اشفق علي حياته التي عاشها بقلب اسود ملئ بلانتقام

وكانت نهايته امام عيني وهو يقول انه مات بسببي طارق.....

لم تستطيع حبس دموعها وهي تتذكر ماحدث ثم قالت له....لم احتمل رؤية شخص يموت

بسببي ارجو منك ان تفهم هذا....

قال لها وهو يمسح دموعها ويضمها لصدره مرة اخري .....لاتبكي حبيبتي فانا لم اريد ان اذكرك بالامر انا اعلم جيداا ان الامر كان صعبا عليك وكوني واثقه انه لم

يقتل نفسه بسببك مريم هو اراد ان ينهي حياته مبكرا قبل ان تنتهي به في السجن فمؤكد مكان كهذا سيقتله الف مرة كل يوم...

ثم قال لها بمرح وهو يغمز لها ....مارايك ان نقيم زفافنا الخميس المقبل ودعيني انسيك كل ماحدث.... ،،

انتفضت مريم من احضانه قائله والدهشه تعلو وجهها....ماااااذا الخميس المقبل...

قال طارق وهو يبتسم من ردة فعلها ....لما كل هذا الذعر كنت امزح معك ولكن بعد ردة فعلك

هذه فأنا جاد الان .....هل هناك مايمنع ؟؟

قالت مريم بحروف متقطعه....لا.طا.ر.ق ولك.ني.

قاطعها قائلا ....ولكن ماذا مريم...

تحرجت ان تقول له انه لن تستطيع اقامة زفافها وثراء في هذه الحاله وخصوصا انهم اتفقوا

علي ان يقيمو زفافهم معاا حتي تكتمل فرحتهم جميعاا فلن تستطيع ذالك....

قال لها ...هل تعلمين مايحدث مع ثراء مريم...

انتبهت للحظه ثم قالت ...هل كنت اتكلم بصوت عالي هل سمعت افكاري طارق....

ضحك بشده ثم قال ....لم اجد تفسيرا اخر يجعلك مترده هكذا سوي ثراء وخصوصا اني اعلم

بانكما اتفقتما علي اقامة الزفاف في يوم واحد....

بتذمر طفولي قالت .....لماذا تقرا افكاري هكذا وانا لا استطيع فعل نفس الامر معك....

وضع كفه علي وجهها قائلا....من اين لكي ان تعرفي اني غاضب وانتي في احضاني حبيبة القلب....

انت ايضا تشعرين بي كما اعلم انا مايدور بخاطرك لم يستطع التماسك اكثر من ذالك وانهال عليها بقبلة جعلتها تنسي كل ما كان يؤلمها قبل قليل.....

يوم الخميس المنشوود.....

تضحك كل منهما بشده وهما يضربان بعضهما البعض بوسادات السرائر الخاصه بالفندق...

قالت لها ثراء وهي تلهث ....كفي مريم لقد تعبت.....

ضحكت عليها بشده قائله...تعبت من الان ياويلي لما سيحدث معك اليوم من زيد...

قذفت في وجهها الوساده مرة اخري ثم قالت لها بغضب ....تأدبي مريم فانا لا اريد التفكير في هذه الاشياء اليوم حتي لا تضيع فرحتي....

اسندت رأسها علي حافة السرير ثم قالت لها .....لا اصدق ما فعلتيه انتي وطارق لكي تقنعوني بالموافقه علي عقد قران وزفاف في يوم واحد معكم...

اقتربت مريم منها ثم احتضنتها قائله ....انتي تعلمين اني لن اكون سعيده الا وزفافنا في يوم واحد وحين علم طارق بهذا فعل المستحيل وزيد هو الاخر ما لبث ان سمع اقتراح طارق حتي جن جنونه واقسم له انه سيفعلها وسيجعلك توافقين ....

اجفلا عند طرق الباب فقالت مريم ....من الطارق

....فاتاها صوت سيده قائله ....افتحي الباب

سيدتي فقد وصلت فساتين الزفاف وطاقم التجميل

....

فبتسمت لثراء قائله ....لا اصدق انه اتفق مع زيد علي

شراء فساتين الزفاف دون ان نراه انا واثقه

انه اخطئ قياسي....

قالت لها ثراء وهي تقوم لفتح باب الغرفه ....انا واثقه

ان زيد سيبهرني بفستانه لقد فرحت جداا بهذا القرار

...

نظرت لها مريم بغيظ شديد وهي تقول ...اذهبي

لغرفتك ثراء واتركيني قبل ان ارتكب جريمه ثم

بستهزاء وهي تقلد صوتها انا واثقه ان زيد سيبهرني تا تا تا.....اتمني ان يكون اتي بجلباب ابيض حتي تعرفي وقتها مما انا خائفه

ضحكت ثراء بشده وهي تحاول اغاظتها مرة اخري ....حتي ان اتي لي بجلباب فاساكون اسعد فتاة علي وجه الارض يكفيني انه من زوقه الرائع.....

صرخت مريم بوجهها قائله ....اغربي عن وجهي الان ثرااااااء.....

فركضت ثراء لغرفتها وعينها تدمع من الضحك الشديد.....

قال له بمتنان وشكر....انا اشكرك طارق. بشده فلولاك ماكانت ستعود لي وكنت اصبحت الان

في عداد الاموات فقد مضي علي الاسبوع الماضي وانا محطم وثراء لاتريد ان تسمعني ولاتصدقني...

قال له طارق ....لا تقل هذا زيد فنحن اخوان وانا اعلم جيداا ان ثراء كانت تظلمك ومحاولاتك

هذه كانت لمساعدتي انا ومريم فاكان يجب علي انا اتدخل حتي يزول سوء التفاهم هذا....

ثم قال طارق مازحا .....هيا علي غرفتك يا عريس حتي اتحضر لزفافي....

ابتسم له زيد قائلا ....لا اصدق ان ثراء ستصبح ملكي ولي اليوم مؤكد ساجن حين اراه بفستان الزفاف هذا .....تخيل طارق اني ندمت علي اختياره...

فعقد طارق حاجبيه قائلا ....لماذا.... قال له وهو ينظر هائما في اللاشئ ...لن استطيع الصمود ساعات حتي ينتهي الزفاف.... ،

ضحك طارق قائلا .....اذهب من هنا زيد ولا تذكرني بساعات الزفاف السخيفه هذه....

ذهب زيد مبتسما وهو يتذكر انه لو لم يخطط طارق ومريم للقائه بثراء عند مريم في منزلها

لم يكن يعلم ماذا سيفعل لا اقناعها بان ماسمعته وراته كان مجرد لعبه ولكنه يعترف انه تلذذ بالانتقام من ماسه .....رؤيتها منهاره هكذا حتي انها تركت البلده ورحلت بعد مافعله بها

انه سعيد بذالك لقد حقق امانيه في النهايه....

يجلس الجميع في قاعة الزفاف الخاصه بالعروسين وفي منضدة وسط القاعه تجلس تقيه

واولادها خالد وفؤاد ورفيف.....

تافقت تقيه قائله .....لا اصدق انك اقنعتني بالمجئ خالد....

قال لها خالد وهو يقبل يدها بحنان .....لقد قال لك خالي عبد الله امي ان زيد خطبها منذ شهووور مضت وكان من المفروض اقامة خطبه وعقد قران ولكنه انتظر تخرجها وبعد تخرجها ...اختطفت مريم صديقتها وبمثابة اختها فلاجل هذا اجلو عقد القران وما قالته امامنا جميعا كان

بسبب غضبها منه ولقد تساوت بينهما الامور وقررو عقد القران والزفاف معا فلا تضخمي الامر

امي فنحن اخيراااا اصبح لنا اقار ب طيبين مثل خالي واولاده....

نظرت له بحنان قائله ....انا اعلم انك اعجبت بها كثيراا ولدي وهذا ما جعلني حزينه..

قال لها فؤاد بمزاح .....ستعجبه فتاة اخري اليوم امي الا تري الفتيات المليئه بالقاعه لن اخرج

من هذا الزفاف اليوم الا وانا اعلن خطبتي....

ضحكت امه بشده قائله ....تحشم ياولد وغض بصرك فلا تحلم بزواج قبل اخاك الاكبر...

****

ادمعت عيناها بشده وهي تري ابنتها بهذا الجمال الخلاب وقد ان الاوان ان تبتعد عنها ويصبح لها بيت واسره خاصه بها.... ابنتها وصديقتها وفلذه اكبادها حرسها الله ورعها وظلت تردد ايات قرانيه وتدعو الله ان يحفظ ابنتها من عين الحاسدين

ابتسمت لها ثراء قائله ....لن ابتعد عنك

امي ابداا لقد اشترطت علي زيد اني ساكون معكي دائما وساتي اليكم كل يوم حتي تملي مني وتقول لي اذهبي لبيتك يابنت. ،....

ابتسمت والدتها ودموعها تسقط من عينيها قائله ....لا حرمني الله منك حبيبتي واطال في عمري حتي اراي اولادك واحملهم بيدي هاتين....

ضمتها ثراء بشده وهي تبكي علي فراق اهلها وابتعاده عنهم.....

طرق والدها الباب ففتحت له خديجه قائله ادخل يا اباثراء .....دخل والدها ومعه عبد الحميد وطارق فردد قائلا حين رأي ابنته.....ماشاء الله لاقوة الابالله حماكي الله وحفظك

حبيبتي اجمل عروس علي وجه الارض ثم قبل جبينها وقال....لقد اتي عمك عبد الحميد

وطارق حتي يسمعوا مواقفتك علي عقد القران طاطات راسها ارضا من خجلها قائله.....

انا موافقه ابي ....فبارك الجميع لها وذهبوا لاتمام العقد وتركوها خلفهم وقلبها يكاد يخرج من

صدرها فرحاا وسعاده .....فضمتها امها لصدرها حتي دخلت مريم ووالدتها وفريده وكل منهما

تثني علي جمالها وتبارك لها.....

....

تقف كل منهما بجوار والدها تتأبط ذراعيه وينزلون من علي الدرج ليسلم كل منهما ابنته لزوجها الواقف اخر الدرج.....

فقال زيد لطارق هامساا....قلت لك انني لن استطيع الصمووود هل رايت هذا الجمااال قبل...

ابتسم طارق بشده قائلاا ....عندك الف حق فاانا ايضا لن استطيع الصمووود...

فاخذ كلا منهما عروسه في يده بتوصيات من والدهما .....

وحمدت الله كل منهما في سرها ان هناك موسيقي عاليه والا مؤكد كانت دقات قلبها سيسمعها الجميع.....

وجدها تقف بإكليلا من الزهور تقذف به علي العروسين بفستان رائع بلون زهرة الاقحوان لم يستطيع الا ان يذهب اليها قائلا .....هل تريدين مساعده ....ابتسمت له بخجل قائله لا شكراا

قال لها ببتسامته الجذابه....هل تقربين لا احد العروسين ....قالت له انا سهيله اخت ثراء

ابتسم بفرحة شديده قائلا .....وانا فؤاد ابن عمتك....

اجفلت عندما امسك معصمها وقال لها بغضب ....من تكون لتقف مع اختي هكذا حاولت تخليص معصمها من يده ثم هربت مسرعه وهي تلقي السلام وهو يبتسم لها بشده ثم واجهه

قائلا .....انا فؤاد وكنت اتعرف علي سهيله ابنة خالي هل هناك مشكله اا

اعتذر له سامر قائلا .....انا سامر ابن خالك ايضاا

واخو سهيله التؤام اعذرني فاانا لم ارك من قبل....

قال له فؤاد ومازال يرسم ابتسامته علي وجهه

....اخيراا وجدت اصدقاء واقرباء في هذه

البلده تعالي معي اعرفك علي باقي العائله.....

قال له سامر لقد تعرفت علي عمتي وخالد من قبل هل

هناك احد اخر....

قال له فؤاد .....يوجد هناك اجملنا واصغرنا

رفيييف.....

****

رؤيتها بهذا الجمال الخلاب وفستانها المبهر برقته

جعلها ملكه تتوج علي عرش قلبه الذي

اختارها هي ....وهي فقط .....لن يستطيع فعل شئ بعد الان سوي العيش علي امل رؤيتها سعيده

ضمت تقيه يدها ابنها خالد قائله ...هيا ياولدي لنذهب لقد تعبت اليوم كثيرا.،،

لم يستطيع النظر الي ثراء مرة اخري فنظر لا اخواته وجدهم مستمتعين فقال لهم...

هيا بنا لقد تعبت امي وعلينا الذهاب..

تترجاه رفيف قائله .....دعنا نجلس بعض الوقت خالد ارجووووك...

قال لها بحزم ...هيا رفيف كفاكي دلعا لقد سمعتني اقول .....،امي تعبت ساخذ امي للسياره

والحقا بي انتما الاثنان.....

****

قالت له وهي تحاول الهرب سريعا .....ساذهب لاري مريم للحظات زيد....

فامسك خصرها بكلتي يده ثم رفعها حاملا اياها متجاهلا تذمرها ودفعها له بيدها قائله بغضب

.....اتركني زيد لا يجوز هذا سيرانا احد الماره....

فغمز بعينيه قائلا...وان يكن فانتي الان زوجتي...

ثم بيد واحده فتح باب الجناح الخاص بهم وتركها علي السرير وذهب ليغلق الباب بالمفتاح مما

جعلها تنكمش قائله .....لما تغلقه بالمفتاح زيد انا لن اهرب صدقني...

فضحك بشده قائلاا.....لامهرب لكي الا الي حبيبة عمري.....

كلما اقترب منها بنظرات الحاده هذه ابتعدت هيا اكثر حتي ارتطمت في الحائط خلفها لتقول ..،، ارجع مكانك طارق .. سأصرخ واثير فضيحه في الفندق ... في لحظه كان يكتم صرختها بشفتاه ... ابتعد ليلتقط انفاسه قائلا .. هيا اصرخي .. قالت له بدلال .. ابتعد طارق حتي ابدل ثيابي ... لم يبتعد انش واحدا بل اقترب اكثر ليحملها ويضعها علي السرير وهو يقول ... سأبدلها لكي مريم لا داعي لتعبك حبيبتي.....

الخاتمه

بعد خمس سنواااات....

تشاهد ثراء والديها بستمتاع رهيب وهما يتحدثان ....فيخبر والدها الاكبر عبد الحميد الذي يكبر اخاه بعام ونصف عبدالله عن البدل المعلقه التي يجب

عليهم ارداؤها للذهاب لخطبة خالتهم سهيله كما اخبرته والدته فتبتسم بحب وهي تري عبد الله يتجاوب مع اخيه الاكبر ويفهمه تمام علي عكسها هي وزيد فهما الاثنان يجدان صعوبه في التواصل معه.....

فتتركهما في حدثيهما الشيق هذا وتذهب لترد علي الهاتف

فتجده زيد قائلا،، ..... اعتذر منك حبيبتي فلن استطيع الذهاب معكم الان. ،،...

فقالت له ثراء بإحباط شديد....افففف لماذا زيد لقد اتفقنا ان نذهب سويا وانا انتظرك منذ ساعة ولقد اتصلت بي سهيله الي الان ثلاثين مره....

قال لها زيد معتذراا....يوجد صفقة مهمة جدا حبيبتي ولن استطيع الذهاب قبل انهاء الاوراق اللزامه اعدك انا الحقك في خلال ساعة واحده....

قالت له ثراء بحزن ....كما تشاء زيد

بتنهيده رجاء قال لها...لا تغضبي ملاكي ارجوكي فنحن مازلنا في اول النهار والخطبه ستكون ليلا فمازال هناك وقت كثيير اعذريني.... فسمعت اصوات تحثه علي الذهاب فلم تريد ان تضايقه في يوم سعيد عليهم جميعا كهذا فقالت له ....لا عليك حبيبي ساذهب انا وحين تنتهي الحق بي ولا تتاخر...

فحاول الابتعاد عن الاصوات حوله من العملاء وموظفين في قاعة الاجتماعات....

ثم قال لها ....لقد اشتقت اليك كثيراااا ثرائي...

فابتسمت بخجل قائله ....اذهب زيد لتنهي ماتفعله سريعا حتي لا تتأخر....

فقال لها وهو يتصنع الغضب ....معني هذا انك لم تشتاقي لي...

هزت راسها وهي تقول لا فائده منك زيد لا اعلم حالة الغرام هذه التي تنتابك منذ ايام متي ستنتهي....

قال لها بحباط ....وهل تريدين منها ان تنتهي...

لاحقته بالقول ....لا حبيبي ارجووووك لا اريد منها الانتهاء ابداااا فان سعيده هكذا...

قال لها....يجب علي الذهاب الان حبيبتي انتبهي لنفسك وانتبهي علي والدي...

فهمت بإغلاق الهاتف حتي استوقفها قائلا....ثرااء

فقالت له وهي تضم حاجبيها...نعم حبيبي...

بتنهيده حاااره قال....احبك بجنووون....

تنظر لساعة الحائط وتتأفف وهي علي وشك البكاء...

فقالت لها خديجه معنفه...مابك سهيله اهداي حبيبتي فمازال الوقت مبكراا فانتي توترين نفسك بشده...

فقالت لها سهيله وهي علي حافة الانهيار ....لم تاتي ثراء ولامريم بعد امي ولاحتي رفيف وفستاني مازال به تعديلات كثيره وانت تتركيني ولا اعلم ماذا تفعلين وانا هنا عالقة في غرفتي لا اعرف كيف اتصرف...

ابتسمت خديجه قائله ...لا تقلقي سهيله سيمر اليوم علي خير وستضحكين مستقبلاا علي ماتفعليه الان...

ثم احتضنتها قائله ....لقد كلمتني ثراء وهي اتيه هيا ومريم الان فهما علي وصول اهداي وحاولي تنظيم افكارك حتي تنتهي في الميعاد ثم تركتها بقبله علي خدها وذهبت لتكمل التحضيرات مع تقيه وفريده

.....

سمعت تقيه تقول لفريده في المطبخ.....

لا فريده فانا اشعر بولدي جيدااا فهو ليس سعيد انا اعلم انه اتم الخطبه لكي يرضيني....

فقالت خديجه وهي تدخل عليهما...ولكني اعلم جيدااا ان يمني تحبه كثيراا تقيه...

قالت لها تقيه بحزن شديد ....نعم خديجه الفتاه تحبه منذ ان كانوا اصدقاء في الجامعه وقد حاولت التقرب منه كثيراااا وفقدت الامل عندما عاد الينا ليعمل مع والده خارج البلاد ولكن حين عاد وافتتح المشفي اتصل بيهم جميعا حتي يعملو معه ووجدها لم تتزوج بعد وعرفت انا من صديقه المقرب انها مازالت تحبه....

فدفعته لخطبتها فاكما رأيتوها في الخطبه رقيقه وتحمل قلب طيب جدااا وان اراها فتاة مثاليه....

ولكني لا اعلم مابه يعاملها بجفاء شديد والفتاه لا تتكلم ولا تشتكي.....

فقالت لها فريده .....لا تحزني تقيه واتركيه يفعل مايريد ف القلب له احكامه الخاصه فلا تتدخلي في حياته...

فقالت خديجه مغيره مجري الحديث ...هل فؤاد ولدك ايضا اما ماذاا...

ابتسمت تقيه قائله....مؤكد ولدي الحبيب فخطبته اليوم علي حبيبتي سهيله هو اسعد يوم بحياتي خديجه.....

يجلسعلي مقعده يستند براسه علي مكتبه ويتذكر يوم خطبته المشؤم وهي تبارك لهما .....اعتدل في جلسته وهو يضحك بشده علي نظراتها له يكاد يجزم انها حمدت الله في سرها انها تخلصت منه ....فهو لم

يقابلهاا الا مرات قليله وفي كل مره كانت تتهرب منه..... سحب الخاتم من اصبعه بهدوء قائلا،، ...ارجو ان تسامحيني يمني فلو كان بيدي لكنت استبدلت قلبي باخر يحبك.....

دفع الباب قائلا بتعجب ....لم اصدق هاجر حين قالت لي انك مازلت هنا؟؟

ثم نظر علي الخاتم الموضوع علي سطح المكتب ثم قال له وهو يتقدم ليجلس امامه،،....لا تقل لي انك قررت فعلها اليوم ؟

قال له خالد وهو يتأفف بضيق .....نعم وائل فقد انتظرت اتمام خطبة فؤاد حتي اخفف حزن امي قليلا..

فقال له وائل...حاول مره اخري خالد فيمني تستحق...

تنهد خالد قائلا ... مؤكد تستحق ....لقد حاولت كثيرا وائل ولم استطيع ..... فلا اريد ان اخدع نفسي واخدعها اكثر من ذالك...

تلتف حول نفسها بفرح شديد قائله ....هل يعجبكم فستاني...

فقالت لها ثراء...نعم حبيبتي ماشاء الله لاقوة الا بالله ثم نظرت لرفيف قائله...يجب عليك تصميم فساتين خاصه بك رفيف فاانتي مبدعه...

قالت لها ...لا تبالغي ثراء فاانا لم افعل شئ يذكر مجرد تعديلات طفيفه لاجعل صديقتي الحبيبه مميزه يوم خطبتها....

فحتضنتها سهيله قائله لاحرمني الله منك حبيبتي فا انت جعلتني ابدو كا الاميرات....

****

تنظر لساعتها للمره العاشره فقالت لها مريم ....لا تقلقي ثراء فطارق ايضا لم ياتي بعد من المحتمل ان ياتو سويا....

فقالت لها ثراء....انا اشعر بقلبي ينقبض مريم لا اعلم هل ابالغ..... لقد وعدني انه سيلحق بي خلال ساعه وقد مرت اكثر من ثلاث ساعات وهاتفه مغلق....

قالت لها مريم تحاول طمأنتها ...لا تقلقي حبيبتي . اهدأي قليلا.....

نظر اليها بثوبها الارجوانيوهي تتحرك هنا وهناك.... هي وهي فقط من تجعله عاجز عن التحكم في مشاعره هكذا ....فبحكم مهنته كجراح يستطيع ان يخفي انفعالته جيداا .....الا حين يراها يجد نفسه لا يستطيع سوي مراقبة جميع افعالها ..... لاحظ انها تبتعد عن الجميع وتذهب للشرفه وحدها فشعر ان

هناك خطب ما فلحق بها حتي وصل اليها قائلا ....مابك ثراء.....

اجابته وهي تنظر خارجاا عله ياتي في اي لحظه ويرحمها فقلبها لم يعد يحتمل ....لاشئ خالد فزيد لم يصل بعد وانا قلقه عليه...

اضاءة هاتفها جعلها تنتفض فنظر لهاباشفاق وغضب..... هذا المسمي زيد لا يعلم كم هي قلقة عليه حتي يتركها هكذا.....

تسلسل افكاره جعله يدرك مؤاخرا انها سقطت علي الارض.....

ذهووول تام جعله يصاب بشلل مؤقت حتي افاق علي صوت شخص عبر الهاتف الملقي بجانبها فتناوله سريعا ليجد الرجل علي الجانب الاخر يقول اين انت سيدتي فقال له خالد وهو مرتعب ...ماذا قلت لها...قال له الرجل قلت ان زوجها المدعي زيد عبد الحميد هنا في

المشفي اثر حادثة وحالته خطيره ....هو الان في المشفي العام فالقي خالد بالهاتف وحمل ثراء حتي وضعها علي اريكه بالداخل وسط ذهول الجميع وتسأولاتهم ثم تركهم وذهب للمشفي مسرعا ليجد زيد وهو يلتقط انفاسه الاخيره.....

تمت